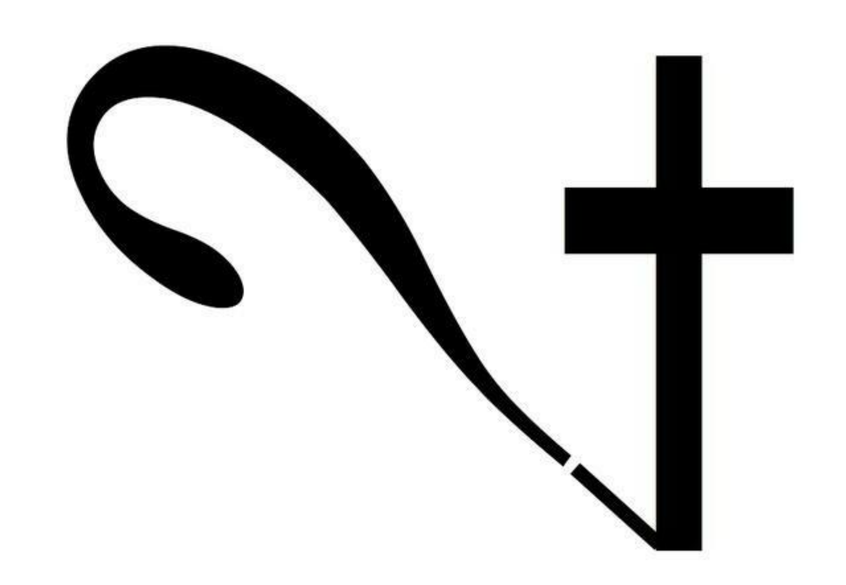
Nailed

Ten Christian Myths That Show Jesus Never Existed at All



David Fitzgerald

كشف الأمر:
عشرة أساطير مسيحية
تظهر أن يسوع لم يكن موجودًا على الإطلاق

ديفيد فيتزجيرالد
Smashwords Edition

هذا الكتاب متاح في الطباعة في معظم تجار التجزئة على الانترنت.

مديح لكشف الأمر

"من المحتمل أن يكون كتاب فيتزجيرالد هو أفضل" ملخص كبسولة "للقضية الأسطورية التي واجهتها على الإطلاق ... بنهج مثير للاهتمام وسلس".
-إيرل دوهرتي، مؤلف لغز يسوع

يلخص فيتزجيرالد عددًا كبيرًا من الحجج الرئيسية بإيجاز وبقوة جديدة وحنكة أصلية. أنا حقا تعلمت شيئا منه. يذكر المتشككين الكلاسيكيين والنقاد التوراتيين. كمية مذهلة من المواد الجديدة".
روبرت برايس، مؤلف كتاب تفكيك يسوع وابن الإنسان المتقلص المذهل

يكشف ديفيد فيتزجيرالد أنه النجم الجديد الأكثر سطوعًا في عالم العلماء الذين ينكرون الواقع التاريخي لـ "يسوع الناصري". كان من الممكن إثبات تألقه بما فيه الكفاية لو لم يفعل شيئًا أكثر من توضيح وشرح الحجج التقليدية بوضوح وشفافية لم نحققهما نحن القدامى. لكنه فعل أكثر من ذلك. لقد

طور حججًا ورؤى جديدة أيضًا من شأنها أن تساعد أي باحث صادق خلف الحقيقة على فهم كيف يمكن لشخصية خيالية ـــ ربما بطل مسرحية غامضة أو قداس ـــ أن تكون له سيرة ذاتية. بفضل فيتزجيرالد، يمكننا الآن أن نرى بوضوح أكبر كيف حصل يسوع على حياة."

فرانك زيندلر، محرر مطبعة الملحدين الأمريكيين ومؤلف كتاب " يسوع الذي لم يعرفه اليهود أبدًا: سيفر تولدوث يشوع والسعي إلى يسوع التاريخي في المصادر اليهودية"

قل ما تشاء عن الاستنتاج العام بأن يسوع لم يكن موجودًا أبدًا، لكن لا يمكنك إنكار أنه عندما يتعلق الأمر بالأساطير العشرة الحديثة حول يسوع التي تم تشريحها هنا، فقد ضرب فيتزجيرالد المسمار على رأسه. جميع النقاط العشر موجزة وصحيحة. مقدمة لطيفة ومقروءة للمشاكل العشرة الأولى التي عادة ما يجتاحها تحت البساط أي شخص يصر على أنه من الجنون حتى الاشتباه في أن يسوع قد لا يكون موجودًا.

ريتشارد سي كارير، دكتوراه، مؤلف ليس الإيمان المستحيل: لماذا لم تكن المسيحية بحاجة إلى معجزة للنجاح والكتاب القادم عن تاريخ يسوع المسيح (www.richardcarrier.info)

ظهرت أجزاء من هذا الكتاب سابقًا في مقال على الإنترنت بعنوان "عشرة أكاذيب جميلة عن يسوع"، والذي حصل على تقدير مشرف لجائزة الأساطير لعام 2010 التي يقدمها منتدى الأساطير، وهو اتحاد لعلماء العهد الجديد العلمانيين. تم تحديث المعلومات الواردة في هذا المقال وتصحيحها عند الضرورة لهذا الكتاب.

لكل من فكر في نفسه:

أتساءل كيف كان يسوع حقا ؟

المحتويات

"الحقائق هي أحيانًا أكثر النقاد راديكالية على الإطلاق."

- عالم اللاهوت فيلهلم وريدي

الأسطورة رقم 1:

فكرة أن يسوع كان أسطورة أمر مثير للسخرية!

"في مسائل الدين، من السهل جدًا خداع الإنسان، ومن الصعب جدًا عدم خداعه."
-بيير بايل

ألم يكن يجب أن يكون هناك يسوع؟

لم يسمع معظم الناس أبدًا عن مؤلف الأساطير الإغريقي القديم يوهيميروس، الذي افترض أولاً أن آلهة الأساطير هم بشر مؤلهون، وأن أساطيرهم المستندة إلى الأساطير نشأت من روايات لأشخاص حقيقيين وأحداث. قد يفاجأ الكثيرون عندما يجدون أنهم يوهيمريين حول موضوع يسوع. وهذا يعني، على الرغم من أنهم قد لا

يعتقدون أن يسوع هو المسيح الإلهي الذي تبجله المسيحية كابن الله ومخلص العالم، وقد تعتبر روايات المعجزات والعجائب التي تحضره مجرد تراكم أسطوري، ومع ذلك فهم يعتقدون بالتأكيد أنه كان يجب أن يكون هناك شخصية مركزية بدأت المسيحية.

ربما كان مجرد معلم متجول أو طارد للأرواح الشريرة، نبي يبشر بنهاية العالم أو متعصب يعارض الرومان. ربما كان كل هذه الأشياء، أو حتى مركبًا من العديد من شخصيات أوائل القرن الأول؛ ولكن على أي حال، من المؤكد أنه كان يجب أن يكون هناك شخص ما في جوهر المسيحية الأصلي، ويمكن القول إنه الشخص الأكثر شهرة في تاريخ البشرية. كل هذا يبدو افتراضًا منطقيًا تمامًا وطبيعيًا تمامًا – فلماذا يكون أي شخص أحمق لدرجة أنه يقترح أن يسوع لم يكن موجودًا أبدًا؟

أليس من المنطقي أن نفترض أنه كان هناك يسوع التاريخي، حتى لو كنا غير قادرين على استعادة الحقائق الحقيقية عن حياته وموته؟ كما يَظْهرُ، لا. العكس هو الصحيح: كلما نظرنا عن كثب إلى الأدلة على يسوع، وجدنا أدلة أقل صلابة؛ وكلما وجدنا صمتًا مشبوهًا وتشابهًا غريبًا مع الأفكار والفلسفات الدينية الوثنية واليهودية التي سبقت المسيحية. وبمجرد أن تبدأ في تحليل أصول هذا التقليد أو ذلك التعليم من مصادره المختلفة، تبدأ السترة في الانهيار بسرعة حتى يصبح من الصعب للغاية تصديق أنه كان هناك – أو حتى يمكن أن يكون – أي شخصية تاريخية في المركز.

عشرة أكاذيب جميلة عن يسوع

ولدت المسيحية، مثلها مثل جميع الحركات الدينية، من صنع الأساطير؛ ولا يوجد مكان أكثر وضوحًا من ذلك عندما ندرس السياق الذي نشأ منه يسوع. إن الأساس التاريخي المفترض ليسوع، الذي يصر المدافعون على تمييز مسيحهم عن عدد لا يحصى من الآلهة المخلصة الأخرى والأبناء الإلهيين للعالم الوثني القديم، ببساطة لا يصمد أمام التحقيق.

على العكس من ذلك، كلما قمنا بفحص القصة الرسمية، أو بالأحرى القصص، عن المسيحية (أو المسيحيات!)، كلما أصبح من الواضح بشكل أسرع أن شخصية يسوع التاريخية قد سافرت مع حارس شخصي من الأكاذيب المقبولة على نطاق واسع، ونادراً ما تم فحصها لأكثر من ألفي عام.

الغرض من هذا الفحص الموجز للغاية هو تسليط الضوء على عشرة من هذه الأساطير المسيحية الحبيبة، عشرة أكاذيب جميلة عن يسوع:

1. فكرة أن يسوع كان أسطورة أمر مثير للسخرية!
2. كان يسوع مشهوراً بشكل كبير – ولكن لم يكن هناك سبب للمؤرخين المعاصرين لملاحظته...
3. كتب المؤرخ القديم يوسيفوس عن يسوع
4. كتب شهود العيان الأناجيل
5. الأناجيل تعطي صورة متسقة عن يسوع
6. التاريخ يؤكد الأناجيل
7. علم الآثار يؤكد الأناجيل
8. بولس والرسائل تؤكد الأناجيل
9. بدأت المسيحية مع يسوع ورسله
10. كانت المسيحية نجاحًا جديدًا ومختلفًا تمامًا بين عشية وضحاها غيرت العالم!

أريد أيضًا أن أعطي صورة مصغرة عن كيف أن الأدلة التي تم جمعها من المؤرخين في جميع أنحاء الطيف اللاهوتي لا تكشف فقط عن هذه الأساطير العزيزة منذ فترة طويلة، ولكنها تشير إلى يسوع المسيح الذي تم إنشاؤه فقط من خلال كيمياء الأمل والخيال؛ تحول المسيح من بنية أدبية لاهوتية بحتة إلى شخصية مألوفة (أو أكثر صدقًا، شخصيات) ليسوع – باختصار، مسيح أسطوري. وأخيرا، أريد أن أناقش بإيجاز كيف ستكون الأمور مختلفة جدا إذا كان هناك يسوع التاريخي.

من قال أنه لا يوجد يسوع؟

لقد بدأنا بالفعل . أول أسطورة مسيحية لدينا هي رفض فكرة أن يسوع قد يكون مجرد شخصية أسطورية. مما لا يثير الدهشة، أن المدافعين يستاءون من الفكرة ذاتها ويعلنون أن المؤرخين يتفقون دائمًا بأغلبية ساحقة على أن يسوع كان حقيقيًا. تقدم حملة الحرم الجامعي الصليبية للقس جوش ماكدويل أمثلة رئيسية على هذه الأنواع من التصريحات الرافضة في كتابه الدليل الجديد الذي يتطلب حكمًا (ص 120):

لم يغامر أي باحث جاد بافتراض عدم تاريخية يسوع. (أوتو بيتز، ماذا نعرف عن يسوع؟)

قد يلعب بعض الكتاب مع نزوة "أسطورة المسيح"، لكنهم لا يفعلون ذلك على أساس الأدلة التاريخية. تعتبر تاريخية المسيح

بديهية بالنسبة لمؤرخ غير متحيز مثل تاريخية يوليوس قيصر. ليس المؤرخون هم الذين ينشرون نظريات "أسطورة المسيح".
(ف.ف. بروس، وثائق العهد الجديد: هل هي موثوقة؟)

صحيح أن غالبية مؤرخي الكتاب المقدس لا يشككون في تاريخية يسوع – ولكن مرة أخرى، فإن غالبية مؤرخي الكتاب المقدس كانوا دائمًا دعاة مسيحيين، فماذا يمكن أن نتوقع منهم أن يقولوا؟ على الرغم من كل تهديدهم، فإن الحقيقة هي أنه طالما كانت هناك كتابات مسيحية، كان هناك نقاد شككوا في الادعاءات المسيحية ودعوا إلى التشكيك في الأحداث من قصص الإنجيل. ومنذ القرن الثامن عشر على الأقل، أثار عدد متزايد من المؤرخين مشاكل خطيرة ألقت بتاريخية يسوع في شك تام، كما سنرى.

يسوع مقابل يوليوس قيصر

على سبيل المثال، أشار المؤرخ ريتشارد كاريير إلى المشاكل مع ادعاء المدافع المسيحي دوغلاس جيفيت بأن الأدلة على قيامة يسوع تفي "بأعلى معايير التحقيق التاريخي"، وهو مؤكد مثل عبور يوليوس قيصر لنهر لروبيكون في 49 قبل الميلاد. يلاحظ كاريير، "حسنًا، من الشائع في الدفاعيات المسيحية، عبر التاريخ، تقديم ادعاءات مبالغ فيها بشكل سخيف، وهذا ليس استثناءً". ثم يقارن الأدلة لكلا الحدثين:
بادئ ذي بدء، لدينا قصة قيصر بأم يده. في المقابل، ليس لدينا أي شيء كتبه يسوع، ونحن لا نعرف من الذي كتب حقا أي من الأناجيل. ثانياً، أبلغ العديد من أعداء قيصر عن عبور نهر روبيكون. لكن ليس لدينا سجلات معادية أو حتى محايدة للقيامة حتى أكثر من مائة عام بعد الحدث المفترض، بعد خمسين عامًا من انتشار المعتقدات المسيحية على نطاق واسع. ثالثًا، هناك العديد من النقوش والعملات المعدنية والإشارات إلى المعارك والتجنيدات والأحكام، والتي تشكل سلسلة أدلة مستمرة تقريبًا لمسيرة قيصر بأكملها. ولكن لا يوجد دليل مادي من أي نوع في حالة يسوع.
رابعًا، يذكر كل مؤرخ لهذه الفترة تقريبًا عبور نهر روبيكون، بما في ذلك أبرز ما في العصر الروماني: سوتونيوس وأبيان وكاسيوس ديو وبلوطرخس. علاوة على ذلك، أظهر هؤلاء العلماء موثوقية مثبتة، حيث تم تأكيد عدد كبير من تقاريرهم حول مسائل أخرى بأدلة مادية وفي مصادر أخرى. بالإضافة إلى ذلك، فإنهم جميعًا يقتبسون ويذكرون العديد من المصادر المختلفة، مما يدل على قراءة واسعة للشهود و

الوثائق، وأنهم يظهرون باستمرار الرغبة في فحص نقدي للادعاءات التي توجد عليها أي نزاع. إذا لم يكن ذلك كافيًا، فجميعهم يستشهدون أو يقتبسون مصادر كتبها شهود معادون وودودون لعبور نهر روبيكون وتداعياته.

لكن لم يذكر مؤرخ واحد القيامة حتى القرنين الثالث والرابع، سوى المؤرخين المسيحيين فقط. من مؤلفي الإنجيل المجهولين، فقط "لوقا" يدعي أنه يكتب التاريخ، ولكن لا لوقا ولا أي من الآخرين يستشهدون بأي مصادر أخرى أو يظهرون علامات على فحص ماهر أو نقدي للادعاءات المتضاربة. لا يوجد أي عمل أدبي أو دراسة علمية أخرى تحسب له يمكننا أن نختبرها لمهاراتهم ودقتهم. هوياتهم الفعلية غير معروفة تماما، وجميعهم يعلنون صراحة تحيزهم نحو إقناع المتحولين الجدد.

أخيرًا، لم يكن من الممكن أن تستمر الحرب الأهلية الرومانية كما فعلت لو لم يعبر قيصر نهر روبيكون مع جيشه إلى إيطاليا واستولى على روما. ومع ذلك، فإن الشيء الوحيد الضروري لتفسير صعود المسيحية هو الاعتقاد — الاعتقاد بأن القيامة قد حدثت. لا يوجد شيء يمكن أن تسببه القيامة الفعلية التي لا يمكن أن يكون سببها مجرد الاعتقاد في تلك القيامة. وبالتالي، فإن القيامة الفعلية ليست ضرورية لشرح كل التاريخ اللاحق، على عكس عبور قيصر لنهر روبيكون. يخلص كارير إلى أنه في حين أن لدينا العديد من الأسباب للاعتقاد بأن قيصر عبر نهر روبيكون، إلا أنها جميعًا غير موجودة في حالة القيامة:

في الواقع، عندما نقارن جميع النقاط الخمس، نرى أنه في أربعة من البراهين الخمسة على تاريخية الحدث، ليس للقيامة أي دليل على الإطلاق، وفي الدليل الوحيد الذي لديها، ليس لديها الأفضل، ولكن أسوأ نوع من الأدلة — حفنة من الشهود المتحيزين، غير المنتقدين، غير العلميين، غير المعروفين، ثانويين. في الواقع، عليك أن تبحث بجدية للعثور على حدث آخر في حالة أسوأ من هذا بقدر ما تذهب الأدلة". [1]

لذا، حتى قبل أن نبدأ بفحص قيامة يسوع، نحن مجبرون على إدراك أن الدليل التاريخي لها، وجميع الأحداث غير العادية الأخرى في مسيرة يسوع، ليست بعيدة عن كونها صارمة فحسب، بل هي بالفعل مشكوك فيها. لذلك لا يوجد شيء غير معقول حول اتخاذ نهج متشكك لصورة الإنجيل ليسوع في المقام الأول. ومن المهم أن نلاحظ أننا لا نتحدث فقط عن تعرض يسوع للإله الإلهي للهجوم، لأنه ليس فقط الجوانب الخارقة للطبيعة من يسوع هي التي تعرضت للشك. حتى الجوانب الدنيوية والمعقولة تمامًا

من حياة يسوع أثبتت أنها إشكالية، كما سنرى مع أسطورتنا التالية.

***

لمزيد من القراءة:

تشارلز تالبوت، ما هو الإنجيل؟ (فيلادلفيا، بنسلفانيا: مطبعة القلعة 1977)

ريتشارد كاريير، العقل والخير بدون الله، وخاصة القسم 1.2.5

روبرت برايس، "يسوع: الأسطورة والمنهج" في الوهم المسيحي، ص. 273-90

ملاحظة: لم يعد معظم المؤرخين يستخدمون مصطلحي B.C. (قبل المسيح) و A.D. (بعد الميلاد) لتسمية السنوات؛ بدلاً من ذلك، يستخدمون (وهذا الكتاب، إلا عند الاقتباس من مصادر أخرى) B.C.E. (قبل الحقبة العامة) و C.E. (الحقبة العامة).

الأسطورة رقم 2:

كان يسوع مشهوراً بشكل كبير – ولكن لم يكن هناك سبب للمؤرخين المعاصرين لملاحظته...

"ليس من الصعب قتل الحقيقة، والكذبة التي تُقال بشكل جيد خالدة.
- مارك تواين

هل كان هناك حقا أي سبب لملاحظة يسوع من قبل معاصريه؟ المسيحيون منقسمون حول هذا الموضوع. يفترض الكثيرون أن أخبار منقذهم يجب أن تكون قد أصبحت واسعة الانتشار في القرن الأول كما هي الآن. ولكن لا يوجد دليل على أن هذا كان هو الحال. على نحو متزايد، لاحظ المعلقون المسيحيون هذا النقص في التأييد التاريخي للأناجيل واتخذوا مسارًا مختلفًا تمامًا. إنهم يحبون أن يزعموا أن هذا ليس مفاجئًا على الإطلاق. بعد كل شيء، يقولون، كانت هذه العصور القديمة. وكان معظم الناس أميين. كانت يهودا خارج نعمة الإمبراطورية الرومانية. إلى جانب ذلك، كتب المؤرخون في ذلك الوقت القليل عن الشخصيات الدينية على أي حال، ويسوع

استمرت الدعوة ثلاث سنوات فقط (أو ربما سنة واحدة فقط). وأخيرًا، يصرون على عدم بقاء أي نصوص من القرن الأول على الإطلاق.
بشكل عام، كان هناك سبب بسيط لمعظم المؤرخين في ذلك الوقت لملاحظة هذا النجار المتواضع من الناصرة – أليس هذا صحيحًا؟

يَارَبُّ مَتَى رَأَيْنَاكَ؟

لا. الحقيقة هي شيء مختلف تمامًا: يعتبر القرن الأول في الواقع أحد أفضل الفترات الموثقة في التاريخ القديم، وكانت يهودا، بعيدًا عن كونها منطقة نائية منسية، مقاطعة مضطربة ذات أهمية استراتيجية حيوية للرومان. كان هناك الكثير من الكتاب، الرومان واليهود على حد سواء، الذين لديهم اهتمام كبير والكثير ليقوله عن المنطقة وأحداثها خلال زمن يسوع. لا يزال لدينا العديد من كتاباتهم اليوم: مجلدات ومجلدات من عشرات الكتاب تفصل أحداث مملة ومآثر أقل بكثير من الشخصيات الدنيوية في فلسطين الرومانية، بما في ذلك العديد من الماشيح (المخلصيين) اليهود الذين فشلوا في دعوتهم. إذا كانت الأناجيل صحيحة، أو حتى الحفاظ على نواة الحقيقة في قلوبها، فمن المؤكد أن لديهم الكثير من المواد الأكثر إثارة التي تأسر عين الكتاب والمؤرخين المعاصرين.
على سبيل المثال، فيما يلي عينة موجزة من بعض النقاط البارزة الأكثر إثارة من قصة يسوع التي لا تبدو مجرد تراكم أسطوري. لدينا كل الأسباب لنتوقع أن أي وجميع هذه ينبغي أن يكون لاحظه شخص ما. ولكن الغريب، لا أحد منهم فعل ذلك.

عينة موجزة من أحداث الإنجيل التي كان ينبغي أن تصنع التاريخ – لكنها لم تفعل ذلك:

1. قيصر يفرض ضرائب على العالم

يدعي لوقا (2: 4-1) أن يسوع ولد في عام إحصاء شامل للضرائب تحت أغسطس قيصر، بينما كان سيرينيوس (المعروف أيضًا باسم كويرينيوس) حاكمًا لسوريا. بادئ ذي بدء، يعد إحصاء لوقا مريحًا بشكل مثير للريبة ويبدو وكأنه جهاز مؤامرة ذكي أكثر من كونه حقيقة تاريخية حقيقية. وفي الواقع، فإنه يخلق مشاكل أكثر مما يحل: لماذا لا يعرف متى ومرقس ويوحنا – أو أي شخص آخر – عن هذا الإحصاء؟
ما هو أكثر من ذلك، تستبعد قصة ميلاد متى قصة ميلاد لوقا تمامًا: منذ أن بدأ عهد سيرينيوس بعد 10 سنوات من وفاة هيرودس، فإن تاريخي الميلاد

لا يمكن التوفيق بينها (ليس لأنه لم تكن هناك العديد من المحاولات الإبداعية لإصلاح المشكلة). وحتى لو طُلب من يوسف بالفعل الانتقال من الناصرة إلى بيت لحم ، فليس من المنطقي أنه سيجر معه زوجته الحامل في شهرها التاسع. كانت الرحلة حوالي 70 ميلاً، وهي رحلة خطيرة ومرهقة لمدة خمسة أيام على ظهر الحمار – حتى لو لم تكن امرأة على وشك الولادة.

لكن الحقيقة التي تسوي هذه المسألة هي أن السجلات الرومانية تظهر أن أول إحصاء عالمي لم يحدث إلا بعد عقود من ذلك، في عهد الإمبراطور فسبازيان في 74 م.

2. مذبحة هيرودس للأبرياء

على النقيض من لوقا، يدعي متى أن يسوع ولد في عهد هيرودس الكبير – لكن عهد هيرودس انتهى في 4 قبل الميلاد ولم يكن من الممكن أن يحدث الإحصاء الذي ذكره لوقا قبل 6 م، وهي فجوة 10 سنوات على الأقل. وهناك مشكلة اخرى. صنع هيرودس الكثير من الأعداء من خلال إرسال أعدائه السياسيين الحقيقيين أو المتخيلين بأعداد كبيرة، وأخذ المؤرخون المناهضون بشدة لهيرودس مثل فلافيوس يوسيفوس متعة دقيقة في فهرسة آثامه بتفاصيل محبة، مثل عندما خنق هيرودس الشهير اثنين من أبنائه – وهي حادثة أثارت استياء رعاة هيرودس في روما.

إنه لأمر يبعث على الاعتقاد بأن أي شخص كان سيفتقد غضبًا كبيرًا مثل مذبحة كل طفل رضيع في المنطقة المحيطة ببلدة على بعد 6 أميال فقط من أورشليم – ومع ذلك لا يوجد أي دليل على ذلك في أي رواية، يهودي أو يوناني أو روماني. لم يتم العثور عليها حتى في أي من الأناجيل الأخرى – فقط متى.

3. دعوة يسوع الشهيرة

توضح الأناجيل أن يسوع كان طوال حياته المهنية نجم الصخرة في يهودا في القرن الأول، حتى لو تجاهلنا النجم المعجزة، وعدد كبير من الملائكة السماوية والرجال الحكماء الحاملين للهدايا من بعيد الذين حضروا ولادته. في متى (24:4-25) قيل لنا ان شهرته "انتشرت في جميع انحاء سوريا" وانه عندما سافر في جميع انحاء المنطقة للقيام بالمعجزات، وشفاء المرضى وطرد الشياطين، قيل انه وحاشيته تبعهم "جموع كبيرة" من الناس من الجليل، ومن حلف المدن العشرة (اتحاد يوناني روماني من عشر مدن جنوب شرق بحر الجليل)، ومن أورشليم ،

ومن يهودا، ومن وراء الأردن. يقول إنجيل مرقس 20:5 أن رجلاً واحداً بدأ ينشر (أو ادعى) في حلف المدن العشرة الأشياء العظيمة التي فعلها يسوع من أجله.

عدد قليل من علاجاته البارزة: إحياء ابنة جايروس، أحد مسؤولي الكنيس اليهودي، من الموت (متى 18:9، لوقا 8: 41-42)؛ شفاء خادم قائد المئة الروماني في كفرناحوم (متى. 13-5:8) وابن مسؤول ملكي (يوحنا 4: 46-53). بالإضافة إلى ذلك، ألقى العديد من الخطب لأعداد كبيرة من الناس في جميع أنحاء منطقة اليهودية، مدهشًا الجميع بتعاليمه.

لذلك مع كل هذا الاهتمام الذي يركز عليه وإنجازاته المذهلة من المهد إلى اللحد، كيف أنه ليس لدينا سجل معاصر لأي من هذا؟ بعد أن فاز بإعجاب المسؤولين الملكيين والقادة الرومان ومسؤولي الكنيس، كيف لم يتم نقله إلى البلاط الملكي، أو حتى روما نفسها؟ كيف لم يتم تسجيل أي من تعاليمه الجديدة المذهلة من قبل أي شخص في ذلك الوقت؟

ليس لدينا أي أثر أو ذكر لمآثر يسوع في أي مكان حتى كتابة أناجيل العهد الجديد بعد عقود. وخارجها، لا يوجد أي ذكر ليسوع على الإطلاق منذ ما يقرب من قرن بعد موت يسوع المزعوم. هذا إغفال مذهل، ويتعارض تمامًا مع الصورة التي قدمتها لنا الأناجيل.

4. دخول يسوع المنتصر إلى أورشليم

وفقا لمرقس، في الأسابيع التي سبقت وفاته، كان يسوع يشق طريقه نحو أورشليم (10: 32 - 33)، يتبعه جموع من الناس (10 :1). وقال انه سافر من الجليل (9 :30) الى كفرناحوم (9 :33)، عابراً الاردن الى اليهودية (10 :1)، ثم ذهب الى اريحا (10 :46)، بيت فاجى وَبَيْتِ عَنْيَا (1:11) قبل المجيء الى أورشليم (القدس). في وقت لاحق، في عيد الفصح (14:1)، في بيت عنيا مرة أخرى، في بيت سمعان الأبرص مسحت امرأة لم تسمها رأسه بالزيت الثمين (14:3).

ومع ذلك، يروي يوحنا قصة مختلفة: يسوع يحيي لعازر من بين الأموات، مما يسبب ضجة كبيرة (11: 45-48؛ 12 :9-11) ويغضب رؤساء الكهنة والفريسيين، الذين يخططون لقتله" من ذلك اليوم فصاعدا" (11 :53). يتوقف عن السفر علنا ويختبئ، ويتحصن مع تلاميذه في برية يهودا، في بلدة جبلية تسمى أفرايم (11 :54) قبل أن يأتي إلى منزل لعازر في بيت عنيا قبل ستة أيام من عيد الفصح (12 :1)، حيث تمسح أخت لعازر مريم قدميه بزيت باهظ الثمن (12 :3).

تصل شعبية يسوع الهائلة إلى ذروتها، وبعد ذلك، بشكل غير مفهوم تمامًا، تتلاشى على الفور، وتتحطم وتحترق بعد دخوله المظفّر - وإن لم يدم طويلاً - إلى أورشليم ، عندما تتحول المدينة بأكملها إلى نبي الناصرة صانع المعجزة (ثم تنقلب عليه على الفور دون تفسير). ومع ذلك، فإن الكتاب الذين سجلوا جميع الأحداث التاريخية في يهودا يتجاهلون هذه المناسبة الهامة أيضًا – حتى أولئك الذين نعرفهم كانوا بالفعل في أورشليم في هذا الوقت تقريبًا.

ومما يزيد المشكلة تعقيدًا هو وجود الرومان، الذين كانوا ينظرون بشكل خافت جدًا إلى أي شخصيات تأتي إلى المدينة ويتم الترحيب بها كملك جديد لليهود... ومع ذلك، وفقًا للأناجيل، نادراً ما يلاحظونه على الإطلاق حتى يتم إحضاره أمام بيلاطس، وحتى في ذلك الوقت، هناك الكثير الرومان يحكون رؤوسهم حول ما يجب أن تصنعوه معه.

5. محاكمة يسوع

اجعل هذه محاكمات يسوع، بما أن الأناجيل، بناءً على ما تقرأه، تدعي أن يسوع قد تم استجوابه من قبل المحكمة العليا السنهدريم اليهودية، من قبل حنان حمو الكاهن الأكبر، من قبل الكاهن الأعلى نفسه، من قبل الحاكم الروماني بيلاطس البنطي، من قبل الملك (من الناحية الفنية الحكم الرباعي) هيرودس أنتيباس، وبيلاطس البنطي مرة أخرى. ولم يقتصر الأمر على جميع هؤلاء المشاهير المحليين البارزين الذين شاركوا بشكل مباشر، فقد دخل نجم العرض أورشليم في موكب أثار احتفالًا على مستوى المدينة قبل أيام فقط. يا لها من مفاجأة مثيرة! وكانت ظروف المحاكمة متعددة الأطراف فظيعة للغاية: أولاً اعتقال درامي، ثم محاكمة غير قانونية ليلاً، وسوء السلوك القانوني المتفشي، وجعل كل شيء سيركًا إعلاميًا مطلقًا، خاتمة جذابة لعبت أمام جموع أورشليم . من يستطيع أن ينسى مثل هذا الشيء؟ الجميع، على ما يبدو.

6. صلب يسوع

يجب على القراء الذين أعجبوا بمستوى التفاصيل في روايات الإنجيل عن إعدام يسوع أن يأخذوا بضع لحظات لمقارنتها فعليًا. أولاً، يتم تصوير يسوع بشكل مختلف بشكل كبير في كل منها: متألم وبائس في مرقس، محاط بمؤثرات خاصة في متى، هادئ في لوقا، كبير ومسؤول في يوحنا. التفاصيل فقط تجعل الأمور أسوأ عندما تقارن الجداول الزمنية للأناجيل الثلاثة الشاملة (متى ومرقس ولوقا) مع يوحنا؛ فهي غير متوافقة تمامًا.

وفقا لمرقس (ومتى ولوقا، التي تستند أناجيلهم عليه) يموت يسوع "في الساعة التاسعة" (3 مساء) بعد ظهر يوم عيد الفصح، 15 نيسان حسب التقويم اليهودي. ولكن يوحنا لا يدع يسوع يموت في نفس اليوم. بدلاً من ذلك، يخبرنا يوحنا (ثلاث مرات) أن يسوع قد حوكم وأعدم في اليوم السابق، في يوم التحضير للفصح، الرابع عشر من نيسان (19: 14، 31، 42). ومما يزيد الطين بلة أن الأناجيل الأربعة تصر على أن هذا حدث يوم الجمعة. ولكن هل كان يوم الجمعة الرابع عشر أم يوم الجمعة الخامس عشر؟

هذه ليست سوى عدد قليل من الأمثلة الأكثر وضوحا من أحداث الإنجيل التي ليس لدينا أي دليل مؤيد لها. ولكن كما سنرى لاحقًا، هناك المزيد من أمثلة العهد الجديد المشكوك فيها التي يجب مناقشتها في روايات بولس والمسيحيين الأوائل.

ماذا عن معجزاته؟

بالطبع، يقبل معظم المسيحيين أيضًا أن ولادة يسوع وموته كانا مصحوبين بأحداث أكثر أهمية بشكل استثنائي ؛ مثل ظلام خارق للطبيعة لمدة 3 ساعات على "كل الأرض" – وهي ظاهرة شمسية غير مسبوقة كان العالم القديم بأسره سيلاحظها. ولكن مثل نجمة بيت لحمالمعجزة، لم يسجل أحد أي شيء من هذا القبيل في هذا الوقت. ومع ذلك كان لها الكثير من الفرص للظهور في الطباعة. لم يتم تجاهل مثل هذه العجائب الفلكية في أعمال مثل تاريخ بلينيوس الطبيعي ،أسئلة سينيكا الطبيعية ، المجسطيلبطليموس، أعمال تاسيتس أو سوتونيوس، أو من قبل أي عدد من المؤلفين الآخرين الذين لم تعد أعمالهم موجودة ولكن كان من الممكن أن يبحث عنها هؤلاء الكتاب المسيحيون اللاحقون الذين يبحثون بفارغ الصبر عن تأكيد تاريخي ليسوع.

قيل لنا أيضًا إن حجاب المعبد قد تمزق إلى نصفين من الأعلى إلى الأسفل، ولم تهز أورشليم زلزال واحد بل زلزالان، قويان بما يكفي لتقسيم الصخور، وربما أغفلت التفاصيل التاريخية المفضلة لدي، القيامة الجماعية للعديد من القديسين اليهود القتلى، الذين خرجوا من قبورهم و "ظهروا للكثيرين" في أورشليم .

هل من المعقول حقًا أن ينسى كل من في التاريخ إلا متى ببساطة حادثة كهذه؟ بالطبع، السكر السائح على الكعكة هو قيامته وصعوده إلى السماء أمام العديد من الشهود. من الصعب قبول أن مثل هذا الحدث الخارق الذي يغير العالم مثل الصعود – إذا كان صحيحًا يمكن القول إنه أحد أهم اللحظات وأكثرها تأثيرًا في التاريخ – الذي شاهده عشرات شهود العيان، لن يكون قنبلة فورية على وعي عالم القرن الأول.

لا ترى يسوع، لا تسمع يسوع، لا تتكلم عن يسوع

لكنه لا يترك أي أثر في السجل التاريخي لما يقرب من قرن من الزمان. واحد فقط من كتّاب الإنجيل الأربعة يذكر ذلك. ينتهي أنجيل متى ويوحنا مع بقاء يسوع على الأرض. انتهى إنجيل مرقس في الأصل في الفصل 16، الآية 8، مع النساء المذعورات الهاربات من القبر الفارغ، دون أي قصة صعود على الإطلاق. تمت إضافة الآيات 9-20 مع رواية الصعود في وقت لاحق من ذلك بكثير. لذلك نحن نعتمد على مؤلف أعمال الرسل ولوقا – الذي هو نفس الشخص. بشكل لا يصدق، تتلخص رواية الصعود في نهاية المطاف إلى شخص واحد فقط – الذي من خلال اعترافه الخاص (لوقا 1:1-2) لم يكن هناك حتى.

غالبًا ما يُتهم المشككون مُفسِدي المُتْعة برفض المعجزات الواردة في الأناجيل بشكل غير عادل بسبب تحيزهم "الطبيعي" أو "المادي". وبطبيعة الحال، فإن نفس أولئك الذين يقدمون هذا الاعتراض ليس لديهم أي هواجس حول استخدام "التحيز الطبيعي" الخاص بهم بحرية لرفض معجزات الأديان الأخرى... لكن لا يتعين علينا استبعاد المعجزات مسبقًا، أو حتى تقديم مطالب مثل "الادعاءات غير العادية تتطلب دليلًا غير عادي". يمكننا ببساطة أن نلاحظ أن الأحداث غير العادية تميل إلى أن يكون لها ردود فعل غير عادية – أو في الواقع، أي رد فعل. هل كان هناك أي رد فعل تجاه وجود يسوع؟

استدعي شهود العيان

كثير من الناس يفترضون أن هناك عشرات من الشهود التاريخيين المعاصرين الذين ذكروا يسوع، وهذا الافتراض مشجع ومبتهج من قبل المدافعين.

العدد الحقيقي أصغر بكثير. فيما يلي تلك التي يتم الاستشهاد بها في أغلب الأحيان:

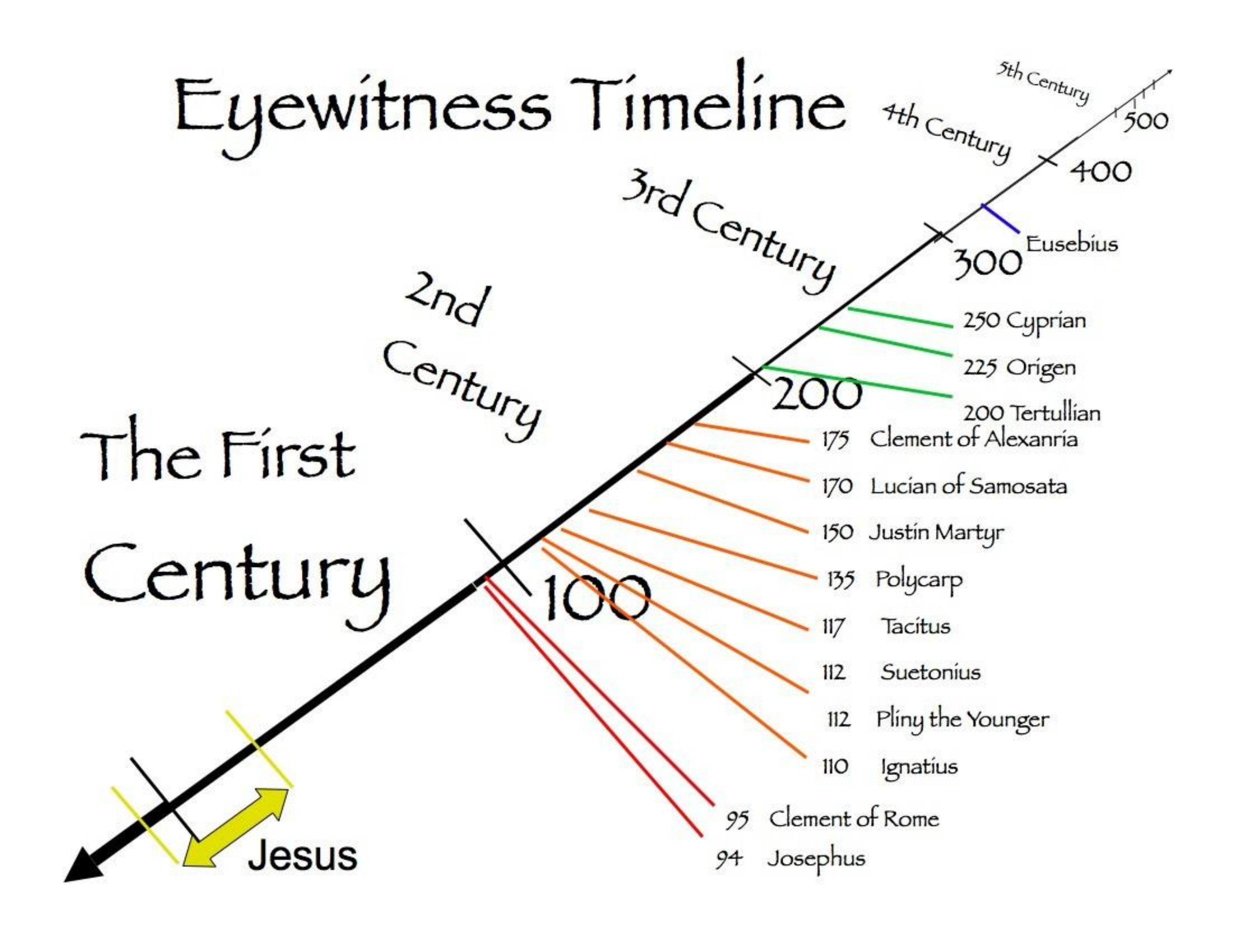
- فلافيوس يوسيفوس – أرستقراطي يهودي وجنرال متمرد تحول إلى مؤرخ تاسيتس – مؤرخ
- روماني
- ثالوس – مؤرخ وقائع روماني لوقيان –
- ساخر روماني سوتونيوس – مؤرخ
- روماني
- بلينيوس الأصغر – الحاكم الروماني
- مارا بن سرافيون – كاتبة رسائل سوري (من المحتمل أن يكون فيلسوف، لكن مهنته الفعلية غير معروفة)

- فليجون – كاتب روماني
- جاستن الشهيد – (ويعرف أيضا باسم جوستين من قيصرية) المدافع المسيحي
- كليمنت من روما – أسقف روما
- بوليكاربوس – أسقف سميرنا، آسيا الصغرى
- اوريجانوس – اللاهوتي المسيحي
- قبريانوس القرطاجي – اللاهوتي المسيحي يوسابيوس –
- مؤرخ مسيحي
- ترتليان – المدافع المسيحي اغناطيوس –
- بطريرك أنطاكية
- إكليمندس الإسكندري – الفيلسوف المسيحي والباحث هيبوليتوس من روما –
- اللاهوتي المسيحي والكاتب

متى كان يسوع؟

في كثير من الأحيان نرى بعض أو كل هذه المجموعة أخرجها المدافعون وقدموا ببساطة في قائمة الغسيل كشهود للمسيح. ولكن ماذا يحدث عندما نلقي نظرة فاحصة على ما يسمى "شهود العيان"؟ على سبيل المثال، ماذا لو رتبناهم على جدول زمني مع يسوع؟ مشكلتنا الأولى هي أين نضع يسوع على هذا الجدول الزمني. بما أن متى ولوقا يقدمان تفاصيل متضاربة عن ولادته، تفترض معظم التقديرات أن لوقا كان مخطئًا ويتفق مع متى، معطياً تقديرات تتراوح ما بين 8 الحقبة قبل العامة إلى 4 الحقبة قبل العامة.

نفس القدر من الإشكالية هو العام الذي مات فيه يسوع – إنها لعبة تخمين تستند إلى أدلة من الأناجيل. باختصار، يجب أن يكون عندما كان بيلاطس البنطي محافظ يهودا (من 26 أو 27 إلى حوالي 36 أو 37). إذا كان يوحنا على حق (وجميع الأناجيل الأخرى خاطئة)، فيجب أن يكون أيضًا عامًا كان فيه عيد الفصح يوم السبت. لكن معظم العلماء يقفون إلى جانب الأناجيل السينوبتية ضده، ويبحثون عن عام عندما كان فيه عيد الفصح يوم الجمعة – مما يترك احتمالين، 30 أو 33. ومع ذلك، لم تكن الكنيسة الأولى أكثر يقينًا مما نحن عليه، وكان لدى الكثيرين أفكار أخرى. ولكن فقط من أجل الحجة، دعونا نضع حياة يسوع تقريبًا بين 4 إلى 8 الحقبة قبل العامة والسنة 30 أو 33 الحقبة العامة، إليك مدى قرب الروايات المكتوبة عن يسوع:



الجدول الزمني لشهود عيان مفترضين ليسوع

فلافيوس يوسيفوس: 37 - حوالي. 100
كليمنت الرومي: ولد ؟ – حوالي. 98 - 102
إغناطيوس: حوالي. 35 - 107
بلينيوس الأصغر: حوالي 62 - 113
سوتونيوس: حوالي 75 - 160؟
تاسيتوس: حوالي 55 - بعد 117
بوليكاربوس: c. 69 - 155
جوستن الشهيد: حوالي 114 -
167 لوقيان: حوالي 125 - 180
إكليمندس الإسكندري: حوالي. 150 - 216/211
ترتليان: حوالي 155 - 230
أوريجانوس: حوالي 185 - حوالي 254
قبرصي قرطاج: حوالي 208 - 258 يوسابيوس:
حوالي 235 - 339
ملاحظات:

تشير التواريخ على الجدول الزمني إلى السنة التي كتبوا فيها المصدر المعني؛ التواريخ المذكورة أعلاه هي ميلادهم ووفاتهم. الأسماء الأربعة من القائمة التي لا تظهر على الجدول الزمني هي: ثالوس - تواريخ حياته غير معروفة، ولكن يعتقد أنه كتب حوالي القرن الثاني، كما هو الحال مع فليجون (140 بعد الحقبة العامة) ربما ولدهيبوليتوس في أواخر القرن الثاني؛ كان نشطاً في القرن الثالث وتوفي حوالي عام 235. لا يُعرف سوى القليل جدًا عن السوري مارا بن سرافيون بصرف النظر عن محتويات رسالته الوحيدة موجودة؛ تتراوح تواريخ تكوينها من وقت مبكر من 73 م إلى وقت متأخر من 300 م.

كما ترون، لم يكن أي من هؤلاء الشهود المفترضين في وضع يسمح لهم بتقديم رواية معاصرة لشهود عيان عن الوقت الذي عاش فيه يسوع، لأنه لم يولد أي منهم حتى خلال الفترة المعنية. وحتى أقدم هذه الكتابات هي ما يقرب من مائة سنة بعد ولادة يسوع المزعومة. إذا لم يكن ذلك كافيًا بالفعل، فالحقيقة هي أنه لا شيء مما يسمى "الشهادات" مثير للإعجاب للغاية. قليلون هم الذين يتحدثون عن المسيح في أي سياق. في معظم الأحيان، يناقشون المسيحيين، وليس المسيح على الإطلاق. الاثنان اللذان يذكران (أو يظهران فقط) المسيح، وهما تاسيتس وسوتونيوس، هما مجرد مقتطفات تذكر المعتقدات المسيحية الشائعة في يومهم بينما يناقشون في الواقع بعض الموضوعات الأخرى تمامًا، ولا يصدرون أي تصريحات كبرى حول تاريخ يسوع (انظر الملحق للحصول على تفاصيل ما قالوه بالفعل).

كان يجب أن يلاحظوا

ولكن كان هناك العديد من الكتاب والفلاسفة والمؤرخين وغيرهم من المعلقين في القرن الأول الذين لديهم سبب وجيه لملاحظة يسوع، وعلى الرغم من إنكار المدافعين المتحمسين، فإن ثروة من كتاباتهم لا تزال موجودة اليوم. لكن هذه المصادر المحترمة تمامًا لا توجد أبدًا في القوائم المسيحية للشهود التاريخيين. ومن بين هؤلاء شخصيات مهمة مثل أبكتاتوس ، وبومبونيوس ميلا، ومارتيال، وجوفينال ، وسينيكا الأصغر، وجاليو، وسينيكا الأكبر، وبليني الأكبر ، وبلوطرخس ، وجوستوس الطبرية، وفيلو الإسكندري، ونيكولاس الدمشقي وغيرهم. وهذه ليست سوى المعاصرون؛ لا يزال هناك المعلقين في وقت لاحق الذين كنا نتوقع أن يذكروا المسيح، ولكن لم يفعلوا ذلك. في الوقت الحالي، دعونا نتطرق بإيجاز إلى عدد قليل من أكثرها أهمية.

الرومان المعاصرون

كان لدى سينيكا الأصغر (حوالي 3 قبل الميلاد – 65) لوسيوس أنايوس سينيكا، الفيلسوف الرواقي والكاتب ورجل الدولة وحاكم الإمبراطورية الفعلي لسنوات عديدة، ثلاثة أسباب مقنعة لذكر يسوع على الأقل في مرحلة ما من كتاباته العديدة. أولاً، على الرغم من اعتباره أعظم كاتب روماني في مجال الأخلاق، إلا أنه ليس لديه ما يقوله عن أكبر تغيير أخلاقي في عصره. ثانياً، في كتابه عن الطبيعة أسئلة طبيعية، يسجل الكسوف والظواهر الطبيعية غير العادية الأخرى، لكنه لا يذكر نجمة بيت لحم المعجزة، والزلازل المتعددة في أورشليم بعد موت يسوع، أو الظلام في جميع أنحاء العالم (أو على الأقل في جميع أنحاء المنطقة) عند صلب المسيح الذي كان يجب أن يشهده هو نفسه. ثالثًا، في كتاب آخر عن الخرافات، ينتقد سينيكا كل دين معروف، بما في ذلك اليهودية.[1] لكن الغريب أنه لا يذكر على الإطلاق المسيحية، التي كان من المفترض أن تنتشر كالنار في الهشيم عبر الإمبراطورية. هذه الحقيقة غير المريحة في وقت لاحق جعلت أغسطينوس متشنج في بلدة الاطروحه اللاهوتية مدينة الله (الكتاب 6، الفصل 11) كما حاول بقوة أن يفسر إغفال سينيكا الصارخ. في القرن الرابع، كان الكتبة المسيحيون يائسين للغاية لاستمالة سينيكا حتى أنهم قاموا بتزوير سلسلة من المراسلات بين سينيكا وصديقه "العزيز"، الرسول بولس!

جاليو (توفي 65 م) يتفاقم صمت سينيكا بسبب حقيقة أن شقيقه الأكبر كان جونيوس آنايوس جاليو، الذي يظهر بالفعل في الكتاب المقدس. وفقا لمؤلف كتاب أعمال الرسل (18 :17-12)، كان جاليو القاضي الذي استمع إلى قضية بولس وألقى بها خارج المحكمة. إذا كان هذا صحيحًا، فمن الغريب أن جاليو لم يخبر أخيه أبدًا عن شخصية يسوع المذهلة التي كان الجميع متحمسين لها، لأن سينيكا كان مهتمًا جدًا بهذا النوع من الأشياء. لكن سينيكا لم يظهر أي علامة على أنه سمع عن المسيحيين أو يسوع على الإطلاق. من الغريب أيضًا أنه حتى في أعمال الرسل، لم يسمع جاليو أبدًا عن يسوع. هذا لا معنى له على الإطلاق إذا كان يسوع صانع معجزات مشهور تم إعدامه مؤخرًا وعاد من بين الأموات وبقي في أورشليم لمدة أربعين يومًا، كما تقول أعمال الرسل أيضًا.

اليهود المعاصرين

الغياب الغريب لا يقتصر على اليونانيين والرومان، وهناك أيضا كتاب من يهودا:

كان المؤرخ اليهودي جوستوس من طبريا (توفي حوالي 101) مواطنًا من طبريا في الجليل (ليس بعيدًا عن مسقط رأس يسوع)، وكان سكرتيرًا شخصيًا للملك هيرودس أغريباس الثاني (الذي يزعم أنه التقى الرسول بولس)، وحتى كتب تاريخًا لمملكة يهوذا يغطي كامل الوقت الذي عاش فيه يسوع. ومن المثير للاهتمام أن نقرأ ما يقوله عن يسوع: إنه لا يقول شيئًا واحدًا. في الواقع، السبب الرئيسي الذي نعرفه حتى عن تاريخ جوستوس هو بسبب هذه الحقيقة بالذات. بقيت شظايا فقط من عمل جوستوس موجودة اليوم، لكن بطريرك القسطنطينية في القرن التاسع، فوتيوس، أبلغ عن استيائه بعد قراءة تسلسل جوستوس الزمني عن طريق التذمر:

"لقد قرأت التسلسل الزمني جوستوس طبريا... يجري تحت التحيزات اليهودية، لأنه كان في الواقع نفسه أيضا يهودي بالولادة، وقال انه لا يجعل أقل ذكر لظهور المسيح، أو ما الأشياء التي حدثت له، أو الأعمال الرائعة التي قامبها."

(فوتيوس ، المكتبة، الدستور 33)

كان نيكولاس الدمشقي (أواخر القرن الأول قبل الميلاد – أوائل القرن الأول الميلادي)، من بين أشياء أخرى كثيرة، معلم كليوباترا ومارك أنتوني، وصديق شخصي ومستشار ومؤرخ لبلاط الملك هيرودس الكبير. كتب نيكولاوس تاريخ العالم في 144 كتابًا حتى نهاية عهد هيرودس، معتمدًا بشكل كبير على مذكرات هيرودس الشخصية وبالطبع معرفته المباشرة (يستشهد يوسيفوس بنيكولاوس كمصدر رئيسي لروايته الخاصة عن عهد هيرودس).

فقط عدد قليل من أجزاء من هذا العمل لا تزال قائمة، ولكن إذا كانت قصة المهد في متى حدثت حقا، فإنه لا يصدق إلى حد ما أن أيا منها لم يذكر من قبل نيكولاس. كان يمكن أن يكون شاهد عيان عندما جاء الحكماء إلى بلاط هيرودس وأزعجوا الملك بشدة (" وكل أورشليم معه "، متى. 2 :3) أنه استدعى جميع رؤساء الكهنة والكتبة لاجتماع طارئ لمعرفة المزيد عن هذا المسيح المنافس. كان يمكن أن يكون في متناول اليد عندما علم هيرودس أن الحكماء قد خدعوه، وغضب، وأرسل جنوده لقتل جميع الأولاد الرضع في بيت لحم "وجميع مقاطعاتها" (متى.2 :16).

كل هذا كان من المهم جدا لنيكولاوس أن لا يتركه، حتى لو كان فقط للدفاع عن قتل هيرودس الجماعي (قتل هيرودس لابنيه أحدث فضيحة في روما، وفي الواقع قد يكون مصدر إلهام للسيناريو كله في متى). وغني عن القول، أن أي شيء كان عليه أن يقوله

عن دور هيرودس في ولادة يسوع، مؤيدًا أو معادلاً، كان لا غنى عنه كثيرًا بالنسبة للمسيحيين لتجاهله.

فيلو الإسكندرية (20 ق .م – حوالي 50) كاتب ومعلق سياسي ورجل دولة يهودي محترم، كان فيلو قبل كل شيء أعظم فيلسوف يهودي في العالم اليوناني الروماني؛ لقد دمج الفكر اليهودي واليوناني لإنشاء اليهودية الهلنستية. كان فيلو أحد أكثر الكتاب غزارة في العالم القديم. لا يزال حوالي ثلاثين من كتبه موجودة، ليس فقط أطروحاته الفلسفية الواسعة حول اليهودية، ولكن أيضًا تعليقاته على السياسة المعاصرة والأحداث الجديرة بالملاحظة التي تؤثر على اليهود.

كان بالتأكيد مهتمًا بالأديان الهامشية، ولا يخشى التحدث عنها. كتب الكثير عن الطوائف اليهودية الأخرى في ذلك الوقت، مثل الأسينيون و المعلاجون، ولكن لا شيء عن يسوع، أو عن المسيحية أيضًا، على الرغم من أن منزله في الإسكندرية كان من المفترض أن يكون أحد أوائل مهد المسيحية.

كان فيلو في الوقت والمكان المناسبين ليكون شاهدًا تاريخيًا رائعًا ليسوع. عاش قبل وأثناء وبعد الوقت المزعوم للمسيح، وكان له صلات قوية بأورشليم. لم يقض بعض الوقت في أورشليم فقط – كانت عائلته مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبيت الملكي في يهودا. لذلك عندما انتشرت شهرة يسوع وفلسفته الجديدة في جميع أنحاء يهودا وخارجها، عندما كان ليسوع موكبه المنتصر في المدينة المقدسة، وطرد الصيارفة من الهيكل، تم صلبه وقيامته وصعوده إلى السماء، عندما شهدت أورشليم زلزالين كبيرين، ظلمة خارقة للطبيعة، وخرج جميع القديسين الموتى من قبورهم وشقوا طريقهم على الرغم من أورشليم – كان فيلو على الساحة من خلال كل ذلك.

في الواقع، كان يمكن أن يكون حرفيا على الساحة لكل ذلك. كان فيلو يحب أن يكون قادرًا على التحدث مباشرة مع هؤلاء القديسين اليهود العظماء الذين كتب عنهم كثيرًا. ولكن على ما يبدو لا عودتهم من بين الأموات ولا أي من تلك المعجزات الأخرى جعلت الكثير من الانطباع عليه – أو أي شخص آخر في أورشليم – لأنه لم يذكر أدنى ذكر لأي من هذه الأحداث.

هذا الغياب غريب بشكل خاص بالنظر إلى تأثير فيلو الكبير على اللاهوت المسيحي. كان المسيحيون الأوائل من أكبر معجبي فيلو. كان المفكرون اليهود الهلنستيون الأوائل مثل فيلو هم أول من جمع بين الفكر اليهودي وفكرة " اللوغس"، أي الكلمة، كما في "في البداية كانت الكلمة"، و "الكلمة صار جسدًا وحل بيننا". كتب فيلو أيضًا عن pneuma (" النَّفَس") كإلهام من الله،

القوة الخارقة التي تتدفق من الله إلى الروح البشرية. تظهر كلمة *pneuma* ما يقرب من 400 مرة في العهد الجديد، وأبرزها نَّفَس هاجيون – الروح أورشليم . كما لاحظ فرانك زيندلر، بدون فيلو، لم يكن من الممكن اختراع فكرة الثالوث بعد سنوات من قبل مسيحيي القرن الثاني.[2]

المعلقون بعد يسوع

لا يزال هناك العديد من المرشحين الآخرين من القرن أو القرنين بعد زمن يسوع، على الرغم من أنهم لم يكونوا شهود عيان، إلا أنه كان لا يزال لديهم سبب للتعليق على يسوع أو تعاليمه أو الأحداث المعجزة المرتبطة به. بالنظر إلى مدى شغف الكنيسة الرومانية بالانقضاض على أقل ذكر للمسيح في الكتابات الوثنية والحفاظ عليها، يمكننا أن نكون متأكدين تمامًا من أنه إذا تحدث أي من هؤلاء الكتاب عنه، لكانت الكنيسة قد فعلت الشيء نفسه مع كتاباتهم أيضًا. وإليكم فقط بعضًا منها:

كان باوسانياس كاتبًا يونانيًا في القرن الثاني الميلادي، وكانت محطاته تشمل أنطاكية وجوبا وأورشليم وضفاف نهر الأردن. كان مفتونًا بجميع أنواع الآلهة والآثار المقدسة والأشياء المقدسة أو الغامضة، وكثيرًا ما توقف في أوصافه لربط الأساطير المحلية أو الاستطراد في عجائب الطبيعة، بما في ذلك الزلازل وظواهر الأرصاد الجوية.

كان إيليوس أريستيدس (117 - 181) (يجب عدم الخلط بينه وبين المدافع المسيحي أريستيدس) هو شخص يوناني مشهور كتب على نطاق واسع عن رؤاه الخاصة للآلهة المختلفة، وخاصة أسكليبيوس. كان مهووسًا بمتابعة الشفاء المعجزة لأمراضه التي لا نهاية لها، والتي امتدت لمدة 38 عامًا. كتب أفضل أعماله عن التعاليم المقدسة، وتمت الإشادة بكتاباته الأخرى لتاريخهم الاجتماعي في آسيا الصغرى (حيث كانت توجد العديد من المجتمعات المسيحية المبكرة). ومع ذلك، لا تظهر في أي مكان تعاليم يسوع المقدسة أو تأثيره على التاريخ.

كتب ماركوس كورنيليوس فرونتو (166-100) خطابًا ضد المسيحيين، لم يبق منه سوى جزء واحد. ولكن إذا حكمنا من خلال ردود الفعل على عمله، فإن مآثر يسوع لم يتم ذكرها أبدًا.

مكسيموس الصوري (القرن الثاني الميلادي) كان محاضرًا فلسفيًا يونانيًا استند إلى مجموعة واسعة من الفلسفات والتصوف. في الواقع، كان

مكسيموس الذي حول اللاهوتيين المسيحيين الأوائل إلى الأفلاطونية. لكن ليس لديه ما يقوله عن تعاليم يسوع.

أثينايوس النقراطسي(200 حوالي) كاتب يوناني يعيش في مصر، كتب أثينايوس العمل الضخم المكون من 15 مجلدًا *Deipnosophistae*، "الفلاسفة في العشاء"، والذي يسجل سلسلة من المحادثات التي لا نهاية لها على ما يبدو، والتي تمتد على معظم الموضوعات التي يمكن تصورها، مع عدد لا يحصى من الاستطرادات التي تبدأ عادة من بعض القضايا المتعلقة بالعشاء (الطعام أو الموسيقى أو اللغويات)، ولكنها تجري لتشمل أشياء أخرى (مثل الفخامة والفكاهة والمواد الإباحية). من الغريب أنه في كل هذه المحادثات، لم يظهر المسيحيون أو المسيحية مرة واحدة. قد يكون هذا لأن المسيحية كانت حركة صغيرة لم تكن على رادار أي شخص في ذلك الوقت – باستثناء هذا ما يقرب من 200 سنة بعد أن بدأت المسيحية وكانت مصر من المفترض أن تكون واحدة من المراكز الأولى للإيمان. أحد منافسي بولس هو أبولوس، وهو واعظ مصري شهير (أعمال الرسل 18: 24-28)، ويزعم التقليد المسيحي أن مصر لديها سلسلة من الأساقفة بدءًا من وقت مرقس.

لوسيوس فلافيوس فيلوستراتوس (حوالي 170 – حوالي 244)
روماني المولد وكاتب روماني. اشتهر بسيرته الذاتية لأبولونيوس من تيانا، لكنه كتب أيضًا حياة السفسطائيين، وهي مجموعة من رسومات السيرة الذاتية للرجال اللامعين. مثل يسوع، يقوم أبولونيوس بالمعجزات والشفاء، ويطرد الشياطين، ويتنبأ، ويكتسب أتباعًا كبارًا ويعود من بين الأموات. لكن يسوع نفسه لم يحصل على أي ذكر من فيلوستراتوس في أي من الكتابين.

كتب ديوجانس لايرتيوس (حوالي أوائل القرن الثالث (حياة الفلاسفة، وهي موسوعة ضخمة توثق بالتفصيل جميع المدارس الفلسفية البارزة في يومه. من المؤكد أن لوقا رسم المسيحية كمدرسة فلسفية، لذا فإن فشلها في الحصول على ذكر موجز يشير إلى أن المسيحية كانت لا تزال غير معروفة إلى حد كبير حتى بعد قرنين من الزمان.

كتب سيكستوس إمبيريكوس (حوالي القرن الثالث الميلادي) مجموعة ضخمة من الكتب التي تدحض عمليا كل فلسفة كانت موجودة في ذلك الوقت، بتفصيل متقن. وكما هو الحال مع خلاصة ديوجانس لايرتيوس للفلسفة، فإن المسيحية لا تحصل على أي ذكر.

لا يزال هناك المزيد من الكتاب الذين غطوا مجموعة واسعة من المواضيع التي

ربما يكون قد شملت يسوع أو الأحداث الموصوفة في الأناجيل، بما في ذلك هيرودس أتيكوس، لوسيوس أبوليوس، أولوس جيليوس، أرطميدورس دالديانوس، وغيرهم. هؤلاء هم الكتاب الذين نعرفهم...

التلمود

يزعم البعض أن التلمودات المختلفة تقدم أدلة على يسوع، وإن كان ذلك من شهود معادين. ومع ذلك، فإن رواية شخصيات مختلفة تسمى يسوع في الكتب المقدسة اليهودية هي فوضى معقدة، كما يوضح فرانك زيندلر " يسوع الذي لم يعرفه اليهود " بوضوح، والإشارات إلى يسوع التي يدعي بعض المسيحيين العثور عليها لا تظهر حتى وقت لاحق من ذلك بكثير. اسم يسوع الناصري المألوف لدينا (يشوع ها نوتزري باللغة العبرية) لم يظهر حتى الطبقات الأخيرة من الأدب الحاخامي اليهودي في القرن السادس أو السابع. أم هو مسيحنا؟ يتم الخلط بينه وبين شخصيات سابقة من يسوع بانديرا (منتصف القرن الأول قبل الميلاد) ويسوع بن ستادا (القرن الثاني الميلادي)، ولديه صلات مع الحكومة[3] وينتقد لسلوك غريب مثل حرق طعامه في الأماكن العامة.

عندما يتم طرده لممارسة السحر وقيادة إسرائيل في ضلال، يقضي المبشر أربعين يومًا في البحث عن شهود للإدلاء بشهادتهم نيابة عنه، ولكن لا يمكن العثور على أي منهم. لذلك تم شنقه عشية عيد الفصح، جنبا إلى جنب مع تلاميذه الخمسة ماثاي، ناقاي، نيزر، بوني، وتوداه.[4] من الصعب أن نتخيل كم من هؤلاء المدافعين المسيحيين يريدون منا أن نقبل كمعلومات موثوقة عن يسوع، أو كيف يمكن أن تسمى الروايات اليهودية تأكيدا عندما لا يستطيعون حتى وضع مختلف يسوعيهم في القرن الصحيح.[5]

هل حجة الصمت لا قيمة لها؟

عدد كبير من المدافعين يتصرفون كما لو أن هذا الصمت التاريخي الساحق عن يسوع ليس بالأمر الكبير على الإطلاق. إنهم يرفضون كل شيء عن طريق استنشاق، "هذه مجرد حجة من الصمت"، كما لو كانت هذه مغالطة منطقية بدلاً من حجة منطقية. ما الذي يجعل غياب الأدلة دليلاً على الغياب؟ ببساطة، في حالة يسوع، تعني الحجة من الصمت:

1) هل كان ينبغي على الكاتب أن يعرف ما قاله يسوع وفعله؟
2) هل كان لدى الكاتب سبب للتحدث عن هذه الأشياء في مرحلة ما؟

إذا كانت الإجابة على هذه الأسئلة هي نعم، ومع ذلك ما زلنا لا نجد أي أثر في أي مكان في كتاباتهم، فمن المعقول أن نسأل لماذا.

ومما يزيد المشكلة تعقيدًا أن الأناجيل تصر جميعًا على أن يسوع كان مشهورًا ليس فقط في جميع أنحاء أورشليم ولكن في منطقة فلسطين بأكملها، حلف المدن العشرة وسوريا. إذا أضفت سفر أعمال الرسل، فمن المفترض أن شهرة يسوع تنتشر بسرعة إلى آسيا الصغرى ومصر واليونان وروما وما إلى ذلك، في جميع أنحاء العالم المتوسطي. إضافة أحداث سياسية واسعة النطاق ومعجزات مذهلة لم يسبق لها مثيل يزعم أن تشهدها جموع على رأس ذلك، وعدم وجود دعم للأناجيل والأعمال هو مشكلة خطيرة.

فجأة، لا يبدو من المعقول أن نفترض أن الواعظ يسوع المسيح من الناصرة كان شخصًا حقيقيًا. خاصة عندما يرى المرء عدد الكتاب القدماء الذين أتيحت لهم الفرصة، والأهم من ذلك، الدافع، لمناقشة يسوع في كتاباتهم، والتي نجا الكثير منها حتى يومنا هذا. في كثير من الحالات، لدى هؤلاء الكتاب أنفسهم الكثير ليقولوه عن مسيحيين آخرين أقل إثارة للاهتمام – ولكن ليس يسوع، الوحيد الذي من المفترض أنه فعل المعجزات التي وعد بها جميع المخلصين المحتملين. لقد تركنا مع إنجيل الفجوات.

هذه الظاهرة لا تقتصر فقط على كتّاب التاريخ في القرون القليلة الأولى. حتى في كتابة الخيال هناك أدلة على أن المسيحية لا تزال حركة دينية غير معروفة إلى حد كبير على هامش المجتمع لمئات السنين. نحن نعرف ما لا يقل عن نصف دزينة من الروايات الوثنية القديمة المكتوبة بين أواخر القرن الأول والثالث. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن المسيحيين لم يصادفوا أبدًا في أي منها قبل القرن الرابع، على الرغم من أن هذه القصص تنطوي عادة على مغامرات في جميع أنحاء العالم المعروف وعبر جميع مجالات المجتمع. على سبيل المثال، في تحولات أبوليوس يصادف عددًا من الطوائف من مختلف الأديان، ولكن لم يصادف مسيحيًا واحدًا.

في حالة يسوع، يُترك مؤمنوه أمام خيارين غير سعيدين: إما أن الأناجيل كانت تبالغ بشكل صارخ في حياة يسوع وإنجازاته، وكان يسوع مجرد واعظ أمي آخر يتجول مع عدد قليل من الأتباع، دون أن يلاحظه المجتمع ككل – أو كان شخصية أسطورية صريحة. أحد ردود الفعل الشائعة من المدافعين هو الإصرار على أن هناك فجوات كبيرة في السجل التاريخي للقرن الأول، كبيرة بما يكفي لإخفاء يسوع فيها.

هذا ليس مجرد غير صحيح – كما رأينا، كان هناك الكثير من الكتاب الذين

كان لديهم كل فرصة وكل سبب لمناقشة يسوع في عملهم الموجود – ولكن هذا الوضع يزداد سوءًا بسبب اعتبار آخر. كان المسيحيون أنفسهم مسؤولين عن نصيب الأسد من جميع الكتابات القديمة التي نجت. تذكر أن الكنيسة هي التي حافظت لمئات السنين على الكتابات التي وافقت عليها – ودمرت أو أهملت ببساطة الحفاظ على الكتابات التي لم تعجبها.

لذلك عندما نتحدث عن هذه النقطة العمياء التاريخية المحيطة بيسوع، من المهم التأكيد على أن هذه ليست مجرد حالة صمت منتشرة. لم يكن هذا مجالًا متكافئًا حيث ضاعت بعض النصوص. إنه شيء أكثر إثارة للصدمة: صمت منتشر، يستمر لعدة قرون، يحدث حتى في بيئة كانت فيها الاحتمالات مكدسة بالكامل لصالح الكتبة والنساخ المسيحيين. كانوا قادرين على الحفاظ على كل قطعة من الوثائق التي يرغبون فيها، وقمع أو تدمير أو تغيير أو رقابة أو دفن أي نص يزعجهم. وحتى لو كانت دوافعهم نقية مثل تساقط الثلوج، كان من السهل جدًا أن تضيع النصوص التي لا تحظى بشعبية بسبب ويلات الزمن من خلال الإهمال. وهذا هو السبب في أنه من الجدير بالملاحظة بشكل خاص النظر في بعض الحالات التي لدينا فيها سبب للاعتقاد بأن السجل التاريخي ليس فقط متقطعًا - ولكن تم العبث به عمداً.

الصمت المشبوه

سينيكا في كتابه عن الخرافات، استهدف سينيكا الأصغر كل طائفة دينية معروفة في عصره، وثنية ويهودية. لكنه لم يشر إلى المسيحيين، وهي حقيقة غير مريحة حاول أغسطينوس أن يشرحها بشكل غير مقنع في كتابه مدينة الله[6]. ومن اللافت للنظر أن اقتباس أوغسطينوس هو كل ما تبقى من هذا الكتاب بالذات. من الغريب جدًا أنه لم يتم حفظه، حيث تم الحفاظ على كل ما كتبه سينيكا تقريبًا. كان يجب على المسيحيين أن يحبوا النص الذي هاجم اليهود والوثنيين، وخاصة من قبل فيلسوف وثني بارز مثل سينيكا. إنه أيضًا نص سينيكان الوحيد الذي نتوقع أن يذكر المسيحية، لذا فإن اختفاء هذا الكتاب بالذات من بين أكثر من مائة كتاب باقٍ لسينيكا يبدو بشكل مثير للريبة مثل عمل الرهبان المسيحيين المزعجين.

فيلو من الاسكندرية يوسابيوس يذكر أن فيلو كتب أيضا كتابا عن اضطهاد بيلاطس لليهود (التاريخ الكنسي، الكتاب 2، الفصل 5).5) - كتاب آخر حيث كان ينبغي بالتأكيد أن يذكر يسوع، ولكن من الواضح

لم يكن كذلك، لأنه لا يوسابيوس ولا أي شخص آخر يستشهد بهذا الكتاب للتوثيق التاريخي ليسوع وإعدامه الشهير تحت مراقبة بيلاطس.

كان هيبوليتوس الرومي القرن الثالث الكنيسة الأب هيبوليتوس 'العمل العظيم له عشرة مجلدات دحض جميع البدع، أو الفلاسفة. في نهاية الكتاب الأول، يعلن هيبوليتوس أنه سيشرع في تفجير كل التعاليم السرية للأديان الغامضة، لكن هذين الكتابين التاليين مفقودان بشكل غامض. لذا فإن المكان الوحيد الذي كان يمكن أن يخبرنا كم اقترض المسيحيون أو تبنوه من الديانات الوثنية الغامضة قد فقد بشكل غير مفهوم من المجموعة.

كاسيوس ديو في أوائل القرن الثالث قضى المؤرخ الروماني كاسيوس ديو (أو ديو كاسيوس) اثنين وعشرين عامًا في تأريخ 983 عامًا من التاريخ الروماني في
80 مجلدا. أول 34 مجلدا وآخر 20 مجلدا موجوداً كشظايا وفي اختصارات من قبل مؤلفين آخرين. لكن الكتب من 35 إلى 60 كاملة – مع استثناء واحد فقط: الكتاب 55 (من السنوات 12 قبل الحقبة العامة إلى 9 الحقبة العامة) لديه فجوة كبيرة في ذلك. ما هو أكثر من ذلك، يبدو أن هذا التعتيم المحير منتشر تمامًا؛ حتى الخلاصات اللاحقة من قبل مؤلفين آخرين لا تعرف ما قاله ديو هنا، على الرغم من أنها يمكن أن تملأ في كثير من الأحيان الفجوات في النص في مكان آخر. ما الذي تم فقده – أو إزالته – من المجلد 55؟

يلاحظ مؤرخ أكسفورد بيتر سوان أن مادة ديو الباقية تعني أنه ناقش وفاة هيرودس الكبير في هذا القسم من النص المفقود. [7]إذا كان الأمر كذلك، فهذا هو المكان الذي نتوقع أن نجد فيه ذكرًا للأحداث الرائعة التي يصفها متى: فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ (2:3)، مؤامرة محكمة هيرودس مع الحكماء، مجلس الطوارئ الخاص به مع جميع رؤساء الكهنة والكتبة للعثور على مسقط رأس المسيح الجديد، ذبحه للأبرياء، أو نجمة بيت لحم المعجزة. من المؤكد أنه لو كان قد ذكر أيًا من هؤلاء، فلن يفشل أي مسيحي في الحفاظ عليه والتعليق عليه، ورؤية مدى اليأس الذي بحثوا فيه عن أي قصاصة من التأكيد التاريخي للأناجيل والتشبثوا بها بإصرار. ولكن من ناحية أخرى، إذا لم يفعل ديو، فإن هذا الثقب غير المحتمل في منتصف سجل ديو يصبح فجأة منطقيًا – كضحية للتحرير الجراحي من قبل الكتبة المسيحيين المستائين.

يعتبر تاسيتس على نطاق واسع أعظم مؤرخ روماني في كل العصور، ولكنه

اشتهر في الأوساط الاعتذارية بأنه قدم واحدة من أقدم الإشارات الوثنية للمسيح والمسيحية. كان المسيحيون يقدرون ذكره للمسيح (انظر الملحق). لكن يبدو أنهم لم يرغبوا في إنقاذ كل ما كتبه تاسيتس. تاريخه للإمبراطور تيبريوس لديه فجوة غريبة من عامين – من منتصف 29 الحقبة العامة إلى منتصف 31 الحقبة العامة، بما في ذلك كل من العام 30، وغالبا ما تعتبر سنة محتملة للصلب.

في المجلة الأمريكية للتاريخ القديم[8]،يجادل المؤرخ الكلاسيكي لجامعة فاندربيلت روبرت دروز بأن المسيحيين الأوائل قاموا بحذف القسم عن عمد، وأن هذه البقعة بالذات كانت مستهدفة لأن المسيحيين كانوا محرجين من قبل المؤرخ العظيم الذي فشل في ذكر أي شيء عن موت يسوع، أو أي من الأحداث المذهلة التي وقعت في وقت الصلب. إذا لم يسحق المسيحيون هذا المقطع، فإن غيابه غريب للغاية ويصعب تفسيره (على عكس الثغرات الأخرى في تاسيتس، كما يلاحظ دروز).

قد يتساءل المرء عما إذا كان المسيحيون قد دمروا المقطع لأنه أدلى بتعليق سلبي عن المسيح. لكن هذا غير مرجح، لأنه إذا كان لدى تاسيتس شيء سيء ليقوله عن المسيح، لكان قد قال ذلك عندما أدلى بملاحظته الشهيرة حول نيرون وهو يلوم المسيحيين على الحريق في روما. وفي الواقع، لم يكن عليه أن يدلي بتعليقاته الجانبية هناك في المقام الأول إذا كان قد ذكر المسيح بالفعل في وقت سابق.

بلوطرخس هناك فجوة أخرى مشبوهة في الكتاب 4، الفصل 6 من ندوات بلوطرخس (حديث الطاولة). هناك يبدأ في مناقشة "من هو إله اليهود"، بحجة أن إله اليهود هو في الحقيقة مجرد باكوس. ثم يبدأ في سرد أمثلة على أوجه التشابه بين "أسرار اليهود" والأديان الغامضة لديونيسوس وباكوس وأدونيس. ولكن في منتصف هذا النص هناك قطع، وبقية هذا اللفيفو مفقودة، على الرغم من أن جدول المحتويات يظهر عدة أقسام متبقية على مواضيع أخرى إلى جانب هذه - لذلك يبدو فقدان متعمد، كما لو أن بقية اللفيفة تمزقت ببساطة في ذلك المكان.

بيريجرينوس بروتيوس (حوالي 95-165 الحقبة العامة) فيلسوف من فلاسفة الكلبية تحول إلى المسيحية من باريوم في شمال غرب آسيا الصغرى. خلال حياته المهنية كمسيحي في فلسطين، أصبح قائدًا بارزًا للكنيسة، حيث شرح وعلق على الكتب المقدسة – ويقال إنه كتب عددًا منها بنفسه! إذا كان هذا صحيحًا، فقد يكون لدينا بالفعل بيريجرينوس لنشكره على بعض كتب العهد الجديد. فماذا حدث لكل هذه

التعليقات المسيحية؟
لسوء حظ بيريجرينوس، من الأفضل تذكره كهدف للوقيان في موت بيريجرينوس، حيث أخبر لوقيان الجميع أن بيريجرينوس دجالًا مغرورًا عبثياً ومتآمرًا .لذلك بمجرد أن وصلت روايته الساخرة الشريرة عن حياة بيريجرينوس (بما في ذلك، بالمناسبة، تفاصيل مدى سهولة تمكنه من خداع المسيحيين السذج) إلى الجمهور، لم يكن هناك أي طريقة يتسامح بها المسيحيون المهانون مع إرفاق اسمه بأي شيء مرتبط عن بعد بدينهم.

الانتقادات المفقودة

أخيرًا، ربما ليس من المستغرب ولكن لا يزال من الجدير بالذكر أن جميع انتقادات المسيحية منذ القرون الأولى من وجودها قد ضاعت. إنهم لا ينجون إلا في مقتطفات قصيرة مقتبسة من كتب كتبها منتقدوهم المسيحيون. تلك التي نعرفها تشمل اللوغس الحقيقيلسيلسوس، الخطاب ضد المسيحيين لماركوس كورنيليوس فرونتوو عاشق الحقيقة لهيروكليس.
وفقًا لأغسطينوس وآخرون، كان الفيلسوف الأفلاطوني الجديد فَرفوريوس الصُّوري مسيحيًا، ولكن يجب أن يكون ذلك قبل أن يكتب ضد المسيحيين، خمسة عشر كتابًا ضد ما أسماه "طائفة مرتبكة وشريرة". إن فَرفوريوس هو أول من أدرك وأظهر أن سفر دانيال في العهد القديم كان مزوراً في وقت لاحق وأن "بحر" الجليل ليس من هذا القبيل. على الرغم من أن العديد من المدافعين عن الكنيسة كتبوا ضده، إلا أن كتاباته تبقى فقط في الأجزاء التي اقتبسوها.
حتى الإمبراطور يوليان كتب انتقادات حادة ضد المسيحية في ندوته الساخرة اللاذعة)أو كرونيا)، والكتب الثلاثة في أطروحته الفلسفية ضد الجليلين. على الرغم من أن الجليلين لا يزال موجوداً إلا في مقتطفات من دحض كيرلس الإسكندرني، إلا أنها كشفت عن مشاكل في اللاهوت المسيحي لا تزال قائمة حتى اليوم. كتب إونابيوس (حوالي القرن الرابع -أوائل القرن الخامس) التاريخ ضد المسيحيين بهدف واضح هو انتقاد النسخ المسيحية للأحداث التاريخية من 270 إلى 404، أو على حد تعبيره، "عندما كانت ممارسة المسيحية تكتسب الأرض وتغتصب عقول جميع الناس". [9]على سبيل المثال، يعطي رأيه الخاص في الادعاءات المتعلقة بـ "تحويل" قسطنطين. على الرغم من تحيزها ضد المسيحية، إلا أن العديد من المؤرخين اللاحقين، بما في ذلك المسيحيين، استخدموها كمصدر، قبل أن تضيع في النهاية (باستثناء الشظايا). لا يزال كتابه المعنون حياته الفلاسفة والسفسطائيينموجوداً.

مرة أخرى، هذه ليست سوى تلك التي نعرفها. أضف كل هذه الصفحات والكتب والرسائل والمخطوطات المفقودة من الكتاب المحترمين في العالم القديم، وليس هناك مكتبة مفقودة فحسب، بل سلسلة من الأدلة على أن المسيحيين يسعون إلى تغيير السجل للتغطية على الغياب المحرج ليسوع من التاريخ العلماني.

الخاتمة: قرن من الصمت

لماذا لم يلاحظ أحد يسوع؟ كما نرى، من السخف أن نقول إنه ليس لدينا الكثير من السجلات الباقية من زمن يسوع المزعوم. الحقيقة هي أن الكثير من الروايات التاريخية المعاصرة لم تنجو فقط من القرن الأول، ولكن العديد من هؤلاء الكتاب أنفسهم كانوا في الوقت والمكان المناسبين وكان لديهم دافع ممتاز للكتابة عن حياة يسوع الشهيرة وتعاليمه ودعوته ومعجزاته. ولكن لا يوجد تأكيد خارجي لأي شيء مكتوب في الأناجيل. إذا كان يسوع قد عاش ومات وعاد من بين الأموات في أوائل القرن الأول، فلا يبدو أنه كان له تأثير حتى نهاية القرن الأول. ولكن ربما هناك مصدر يهودي واحد لديه معلومات عن يسوع – أو هل هو كذلك؟

***

لمزيد من القراءة:

قاموس أكسفورد الكلاسيكي ، الطبعة الثالثة هورنبلور، سيمون و سبافورث، أنتوني، المحررين، مطبعة جامعة أكسفورد، 1999

الأسطورة رقم 3:

كتب المؤرخ القديم يوسيفوس عن يسوع

"بالتأكيد الشهادات التي قدمتها بالفعل بشأن مخلصنا قد تكون كافية. ومع ذلك، قد لا يكون من الخطأ، إذا، علاوة على ذلك، نستخدم يوسيفوس اليهودي لشهادة أخرى..."
- أوسابيوس القيصري، مظاهرة الإنجيل

لنكرر، لا توجد روايات معاصرة للمسيح من أي مصدر،

في الكتاب المقدس أو خارجه. في الواقع، هناك كاتب واحد فقط على قائمة المدافعين يقترب من كونه معاصرًا تقريبًا – على الرغم من أنه ولد بعد سنوات من موت يسوع المزعوم، مع رواية مكتوبة بعد ستين عامًا من الأوقات المقترحة للصلب: المؤرخ اليهودي يوسف بار ماتاتياهو، المعروف لدينا باسم فلافيوس يوسيفوس. في عام 93 أو 94، كتب يوسيفوس كتابه آثار اليهود، الذي يحتوي على مقطعين متنازع عليهما كثيرون يعبرونه دليل تاريخي ليسوع. الأول هو ما يسمى شهادة فلافيوس ، وهو مقتطف يقطع فصلاً قاتماً ليجلب لنا هذا الملخص الموجز ولكن المتوهج لمهنة يسوع المعجزة:

"الآن، كان هناك في هذا الوقت تقريبًا يسوع، الرجل الحكيم، إذا كان من القانوني أن نطلق عليه رجلًا، لأنه كان فاعلًا لأعمال رائعة، ومعلمًا لأشخاص مثل هؤلاء الذين يتلقون الحق بسرور. واجتذب اليه كثيرين من اليهود وكثيرين من غير اليهود. لقد كان المسيح. وعندما حكم عليه بيلاطس، بناء على اقتراح من الرجال الرئيسيين بيننا، على الصليب، فإن أولئك الذين أحبوه في البداية لم يتخلوا عنه؛ لأنه ظهر لهم على قيد الحياة مرة أخرى في اليوم الثالث؛ كما تنبأ الأنبياء الإلهيون بهذه الأشياء العجيبة وعشرة آلاف شيء آخر يتعلق به. وقبيلة النصارى التي سميت منه لم تنقرض في هذا اليوم".
)الآثار، الكتاب 18، الفصل 3)

لكن هل الأمر حقيقي؟

المقطع مزيف بشكل صارخ لدرجة أنه لا يوجد مؤرخون اليوم ينكرون أنه مزيف مسيحي في وقت لاحق؛ النقاش الوحيد هو حول مقدار ما هو مزيف. ومع ذلك، يحاول المدافعون عن التمني أن يجادلوا بأن يوسيفوس ذكر يسوع حقًا، وأن الكتبة المتحمسين للغاية قاموا فقط بتزيين روايته. حتى أنهم يحاولون إعادة بناء الشهادة "الأصلية".

ولكن هناك العديد من المؤشرات القوية على أن المقطع بأكمله عبارة عن استيفاء، بما في ذلك مفرداته غير اليوسفوية وإساءة استخدام المصطلحات. آخر هو أنه بالكاد يتعلق ببقية الفصل. تبدأ الفقرة التالية بالقول: "في نفس الوقت تقريبًا، وضعت كارثة حزينة أخرى اليهود في حالة من الفوضى". كارثة حزينة أخرى؟ لكن ما هي الكارثة الحزينة؟ لقد قدم يوسيفوس للتو إعلانًا تجاريًا ليسوع، وليس كارثة حزينة! يتخطى هذا المرجع الشهادة تمامًا ويشير إلى القسم السابق. هذا المقطع، حيث يطلق بيلاطس جنوده لذبح حشد كبير من اليهود في أورشليم ، يناسب بالتأكيد مشروع القانون باعتباره كارثة حزينة، ولكن لا

توجد نسخ الشهادة تفعل، "أعيد بناؤها" أم لا.

لاحظ العديد من المعلقين، بما في ذلك دوهرتي، ج.أ.ويلز وبيتر كيربي، أنه بدون مقطع الشهادة، فإن المقطعين المحيطين به يتدفقان بسلاسة إلى بعضهما البعض. هذه الحقيقة وحدها هي إشارة هائلة إلى أن المقطع احتيالي تمامًا.

ولعل الهبة الرئيسية هي أن هذا المقطع لا يظهر حتى القرن الرابع. على مدى السنوات الـ 300 الأولى من وجودها، لا يوجد أي ذكر للشهادة في أي مكان. لا يمكن أن يكون هذا ببساطة لأنه لم يحدث أن قرأه أحد؛ كانت تواريخ يوسيفوس تحظى بشعبية كبيرة وتمسك بها العلماء. لقرون كانت أعماله تقرأ على نطاق واسع في أوروبا أكثر من أي كتاب آخر غير الكتاب المقدس. وفقا لباحث يوسيفوس مايكل هاردويك في يوسيفوس كمصدر تاريخي في الأدب الآبائي من خلال يوسابيوس، أكثر من اثني عشر من الكتاب المسيحيين في وقت مبكر، بما في ذلك جوستن الشهيد، ثيوفيلوس أنطاكية، ميليتو من سارديس، فيليكس مينوسيوس، إيريناوس، إكليمندس الإسكندري، يوليوس الأفريقي، الزائفة جوستن، ترتليان، هيبوليتوس، اوريجانوس، ميثوديوس ولاكتانتيوس، ومن المعروف أنهم قرأوا وعلقوا على أعمال يوسيفوس.

اوريجانوس على وجه الخصوص اعتمد عليه نطاق واسع، وتمتلئ كتاباته باشارات ليوسيفوس. لكن من الواضح أن أوريجانوس لم يسمع قط عن الشهادة. عندما يسأل خصمه الروماني المتشكك سيلسوس عن المعجزات التي قام بها يسوع، يجيب أوريجانوس أن حياة يسوع كانت مليئة بالفعل بالأحداث المذهلة والمعجزة، "ولكن من أي مصدر آخر يمكننا تقديم إجابة من روايات الإنجيل؟" (ضد سيلسوم، 2.33) في نفس الكتاب (1.47)، أوريجانوس يقتبس حتى من آثار اليهود من أجل إثبات الوجود التاريخي ليوحنا المعمدان، ثم يضيف أن يوسيفوس لم يؤمن بيسوع، وينتقده لعدم ذكر يسوع في ذلك الكتاب!

ولا يبدو أن أحدًا آخر قد سمع عن الشهادة لمدة 300 عام، أيضًا – لم يتم اقتباسها أبدًا حتى القرن الرابع، عندما بدأ الأسقف السيئ السمعة يوسابيوس القيصري في الاقتباس مرارًا وتكرارًا.

قابل يوسابيوس

من هو يوسابيوس ولماذا هو سيء السمعة؟ بالإضافة إلى كونه أسقف قيصرية، وكاتب سيرة للإمبراطور قسطنطين، كان أول مؤرخ مسيحي، لا تزال تبجله الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية باسم "أبو التاريخ الكنسي". بالمعنى الحقيقي للكلمة، هو

مسؤول عن كل ما نعرفه عن القرون الأولى للمسيحية. ولكن على الرغم من ذلك، لم يكن التاريخ لطيفًا مع يوسابيوس.

كان ينظر إليه بشكل عام بشكل جيد حتى عصر التنوير، على الرغم من أنه حتى في وقت يوسابيوس نفسه، لم يثق العديد من أقرانه به أو بعمله. أكثر من عشرين شكوى من معاصريه لا تزال موجودة: اتهامات بعدم النزاهة، ضعف البحث العلمي، التحريف المتعمد في تاريخه، والنفاق.[1] مع تقدم البحث العلمي، أصبحت تواريخه مشبوهة أكثر فأكثر. بحلول أوائل القرن العشرين ، أدت الاكتشافات الأثرية الجديدة مثل مكتبة نجع حمادي أخيرًا إلى أغلقت التابوت على مصداقية يوسابيوس المتبقية.

قال إدوارد جيبون، مؤلف كتاب " انحدار وسقوط الإمبراطورية الرومانية "، بازدراء: "ما يمكن استخلاصه من يوسابيوس لا يحبه العلماء المعاصرين"، وأعرب صراحة عن ازدرائه له بعبارات لا لبس فيها أكثر من مرة. وصف كاتب سيرة قسطنطين يعقوب بوركهارت يوسابيوس بأنه "أول مؤرخ غير أمين وغير عادل في العصور القديمة". [2]

وتشمل التزويرات المزعومة له زوج من الرسائل بين حاكم الرها ويسوع نفسه (أسطورة الرسائل استمرت لتشمل مانديليون، أو "الوجه المقدس للرها" – صورة ذاتية ليسوع!)، رسالة (ربما اثنين) من الإمبراطور ماركوس أوريليوس، تعديلات على آثار فلافيوس يوسيفوس، تزييف متعمد للتواريخ، والتمرير من رواية رومانية لإنشاء شهيد مسيحي "السير الذاتية"، وتزوير خلافة هرطقة لجعلها تبدو وكأنها الفصائل المسيحية المتنافسة كانت مجرد عقدة صغيرة من المهرطقين المجانين المضللة من قبل ذلك بكثير الذين ورثوا جميعا أخطائهم من بعضهم البعض. لم يجد يوسابيوس صعوبة في تغيير أي جوانب غير مريحة من الواقع لا تناسبه. في الواقع، بدا أنه يعالج الحقائق بشكل معتاد ومستمر؛ أعاد كتابة تاريخ كنيسته الرسمي خمس مرات على الأقل.[3]

رؤية قسطنطين

وبصرف النظر عن الشهادو، وربما إختلاقه الأكثر شهرة هو الشفة، رؤية قسطنطين في ساحة المعركة للصليب (في الواقع ليس الصليب على الإطلاق، ولكن كاي رو، طُغرَاء المسيح في اليونانية). وفقا لسيرة يوسابيوس بعد وفاته، حولته هذه المعجزة إلى المسيحية، وجعلته الإمبراطور الوحيد وأدى إلى هيمنة المسيحية في نهاية المطاف على الأديان الوثنية. ومن المثير للاهتمام أن هذا الحدث الذي يغير الحياة لم يظهر في كتاب يوسابيوس السابق التاريخ الكنسي، المكتوب

بينما كان قسطنطين لا يزال على قيد الحياة. هناك يروي قصة مختلفة تمامًا عن صعود قسطنطين.

في الإصدار السابق، لا توجد قصة تحويل على الإطلاق. يعزو يوسابيوس انتصار قسطنطين إلى حقيقة أن الإمبراطور المستقبلي كان مسيحيًا مدى الحياة. إنه يشير بقوة إلى أن قسطنطينوس، والد قسطنطين الوثني، كان مسيحيًا أيضًا، وقلل من أهمية دينه الوثني تمامًا من خلال التأكيد على تقواه وفضيلته، قائلاً إنه كان "أكثر ودًا للكلمة الإلهية" ، وحاميًا ورعًا للمسيحيين. [4]ولكن عندما يكتب يوسابيوس حياة قسطنطين بعد سنوات يغير ثوبه، ويضيف قصة تحويل معجزة، وبدلا من محاولة إنكار وثنية قسطنطينوس، يخبرنا أن الإمبراطور كان يتظاهر فقط أنه وثني (حياة قسنطينة الكتاب الأول، الفصل. 16-18) - وأن في الواقع بلاطه كله كان مسيحياً سرا!

بالطبع، في الواقع، على الرغم من أن قسطنطين كان أول إمبراطور مسيحي، إلا أنه لم يتوقف عن كونه إمبراطورًا وثنيًا أيضًا. على الرغم من أفضل محاولات يوسابيوس للتلاعب بالألفاظ، فقد ظل نصف وثني ونصف مسيحي وكل سياسي. مثل والده، لم يتخل أبدًا عن احترامه لإله الشمس، ولا حتى أثناء حكمه كزعيم مسيحي أعلى. في الواقع، في 310، قبل عامين من انتصاره العظيم، ادعى قسطنطين أنه كان لديه رؤية إلهية سابقة تتنبأ بالنصر – لكن هذا جاء من أبولو، في بستانه الوثني المقدس في بلاد الغال.

كان قسطنطين موحداً؛ لقد زرع بعناية صورته التقية تجاه كل من الوثنيين والمسيحيين في مملكته. كلما كان ذلك ممكنا، استخدم اللغة والرموز التي لها معاني مزدوجة لكلا الديانتين. كان السبب في رؤيته الشهيرة من كاي رو وليس الصليب لأنه كان نداء على حد سواء طُغرَاء للمسيح، وكما اختصار الكتاب الوثنيين تستخدم أصلا لكريستون (" جيد "). [5]

مساهمات أخرى من يوسابيوس

الكثير من الأشياء الأخرى المثيرة للاهتمام التي تم تطويرها تحت إشراف يوسابيوس: ذهبت هيلانة والدة قسطنطين إلى الأرض المقدسة، ودفعت الكثير من المال أثناء ذهابها، مما أدى إلى اكتشاف قبر يسوع (مريح بما فيه الكفاية، يعتقد البعض أن يوسابيوس كان أيضًا المرشد السياحي الشخصي للإمبراطورة في هذه الرحلة). [6]أدى هذا الاكتشاف نفسه أيضًا إلى اكتشافات لاحقة لقطع الصليب الحقيقي والآثار المقدسة، مثل المسامير المستخدمة لصلب يسوع. ألهمت رحلة هيلينا العديد من الآخرين للسير على خطاها؛ نشأت صناعة الحج المسيحي و بدأت تبنيها حول هذا

الوقت. كما قطعت شهداء يوسابيوس شوطًا طويلاً نحو تعزيز عبادة القديسين وشهداء المسيحية.

يلاحظ ريتشارد كاريير أن إحدى المشاكل المعلقة للاعتماد على أي مراجع من يوسابيوس هي أنه "يشتهر بالإبلاغ (إن لم يكن إختلاق) التزوير"، ومع ذلك "لسوء الحظ، غالبًا ما يكون يوسابيوس مصدرنا الوحيد للكثير من التاريخ المبكر للنصوص المسيحية، ولذا فأنا مضطر إلى الاستشهاد به كثيرًا. حتى عندما أستشهد به بثقة، يجب على القراء أن يضعوا في اعتبارهم أنه غير جدير بالثقة بشكل استثنائي. [7]في الواقع، فإن كاريير أقل دبلوماسية من ذلك: "كان يوسابيوس إما كاذبًا أو ساذجًا ميؤوسًا منه، وفي كلتا الحالتين ليس مؤرخًا جيدًا جدًا".

هكذا بعد ثلاثمائة سنة يوسيفوس، تظهر شهادة فلافيوس لأول مرة في ثلاثة كتب ليوسابيوس، الذي يستشهد بها من نسخته من آثار اليهود. ومن أين حصل يوسابيوس على نسخته من آثار اليهود؟ لقد ورثها من سيده... الذي ورثها من اوريجانوس نفس اوريجانوس الذي لم يسمع المقطع! بغض النظر عن الطريقة التي تقطعها بها، فإن الشهادة تبرز مثل الاحتيال الكامل، والأسقف يوسابيوس هو المشتبه به الرئيسي في التزوير.

كيف كانت ستبدو الإشارة الحقيقية إلى المسيح في يوسيفوس؟ لم يكن ذلك ليكون مجاملة على الأقل؛ كان يوسيفوس سيطلق عليه اسم دجال ولم يشر إليه أبدًا باسم المسيح. سوف تتطابق المفردات مع كتابات يوسيفوس الحقيقية، وسوف يتناسب المقطع مع لهجة ومحتوى النص المحيط، وسيكون أطول بكثير وأكثر تفصيلاً إذا كان يسوع قد فعل بالفعل أي شيء جدير بالملاحظة أو قدم تعاليم جديدة جذرية. ولكن الأهم من ذلك، كان قد تم الاستيلاء عليها قبل مئات السنين من قبل آباء الكنيسة الأوائل الذين كانوا جائعين جدا لهذا النوع من الأدلة التاريخية من يوسيفوس!

"مرجع يعقوب"

والذكر الثاني المزعوم ليسوع في جوزيفوس هو "مرجع يعقوب "في آثار اليهود، الكتاب 20، الفصل 9، والتي يبدو أنه يشير إلى شقيق يسوع يعقوب. يصف يوسيفوس تصرفات حنّان، رئيس الكهنة الذي لا يحظى بشعبية كبيرة في أورشليم والذي جمع مجلس السنهدريم، ووجه اتهامات ضد "أخ يسوع ، الذي كان يُدعى المسيح، واسمه يعقوب" (جيمس ويعقوب متشابهان، مثل بيتر و بيدرو) ورفاقه، وحكم عليهم جميعًا بالرجم حتى الموت. تسبب هذا في ضجة، واشتكى المواطنون إلى الملك

أغريباس، الذي اخذ رئيس الكهنوت من حنّان وجعل يسوع، ابن دامنيوس، رئيس الكهنه.[8]
هل هي إشارة حقيقية؟ على عكس فقرة شهادة فلافيوس الشائنة

، قليلون يعتقدون أنها مزيفة. لشيء واحد، تبدو قصيرة جدا ليكلف المزور نفسه عناء الانزلاق فيها. ولكن هناك العديد من الدلائل على أن هذا المقطع لا يتحدث عن يسوع المألوف لدينا. ولعل أهم اعتبار هو حقيقة أن تقرير يوسيفوس عن محاكمة وحكم بالإعدام تم تنفيذه على يعقوب ورفاقه يتعارض تمامًا مع جميع الروايات الأخرى عن وفاة يعقوب (راجع هيغسيبوس وإكليمندس الإسكندري، ونقلت في التاريخ الكنسيالكتاب 2، الفصل.3:1-4 و الفصل. 23: 4-18) التي توافق على أن يعقوب، رئيس كنيسة أورشليم ، قتل وحده من قبل الغوغاء الغاضبين. تعثر الحشد على يعقوب بنفسه، وواجهوه في الشارع، وأمسكوا به، وألقوا به من سطح المعبد ورجموه. وأخيرا ضربه أحد الغوغاء حتى الموت بعصا.
وهناك سمات أخرى مشكوك فيها. لم يستخدم يوسيفوس أبدًا مصطلحي "المسيح" أو "المسيا" — ولا حتى في إشارة إلى اختياره الشخصي للمسيح، الإمبراطور فسبازيان. لقد فضل مصطلح "دجال" على جميع المسيا الكاذبة التي يصفها. كما أن جمهوره الروماني لن يكون على دراية بالمصطلح.
الجانب الآخر الذي لا معنى له هو غضب اليهود. كان معظمهم يعتبرون القائد المسيحي معلمًا للهرطقة مكروهًا. فلماذا يؤدي حكم الإعدام الصادر بحقه إلى إثارة غضب المؤسسة اليهودية المحافظة لدرجة أنها ستحتج على أن المحاكمة كانت غير قانونية، وتقدم التماسًا إلى الملك، بل وتطارد الحاكم الروماني للمطالبة بإقالة رئيس كهنتهم؟ لا شيء من هذا يدعم تصوير العهد الجديد بأن هذا كان وقت الاضطهاد اليهودي للمسيحيين.

من كان يعقوب هذا؟

كل هذا وأكثر يثير مسألة ما إذا كان من المفترض أن يكون الرجل المقدس اليهودي القديم المبجل يعقوب في حساب يوسيفوس هو نفس الشخص الذي يدعى يعقوب الزعيم المسيحي في أورشليم الذي ادعت الكنيسة أنه شقيق يسوع. ثم هناك مسألة غريبة عن يسوع الآخر المذكور في المقطع، يسوع، ابن دامنيوس. ما علاقته بكل هذا؟ كما اتضح، ربما هو المفتاح لحل اللغز كله.
يبدو أن الإجابة هي أن جزء الجملة "الذي كان يسمى المسيح" تم إدخالها في النص عن طريق الخطأ. المؤرخ ريتشارد كارير هو

السلطة على الاستيفاء الكتابي العرضي. ويوضح أن هذا يشبه تمامًا حالة الاستيفاء الكتابي العرضي لملاحظة هامشية. عبارة "واحد يسمى المسيح" (للمسيح المزعوم) هو بيان بسيط، موجزة، المدمجة التي هي نموذجية من الملاحظات بين الخطية وجيزة، والتي غالبا ما تستخدم لإنشاءات النعت مثل هذا. يبدو تمامًا مثل ما سيكتبه الكاتب في الهامش لنفسه ليشير إلى أنه يعتقد أن هذا "يسوع" هو "الذي يسمى المسيح". لكنه يقاطع الجملة، وعلى الرغم من أنها ليست يونانية سيئة في حد ذاتها، إلا أنها مزعجة ومربكة. قم بإزالة هذه العبارة المحرجة وستقرأ الجملة بسلاسة أكبر.

يسوع من مرجع يعقوب

أيضا، هناك السياق الذي يجب مراعاته. لماذا قال يوسيفوس فجأة من فراغ أن حنّان استدعى للمحاكمة "شقيق يسوع"؟ حقيقة أن اسمه يعقوب هي فكرة لاحقة ـــ الكائن الفعلي للجملة هو أن هذا الرجل هو شقيق يسوع. لماذا يفترض بنا أن نهتم؟ من هو يسوع هذا؟ لماذا يسعى حنّان خلف أخيه؟ كنا نتوقع استطرادا هنا، أو (إذا كتب يوسيفوس الشهادة) إشارة إلى الوراء حيث غطى بالفعل هذا الأمر. خلاف ذلك، يتم ترك القارئ يحك رأسه.

لكن دعونا نلقي نظرة على ما يقوله لنا يوسيفوس. بعد أن يستدعي حنّان هذه المحاكمة ويقتل "شقيق يسوع" هذا، يغضب الجميع، ويأخذ الملك أغريباس رئاسة الكهنوت منه ويجعلها ليسوع، ابن دامنيوس، رئيسا للكهنة (الآثار 20.203). إذا كان هذا هو يسوع الذي قتل حنّان أخوه، فهذا يفسر لماذا كان العقاب هو خلع حنّان ووضع شقيق الرجل الذي قتله ظلما في مكانه. من المؤكد أنه من الأرجح أن يوسيفوس كان يقصد يسوع، ابن دامنيوس، أكثر من أن يوسيفوس يذكر فقط يسوع مختلف من العدم، مع نقص غريب في أي انحراف عن من كان يسوع هذا، تاركًا القارئ يتساءل "من هذا؟"

ويضيف كاريير: "في الواقع، تخيل أنك قارئ قديم للنص. ما الذي ستخلص إليه؟ كنت تسأل نفسك، "من هو هذا الرجل يسوع؟" (حتى لو كان "واحد يسمى المسيح" تم تناوله، فإن معظم القراء لا يعرفون ما يعنيه ذلك، أو لماذا كان له أي علاقة مع حنّان لتقصد شقيقه، وما إلى ذلك). ثم كنت ستقرأ، وترى، "آه، هذا هو يسوع." وهذا يعني أنه بما أن يوسيفوس لا يخبرك من هو يسوع هذا، فهناك يسوع واحد فقط يترك قارئه يستنتج أنه: يسوع، ابن دامنيوس.

أناقة هذا التفسير البسيط وذو المصداقية الشاملة مقنعة للغاية. إجابة كاريير هي الإجابة الوحيدة التي تفهم كل مشكلة من مشاكل إشارة يعقوب في يوسيفوس. وهذا ما يفسر لماذا لا يتطابق تقرير يوسيفوس مع الروايات الأخرى لموت يعقوب: لأنهم يتحدثون عن رجلين مختلفين تمامًا. لأنها ليست مزورة، فقط ملاحظة الهامش، ونحن نرى لماذا الاستيفاء قصيرة جدا وخالية من المحتوى. أخيرًا، والأكثر إرضاءً، أنه يوضح النص، مما يتسبب في فقرة مربكة تجعلها فجأة منطقية تمامًا.

إذا كان يوسيفوس يتحدث في الأصل عن "يسوع، ابن دامنيوس"، نفس يسوع الذي يذكره بعد بضعة أسطر فقط، فلم يعد هناك أي غموض حول سبب عدم شرح يوسيفوس لمن كان يسوع هذا أو ما يعنيه "المسيح". وفقط عندما طرحنا أن يوسيفوس يتحدث عن يسوع ويعقوب، أبناء دامنيوس، يصبح من الواضح أخيرا لماذا سيكون اليهود مستائين من وفاة يعقوب هذا، ولماذا شقيقه يسوع أصبح رئيس الكهنة. بالطبع، لا توجد طريقة لإثبات هذا الاختصار من ظهور مخطوطة الآثار الأصلية، ولكن مع كل هذه العوامل تؤسس حالة قوية للشك المعقول.

يسوع، ابن الإنسان الخفي

عندما نتعب أنفسنا في البحث عن تأكيد الكتاب المقدس من شهود عيان معاصرين (أو حتى شبه معاصرين) ليسوع، فإن أول شيء نكتشفه هو: لا يوجد أحد. وهذه الحقيقة وحدها مذهلة. بالنظر إلى الفترة المفترضة لدعوة يسوع، نجد أن هناك العديد من المعلقين الذين أتيحت لهم الفرصة وكان من المتوقع بشكل معقول أن يذكروا مآثره – ومع ذلك لا يظهر أي منهم أي وعي بيسوع على الإطلاق. ومن المدهش أن هذا الصمت يستمر طوال القرن الأول بأكمله. الأرقام التي توصف بأنها شهود لا تأتي حتى عقود، حتى قرون، بعد زمن المسيح؛ الأهم من ذلك، لا أحد منهم حتى تقديم الأدلة المفترضة (انظر التذييل للحصول على التفاصيل).

من الواقعي أن ندرك أنه في كل التاريخ المسجل، في القرن الأول، أقرب ما يكون إلى الدعم التاريخي لصورة الإنجيل للمسيح هو تزوير صريح، وخط واحد متنازع عليه يشير في جميع الاحتمالات إلى شخص آخر تمامًا. هذا هو السبب في أن هاتين القطعتين الإشكاليتين من النص في يوسيفوس يتقاتل عليها بشدة. باختصار، مشكوك فيها ومتنازع عليها مثل هذه القصاصات الصغيرة، فهي حرفيا كل ما هناك لتدعم تاريخيا

رواية الكتاب المقدس عن يسوع في القرن الأول.

ومع ذلك كيف ذلك؟ كان من المفترض أن يكون يسوع أكبر من البيتلز، حيث استحوذ بمفرده على انتباه كل يهودا والجليل، وبعيدًا عن سوريا والمدن العشرية. تدعي الأناجيل أن تعاليمه أغضبت الجموع وأغضبت المؤسسة. حتى لو استبعد المرء جميع الأحداث المعجزة المحيطة بميلاده، ودعوته، وموته، وقيامته، وصعوده لمجرد أساطير لاحقة، إذا لم يكن هناك شيء آخر (يُزعم) أن تعاليمه الجديدة (المزعومة) المثيرة للجدل (المزعومة) وحدها يجب أن تترك أثرًا في السجل التاريخي.

بعد كل شيء، على عكس عدد لا يحصى من المعالجين المزيفين الموثقين جيدًا، وعمال المعجزات الزائفين والمسيحيين الفاشلين من هذا الوقت، كان من المفترض أن يكون الشيء الحقيقي، الشخص الذي يمكنه فعل ما لا يستطيع الآخرون فعله: إطعام الآلاف، شفاء المرضى، حتى إحياء الموتى، ليس مرة واحدة فقط، ولكن عدة مرات.

وقيل إن من بين الآلاف من أنصاره كانوا أعلى أعضاء المجتمع: مسؤول ملكي، قائد المئة، زعيم المعبد وأعضاء المجلس الحاكم اليهودي، السنهدرين. طرد بمفرده الصيارفة من المعبد. استقبلته مدينة أورشليم بأكملها بعنف عندما دخل منتصرًا. تم اعتقاله بشكل كبير وتحمل محكمة غير قانونية للقادة اليهود قبل إحضاره ليس فقط أمام بيلاطس، ولكن أيضًا أمام الملك هيرودس، في محاكمة استعراضية مذهلة أمام مدينة أورشليم بأكملها.

تميزت وفاته – والقيامة – بأحداث خارقة للطبيعة مذهلة: المظاهر الملائكية، والزلازل، وجحافل من القديسين اليهود المحبوبين يعودون من بين الأموات ويظهرون علنا في أورشليم ، والظلام الخارق للطبيعة الذي غطى العالم بأسره، أو على الأقل المنطقة بأكملها، لساعات، وأكثر من ذلك بكثير. وظهر مرة أخرى لكثير من أتباعه بعد ذلك، ويقول البعض لمدة تصل إلى أربعين يوما، قبل الصعود جسديا إلى السماء أمام حشد من أتباعه.

على الرغم من كل هذا، ربما من المتصور أن الرومان واليونانيين غابوا عن كل هذه الضجة – ولكن كيف يمكن لأي شخص في يهودا؟ دون أن نكون قادرين على قراءة جوستوس من طبريا بأنفسنا، قد نكون على استعداد لتجاهل إغفاله لأي شيء عن يسوع. لكن صمت شخصيات مثل فيلو الإسكندري أو نيكولاس الدمشقي عن أي فعل أو كلمة ليسوع يصم الآذان. وصمت الجميع في ذلك الوقت يتعارض تمامًا مع صورة يسوع المقدمة لنا في الأناجيل. بالنظر إلى حماس الكنيسة الأولى للتشبث بأي كتابات قديمة بدت أنها تقدم

توثيقًا ليسوع، هل يمكننا حقًا أن نصدق أنهم فوتوا أو فشلوا في الحفاظ على كل إشارة إليه طوال المائة عام الأولى؟

حتى لو كانت واحدة من القصص الخارقة للطبيعة التي قيلت عن يسوع صحيحة، فلن يهتم أحد حتى بزوج من السطور المزيفة في يوسيفوس – سيكون لدينا العشرات من الإشارات المعاصرة إلى يسوع، حتى لو تم العثور عليها فقط في اقتباسات من مؤلفين مسيحيين لاحقين. إذا كان هذا صحيحًا، فإن أحداث حياة يسوع كان يجب أن تكون حقًا ما ادعى المسيحيون دائمًا بشكل مبالغ فيه: أفضل الأحداث المؤكدة في تاريخ البشرية. بدلا من ذلك، يضطرون لمحاربة بالأسنان والأظافر للدفاع عن صحة اثنين من المقاطع المتنازع عليها المشبوهة للغاية.

قد نتوقع حتى أن يكون هناك أدلة مادية له. بدلا من ذلك كل ما لدينا هو تاريخ ألفي سنة من الآثار المزورة. لا يبدو الأمر كثيرًا أن نأمل أن يكون يسوع قد ترك كتاباته بنفسه. لكن ليس لدينا سوى التزوير السخيف بعد قرون من الحقيقة، مثل المراسلات بين يسوع والملك أبغاروس، أو سينيكا وبولس، وسلسلة من الأمثلة على المسيحيين الذين يتلاعبون بالسجل التاريخي، مثل الشهادة المزورة في يوسيفوس، لإخفاء غياب يسوع الواضح.

ماذا لدينا إذا؟ لدينا الأناجيل.

***

لمزيد من القراءة:

جيمس كارلتون باجيت، "بعض الملاحظات حول يوسيفوس والمسيحية"، مجلة الدراسات اللاهوتية 52.2 (أكتوبر 2001): ص 539-624

الأسطورة رقم 4:

كتب شهود العيان الأناجيل

"لكن المسيح - إذا كان قد ولد بالفعل، وكان موجوداً في أي مكان - فهو غير معروف، ولا يعرف حتى نفسه، وليس له قوة حتى يأتي إيليا ليدهنه، ويجعله يتجلى للجميع. وأنتم، بعد أن قبلتم تقريرًا لا أساس له، اخترعتم المسيح لأنفسكم، ومن أجله تموتون دون تفكير."
جاستنالشهيد، حوار مع تريفو، الفصل 8

الأناجيل الأربعة للعهد الجديد – متى ومرقس ولوقا ويوحنا – هي المصادر الوحيدة التي لدينا لمعلومات السيرة الذاتية عن يسوع. لقد مثلت عشرون قرناً من التاريخ الذي وافقت عليه الكنيسة الأناجيل كأربعة روايات مستقلة ومتسقة ومتكاملة وجديرة بالثقة عن حياة يسوع من أقرب رفاقه – معززة ومحفوظة ونقلت بأمانة ودقة عبر العصور إلى اليوم. لكن هذه القصة الرسمية لديها بعض مشاكل المصداقية الخطيرة. هناك سؤالان حاسمان يجب الإجابة عليهما: من كتب الأناجيل، ومتى؟

متى كُتبت الأناجيل؟

تم اقتراح مجموعة واسعة من التواريخ المحتملة على مر السنين، تمتد على مدى قرن كامل من الخمسينيات إلى المئة و الخمسين وما بعدها. وقد صقل البحث العلمي إلى حد ما هذه التكهنات. من المقبول منذ فترة طويلة أن الأناجيل قد كتبت بعد رسائل بولس، والتي من شأنها أن تضعها بعد 58 الحقبة العامة. وعلاوة على ذلك، فإن معظم جمهور العلماء يميلون إلى وضع الأقرب، إنجيل مرقس، في منتصف 70، في وقت ما بعد الحرب اليهودية الرومانية (70-66). وذلك لأن مرقس يحتوي على تلميحات لا لبس فيها لأحداث مختلفة من الثورة، بما في ذلك تدمير المعبد في عام 70.

لا تزال هناك أسباب أخرى لتأريخ جميع الأناجيل في وقت لاحق من 70، أو حتى 90. واحد هو بسبب الصمت السائد من الكتاب المسيحيين في وقت مبكر بشأنهم. وقد ذهب مؤرخ الكتاب المقدس المسيحي المحترم بروس ميتزجر في تفاصيل كبيرة بمسح إجماع العلماء على ظهور العهد الجديد، في شريعة العهد الجديد: أصله، والتنمية، والأهمية (كلاريندون، 1987) وكشفت بعض الحقائق المثيرة للقلق.

واحدة من أول الإشارات غير الصارخة إلى الأناجيل هي في الرسالة الأولى لكليمنت الرومي (كتب حوالي 95 الحقبة العامة). استشهد كليمنت بالعهد القديم على أنه "كتاب مقدس" أكثر من مائة مرة، وكثيرًا ما يشير إلى العبرانيين وبعض رسائل بولس، على الرغم من أنه يعتبرها "مشورة جيدة"، وليس كتابًا مقدسًا.[1] ولكن الغريب أن كليمنت لا يشير أبدًا إلى أي إنجيل. في مناسبتين انه حتى "يقتبس" يسوع، ولكن من دون الرجوع من أي وقت مضى إلى أي مصدر مكتوب، وهذين "الاقتباسين" لا يتفقان تماما مع أي شيء في الأناجيل لدينا.[2] ومن اللافت للنظر أن هذا يشير إلى أن كليمنت – زعيم بارز للكنيسة في

روما – لم يكن لديه علم بها.

تُظهر رسائل إغناطيوس الأنطاكي (المكتوبة حوالي 107 م) أنه، مثل بابياس، يبدو أن إغناطيوس على دراية كبيرة بالرسائل المنسوبة إلى بولس، لكن معرفته بالأناجيل إشكالية. وقد اقترح البعض انه قد استعار الأفكار والعبارات من الانجيل، ولكن كل هذه الاستشهادات هي تخمين. ليس فقط أنه لا يقدم أي اقتباسات دقيقة، بشكل محبط، فهو لا يذكر مصادره أيضًا – أو حتى يلمح إلى أنه يستشهد بمصدر على الإطلاق.[3]

يظل متى ولوقا يأتيان في وقت لاحق. كيف نعرف ذلك؟ لأن كلاهما مسروق من مرقس. منذ أكثر من مائتي عام، لاحظ علماء الكتاب المقدس علاقة مثيرة للاهتمام – ومحظورة تمامًا – بين الأناجيل الثلاثة الأولى. على الرغم من وجود اختلافات كبيرة بينهما (وهو أمر مثير للقلق بالفعل)، حتى الاتفاقات بينهما مشبوهة.

يشترك الثلاثة في عدد مذهل حقًا من المقاطع شبه المتطابقة، مرتبة بنفس الترتيب وفي كثير من الحالات تستخدم نفس الصياغة بالضبط. لوقا يستنسخ 50 ٪ من نص مرقس، ومتى بنسبة ضخمة 90 ٪. من بين 661 آية في إنجيل مرقس، يستخدم إنجيل لوقا حوالي 360 ويستخدم إنجيل متى حوالي 607.4 أوجه التشابه واسعة الانتشار وواضحة لدرجة أن رأي الأغلبية بين سلطات الكتاب المقدس كان في اتفاق منذ ذلك الحين ؛ وهي أن متى ولوقا استندوا إلى موادهم على مرقس. إذا كانت فرضيات فرير أو جوداكري صحيحة (وأعتقد أن جوداكري عدل فرضية فرير هي)، فقد نسخ لوقا أيضًا من متى (بينما يتوقع آخرون أن كلاهما استخدم مصدرًا افتراضيًا ثانيًا، "Q").

متى ليس المصدر الوحيد الذي سرق منه لوقا. في يوسيفوس والعهد الجديد (Hendrickson Publishers، 1992)، يوضح الباحث جوزيفان ستيف ماسون أن لوقا نسخ من فلافيوس جوزيفوس أيضًا – ولكن لسوء الحظ، ليس دائمًا بدقة. في الواقع، أخطاء لوقا في السرقة الأدبية هي إحدى الطرق التي نعرف أنه ينسخها من يوسيفوس، وليس العكس. عندما تكون هناك نقاط اتصال بينهما، فإن المعلومات التي يقدمها يوسيفوس هي: 1) أكثر شمولاً، 2) أكثر تفصيلاً،
3) أكثر دقة، و 4) في السياق الصحيح. على سبيل المثال، وقال انه يعرف بالضبط متى ولماذا حدث الإحصاء تحت كيرينيوس، أن الإحصاء كان فقط ليهودا وليس العالم كله، الخ على النقيض من ذلك، فإن تفاصيل لوقا حول نفس الأمور سطحية ومبسطة، وغالبًا ما تكون خاطئة، ولا علاقة لها بالقصة. إنها مجرد حكايات تم إدراجها في السرد لمجرد التزيين وتوثيق الأصالة. يقوم لوقا عن عمد بالتنقيب عن أعمال يوسيفوس للحصول على تفاصيل تاريخية

يمكن أن تستخدم لإعطاء إنجيله مظهر عمل تاريخي حقيقي. إنه يختلق التاريخ، ولا يسجله.

بالمناسبة، بما أن يوسيفوس كتب آثار اليهود في منتصف التسعينيات (حوالي 93 أو 94)، فهذا يعني أن مؤلف لوقا لم يكن بإمكانه كتابة إنجيله قبل ذلك، ومن المعقول أكثر أنه كتب في وقت لاحق. سيكون التاريخ في وقت مبكر من القرن الثاني، أو ربما حتى أواخر القرن الـ 130 تقديرًا واقعيًا لتكوينه، جنبًا إلى جنب مع سفر أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا أيضًا.

كان الإنجيل الرابع، يوحنا، آخر إنجيل يُكتب. حتى المحافظون يسمحون بأن يوحنا ربما يكون قد كتب في وقت متأخر من مطلع القرن الأول، مستشهدين بقطعة واحدة من الأدلة المادية، وهي بردية يوحنا ريلاندس (52P)، وهي جزء بحجم بطاقة الائتمان (انظر الصورة). ولكن كما يذكر ويلسون، "على الرغم من ادعاءات الصحفيين وغير علماء البرديات في الآونة الأخيرة، فمن الصعب، إن لم يكن من المستحيل، تأريخ ورق البردي في غضون 50 عامًا".[5] لذلك يمكن أن يعود تاريخ الإنجيل الأخير من أي وقت تقريبًا في أوائل القرن الثاني إلى منتصفه.

من كتب الأناجيل؟

يسرد التقليد الإنجيليين الأربعة على النحو التالي: متى ليفي، جامع الضرائب وأحد تلاميذ يسوع الاثني عشر؛ يوحنا مرقس، مترجم الرسول بطرس؛ لوقا، طبيب بولس الشخصي (يقال أيضًا أنه كتب أعمالًا)؛ وأخيرًا "التلميذ الذي أحبه يسوع"، أصر تقليديًا على أن يكون الرسول يوحنا، ابن زبدي – لكن هذا مجرد تخمين. في الواقع، كل أسماء المؤلفين هو مجرد تخمين، أو احتيال تقي. العناوين "وفقا لمتى،" وما الى ذلك، لم تضاف حتى أواخر القرن الثاني. كانت جميع الأناجيل الأربعة مجهولة في الأصل، ولا يدعي أي منها أنه مكتوب من قبل شهود عيان، وتحتوي جميعها على هبات كتبها أجيال في وقت لاحق، من قبل علماء دين متعلمين جيدًا يتحدثون اليونانية، وليس متحدثين أميين باللغة الآرامية.

على سبيل المثال، يبدأ إنجيل لوقا بإخبارنا بقصته التي تم تسليمها إلى جيله: "بما أن الكثيرين قد تعهدوا بوضع سرد منظم للأحداث التي تحققت بيننا، تمامًا كما تم تسليمها إلينا من قبل أولئك الذين كانوا منذ البداية شهود عيان وخدمًا للكلمة..." (لوقا 1:1-2، NRSV). يترك متى من حين لآخر أنه يكتب بعد ذلك بوقت طويل، كما هو الحال عندما وصف تستر السلطات اليهودية على القيامة ("فَشَاعَ هَذَا الْقَوْلُ

عِنْدَ الْيَهُودِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ". متى 28 :15) وقصة حقل الدم ("لِهَذَا سُمِّيَ ذَلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،"متى. 27: 8). وهناك مؤشرات أخرى تجعل هذا أكثر وضوحا.

بعض المفارقات التاريخية في الأناجيل

لاحظ المؤرخ روبرت برايس العديد من الحالات التي أضاف فيها الإنجيليون عن طريق الخطأ عناصر إلى قصصهم لم يكن من الممكن أن تحدث خلال الوقت الذي يصورون فيه. وإليكم بعضاً منها:

قصة المرأة التي أخذت بالزنا (يوحنا 8 :1-11)، واحدة من أكثر المقاطع المحبوبة من الكتاب المقدس، هي قصة غفران جميلة وخالدة حقًا (" مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!")، مع اندفاع مثالي للجنس لإضفاء البهجة عليه. لكنها وهمية تماما. من الواضح أنه كتب خلال الوقت الذي بدأ فيه المسيحيون اليهود الأوائل في محاولة تحديد أي أجزاء من القانون اليهودي التقليدي سيحتفظون بها وأيها سيتركون. كما يلاحظ برايس، لا أحد في زمن يسوع يسأل يسوع ما إذا كان ينبغي لنا أن نطيع التوراة أم لا! لم يكن الامتثال لقانون الفسيفساء خدمة اختيارية مقترحة للمشورة الأخلاقية. لقد تم تطبيقه بصرامة؛ بعد كل شيء، كان هذا هو الغرض من الرجم العام.

بالحديث عن الحجارة، يمكننا أن نطلق على الرسول سمعان بطرس "روكي"، لأن هذا هو ما يعنيه لقبه سيفاس (في بتروساليونانية). قام متى بعمل تورية عندما قال لبطرس "وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي" (متى 16 :18). ولو كان هذا قد حدث في الواقع، لحك بطرس رأسه وسأل: "قل يا يسوع - ما هي الكنيسة؟" لأن الكنائس لم يتم اختراعها بعد، ولن يتم تطويرها إلا بعد عدة عقود.

يتقدم متى في قصته (10 :38) عندما قال يسوع لتلاميذه، "وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي." – شيء غريب بالنسبة له أن يقول، لأنه لا يفترض أن يكون لأحد أي فكرة أنه سيتم القبض عليه وصلبه في وقت لاحق. لكن تلاميذه على ما يبدو تركوا الأمر دون أي ارتباك أو قلق – تمامًا كما يفعلون في يوحنا، عندما يثرثر يسوع مرة أخرى في نهاية الكتاب: " لِهَذَا يُحِبُّنِي الآبُ لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لِآخُذَهَا أَيْضاً." (يوحنا 10: 17).

بالمناسبة، هناك شيء غريب آخر حول خطاب يسوع هنا في متى الذي غالبا ما يمر دون أن يلاحظه أحد. ظاهريًا، يعطي تعليمات لرسله الاثني عشر بالخروج وبدء الوعظ، وهو ما يفعلونه على الفور

في الفصل التالي (متى 11 :1). وفي فصل واحد بعد ذلك جميعهم مع يسوع مرة أخرى (متى. 12 :1، مرقس 6: 30) وعلى ما يرام تماما. لا يبدو أن أيًا منها في غير محله، إذا لم يخبرهم يسوع فقط أنهم سيتعرضون للاضطهاد (10 :23-22). ولكن هذا يتضاءل بالمقارنة مع ما يقوله قبل أن ينطلقوا:

"الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ."
(متّى. 10 :23).

ابن الإنسان هو يسوع، بطبيعة الحال، ومجيئه يعين نهاية العالم (انظر مرقس 13: 24-27 لمزيد من التفاصيل: الشمس والقمر سواد، وكل النجوم تسقط، الخ). يقوم المؤمنون في العصر الحديث بترشيد هذه النبوءة الفاشلة بالقول إن يسوع كان يتحدث إلينا جميعًا حقًا في الجمهور، لكن تلاميذه لم يكن لديهم أي طريقة لمعرفة أن هذه الرسالة لم تكن موجهة إليهم حقًا . الى جانب ذلك، بمجرد البدء في إدراك هذا القدر ألست بالفعل كما لو أنك تعترف أن الإنجيل ليس أكثر من نافذة وهمية تزيينية؟ (وهل يظن أحد أن المبشرين المسيحيين لم يجتازوا كل مدن إسرائيل بعد؟ وإذا كان يسوع قد قال ذلك بالفعل، فلماذا لم ينته العالم في حوالي عام 30؟ بغض النظر عن الطريقة التي يحاول بها المرء تحويل هذه الآية إلى شيء آخر، تظل الحقيقة أن نبوءة يسوع هذه لا تصمد. ألا يجعله هذا نبياً كاذباً؟[6]

الأناجيل مقابل الأناجيل

لا يزال هناك الكثير من المشاكل الأخرى التي تقتل أي مفاهيم التمني من التأليف الرسولي: متى ولوقا يناقضان بعضهما البعض في مثل هذه التفاصيل الحرجة كما أنساب يسوع – وبالتالي كلاهما لا يمكن أن يكونا على حق. ولماذا يحتاج شاهد عيان حقيقي مثل متى إلى سرقة الجزء الأكبر من قصة شخص آخر – شخص لم يكن شاهد عيان – ويضيف فقط بعض اللمسات الصغيرة الخاصة به هنا وهناك؟

ومن ناحية أخرى، إذا تلقى مرقس إنجيله من بطرس، فلماذا يكون لدى الأناجيل الأخرى المزيد من الحكايات عن بطرس، بما في ذلك على سبيل المثال، يسوع يقول له: "أنت بطرس الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي"؟ هل سينسى بطرس مثل هذه الحادثة؟ الأمر يسوء. لم يُظهر مرقس أي فهم للوضع الاجتماعي في الأرض المقدسة، حيث ارتكب العديد من الأخطاء التي لم يرتكبها أي شخص يعيش في أوائل القرن

الأول في يهودا. ومن المثير للاهتمام، عندما تقارن أناجيل متى ومرقس، يجد المرء أن مؤلف متى يصحح باستمرار أخطاء مرقس حول جميع جوانب المجتمع اليهودي، والدين، والتقويم، والأعياد، والعادات، والمواقف – حتى الاقتباسات الخاطئة المتكررة من الكتاب المقدس.

المسمار الأخير في هذا التابوت هو أن أيا من كتب إنجيل مرقس يظهر أيضا عدم الإلمام بالجغرافيا الفلسطينية مثل جورج بوش. لم يكن أحد ممن عاشوا في فلسطين ليرتكب الأخطاء التي ارتكبها مؤلف مرقس. على سبيل المثال، كما يلاحظ إيرل دوهرتي، يخبرنا مرقس 7: 31 أن يسوع غادر " ثُمَّ خَرَجَ أَيْضاً مِنْ تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ وَجَاءَ إِلَى بَحْرِ الْجَلِيلِ فِي وَسْطِ حُدُودِ الْمُدُنِ الْعَشْرِ"، في رحلة على بعد 50 ميلًا من طريقه، سيرًا على الأقدام! هذا هو واحد من العديد من الأخطاء الجغرافية المماثلة التي يقوم بها مرقس. وفي الوقت نفسه، على الرغم من لوقا يبدو مألوفا جدا مع مواقع روما والحانات، التي يذكرها عرضا دون أي تفسير آخر، ليس فقط انه لا يعرف الكثير من الآرامية، ولكن لديه القليل من المعرفة عن يهودا نفسها، لأنه يتبع بلطف أخطاء مرقس كذلك (على عكس متى، الذي يصحح لهم).

أول ظهور معروف ليوحنا هو بين الدوائر الغنوصية. يستشهد قاموس *Anchor Bible* بالعديد من الاقتباسات الغنوصية من يوحنا في القرن الثاني؛ أقرب جزء هو جزء مؤرخ في وقت ما حوالي 120-140، نقلت في وقت لاحق من قبل هيبوليتوس. وجدت بعض فصائل الكنيسة أنها مشبوهة للغاية ورفضتها على أنها هرطقة. لكي نكون منصفين، من المحتمل تمامًا أن يكون المؤلف الأصلي غنوصياً. سواء كان هرطقة أم لا، فقد ثبت أنه شائع جدًا لدرجة أنه لا يمكن قمعه، على الرغم من حقيقة أنه ليس له أي شيء مشترك تقريبًا مع التعاليم أو اللاهوت أو الأسلوب أو حتى محتوى الأناجيل الإزائية، والتي غالبًا ما تتعارض تمامًا.

مثل الأناجيل الأخرى، هناك دلائل على أن يوحنا قد أعيد تحريره وتوسيعه. على سبيل المثال، في يوحنا 2: 11، يقوم يسوع "بمعجزته الأولى". ثم في الآية 23، يصنع يسوع المزيد من المعجزات، ولكن بعد ذلك، في 4: 54، يقوم يسوع "بمعجزتهالثانية ". هناك أيضا نهايتان مرفقتان بشكل أخرق، بما في ذلك قصة الصيد المعجزة للأسماك (يوحنا 21 :1-11). في قصة صيد يسوع هذه، إذا شئتم، يظهر لتلاميذه، الذين هزوا أكتافهم وعادوا إلى كونهم صيادين بسيطين الآن بعد أن تم صلب سيدهم. ولكن عندما يملأ شباكهم بأعجوبة لتنفجر ب 153 سمكة، يدركون أنه قد عاد.

كما رأى برايس، من السخف بعض الشيء أن نتخيلهم يحملون مخزونهم كالمعتاد إذا كانوا قد أدركوا للتو أن سيدهم المصلوب قد قام من بين الأموات - "أيها الزملاء اذهبوا لتناول الإفطار مع ابن الله

القائم. سأبقى هنا وأعد السمك!"[8] ولكن السؤال الحقيقي هو، لماذا نخرج عن الطريق لنذكر أنه كان هناك بالضبط 153 سمكة؟

ذلك لأن هذا هو عدد الأسماك في القصة الأصلية . في تلك القصة اليونانية، يراهن بطلنا، الفيلسوف فيثاغورس (نباتي صارم) على الصيادين أنه إذا تمكن من تخمين عدد الأسماك في شباكهم بشكل صحيح، فسوف يطلقون سراحهم. بالطبع فهمها بشكل صحيح ؛ تمامًا كما في قصة يسوع بعد حوالي 500 عام، هناك بالضبط 153 سمكة. صادف أن مائة وثلاثة وخمسين رقمًا "مثلثًا" مقدسًا بالنسبة للفيثاغوريين القدامى. أخيرًا، إذا كان هناك أي شك حول ما إذا كان المقربون من يسوع قد كتبوا الأناجيل، فتذكر أنه بالنظر إلى متوسط عمر ذلك الوقت، فإن أي معاصر ليسوع سيكون قد مات منذ فترة طويلة بحلول الوقت الذي بدأت فيه الأناجيل تكتب في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني. لذلك ليس لدينا طريقة لمعرفة من (أو كم) كتّب الأناجيل حقًا، ولا يمكننا إلا أن نخمن متى أو أين، أو كم مرة تم تحريرها وإعادة تحريرها. ومع ذلك، على الرغم من كل ذلك، هل يمكن أن تظل هناك معلومات تاريخية حقيقية محفوظة فيها؟ ماذا تقول الأناجيل عن من كان يسوع حقا؟

***

لمزيد من القراءة:

ريتشارد كارير، "مشكلة أساليب لوقا كمؤرخ"، في ليس الإيمان المستحيل، ص 173-87

ستيف ماسون، يوسيفوس والعهد الجديد (هندريكسون الناشرين، 1992)

الأسطورة رقم 5:
الأناجيل تعطي صورة متسقة عن يسوع

"ويسوع أيضًا أشياء كثيرة حسب تصوراته ..."
-اوريجانوس، التعليق على يوحنا

في مواجهة خطوط متعددة من الأدلة، يقبل مؤرخو الكتاب المقدس اليوم إلى حد كبير أن الأناجيل لم تكتب من قبل المؤلفين الأربعة المنسوبة إليهم تقليديا. ومع ذلك، فإن الموقف الاحتياطي الشائع هو أن الأناجيل لا تزال تستند إلى التقليد الشفهي أو ربما حتى المقابلات مع الشخصيات الرئيسية، وبالتالي لا تزال تقدم أربعة شهود مستقلين ليسوع. علاوة على ذلك، يصرون على أن هذه التقاليد الأربعة تقدم صورة ثابتة لشخص حقيقي. على سبيل المثال، يسأل اللاهوتي الأنجليكاني سي إف دي مول، المقتبس في كتاب مايكل غرانت يسوع: مراجعة مؤرخ للأناجيل (سكريبنر، 1995):

"كيف يمكن، من خلال جميع تقاليد الإنجيل دون استثناء، أن تأتي صورة مرسومة بثبات لشاب جذاب يتحرك بحرية بين النساء من جميع الأنواع، بما في ذلك المشكوك فيه بالتأكيد، دون أثر للعاطفة أو غير الطبيعية أو الحكمة، ومع ذلك، في كل نقطة، الحفاظ على نزاهة بسيطة للشخصية؟"

قبل غرانت نفسه، ويضيف، "إن اتساق... التقليد في صفحاتهم تشير إلى أن الصورة التي يقدمونها أصلية". ومع ذلك، حتى الفحص السريع للأناجيل الأربعة يظهر أن هذه الفكرة ليست سوى تفكير بالتمني. لا تتسق الأناجيل في تصويرها لشخصية يسوع ولا لأحداث حياته.

يسوع مرقس غير معصوم، إنسان يعاني. لا يوجد رواية معجزة عن ولادته؛ قصته تبدأ عندما يصبح ابن الله في معموديته (1 :11)، مما يعكس الاعتقاد المسيحي في وقت مبكر المسمى عقيدة التبني. إنه "مسيح سري"، لا ينكر فقط أنه الله (10 :18)، بل يخفي هويته الحقيقية، ويخفي رسالته ويعلم أتباعه سرًا: "فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللهِ وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَالٍ حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ...". (4: 12-11). بالمناسبة، العديد من المؤرخين الذين يقبلون فكرة "المسيح السري"

لا أعتقد أنه يعكس ما فعله يسوع "الحقيقي"، لكنه كان أداة أدبية لشرح سبب عدم معرفة يسوع في يومه – اعتراف واضح...

يستخدم يسوع مرقس تقنيات السحر الوثنية التقليدية (البصق والكلمات السحرية) لشفاء المكفوفين والصم، ولكن ليس دائمًا بنجاح (7: 35-32 ؛ 8 :23-25). يفقد أعصابه في بعض الأحيان، سواء مع الناس (8 :33 ؛ 9 :19)، ومع الأشياء غير الحية – لعن سيئة السمعة (ويذبل) شجرة التين بعد الفشل في العثور على التين عليها – لأنه لم يكن بعد موسم التين (11 :14-12). حتى أنه يمكن أن يكون غبيًا بعض الشيء. رفض في البداية أن يطرد شيطاناً من ابنة امرأة أممية، وقال لها أنه ليس من الصواب أن تأخذ خبز بنو إسرائيل وترميه للكلاب (7 :27-25).

في حديقة جثسيماني، يسوع مرقس هو الأسوأ. إنه حزين ومضطرب (14: 33)، حزين حتى الموت (14: 34). ينطلق من تلقاء نفسه، ثم ينهار تمامًا، ويسقط على الأرض على وجهه (14 :35) ويصلي ثلاث مرات ليأخذ كأس المعاناة منه (14 :36، 39،41)، ويتوقف أثناء ذلك لتوبيخ التلاميذ على النوم في العمل (14 :37 -38،40) قبل أن يخبرهم أخيرًا بسخرية، "نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! " (42-41).

يخبر يسوع مرقس الناس مرارًا وتكرارًا أنه سيعود خلال حياتهم (9 :1 ؛ 13: 30 ؛ 14: 62) ويموت في يأس على الصليب وهو يبكي كلمات مقيدة من السطر الافتتاحي للمزمور الثاني والعشرين:

"إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي؟" إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟
(15 :34، راجع. مزمور 22 :1)

يسوع متى هو جديد ومحسن في مرقس الأصلي. بعد كل شيء، لم يكن متى ينوي إنشاء بعض الإنجيل الجديد، فقط مراجعة الإنجيل الوحيد الذي يعرفه. ولكن عندما لا يقوم بنسخ مرقس حرفيًا، يقوم بترقية يسوع مرقس من خلال تصحيح أخطاء مرقس حول اليهودية الأساسية، وعدم تكرار أخطائه الجغرافية والتوسع في السرد، بما في ذلك: قصة ميلاد مظلمة ومثيرة، وعلم أنساب مناسب، ونهاية أطول، وتزيين أفعال يسوع وسماته، وتعزيزها بالكثير من المعجزات في جميع أنحاء.

يسوع متى هو أيضا يسوع الأكثر يهودية، وهو الحاخام الذي يحافظ على التوراة، ويصر "لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ." (5 :17–19). يرتدي شال الصلاة بشرابة مع *tzitzit*(9 :20-22)، ويحفظ السبت

(8-12:1)، ويعلم، ويعبد ويشفي في الكنيس وكذلك الهيكل (4:23 ؛ 9:35 ؛ 14:21).
لا يقوم متى بتصحيح الأخطاء التي يرتكبها مرقس فحسب، بل يقوم أيضًا بإصلاح الأخطاء التي يرتكبها يسوع مرقس، حتى إزالة أي شيء يجعل يسوعه يبدو أقل من الكمال. على سبيل المثال، في مرقس 6 :5-6، يسوع غير قادر على القيام بأي "عمل عظيم" في مسقط رأسه (غير مسمى) ويدهش من عدم إيمانهم (على الرغم من أن 3 آيات فقط أمام الحشود مندهشة من تعاليمه). لن يقبل متى أي شيء من هذا. يقطع يسوع على حين غرة، والتغييرات "لا يمكن" القيام بأعمال العظيمة الى "لم" (13:58).
بالإضافة إلى ذلك، يدعي متى باستمرار أن كل حدث تقريبًا في حياة يسوع تم التنبؤ به في الكتب المقدسة العبرية. بعض "نبوءاته" في العهد القديم غامضة للغاية، مثل نوستراداموس، يمكن أن تعني أي شيء (13 :35)؛ البعض الآخر ببساطة نبوءات تحقق ذاتها تلصق في القصة (على سبيل المثال، 21 :1-7). كما أنه ليس فوق أخذ الآيات خارج السياق، مستشهداً بالنبوءات التي إما لم تكن عن المسيح (على سبيل المثال، 1 :23؛ 27 :9-10)، أو لم تكن نبوءات في المقام الأول (على سبيل المثال، 2 :13-15)، حتى النبوءات التي لم يتمكن أحد من العثور عليها (على سبيل المثال، 2 :23). حتى أنه يذهب إلى حد تغيير الكتب المقدسة عمداً لتتناسب ما يريدهم أن يقولوه، كما هو الحال عندما يقطع أجيالًا كاملة من أنساب يسوع لجعلها تناسب مخططه العددي (1: 17).
على عكس يسوع مرقس، لا يقول يسوع متى أنه سيعود في أي لحظة الآن. بدلاً من ذلك، يقول يسوع إنه سيعود في يوم من الأيام، ويعطي مثلًا ضد التباطؤ لمجرد أن الرب يؤخر مجيئه (متى 24: 42-51).
متى يحول كلمات يسوع الأخيرة من الآرامية إلى العبرية حتى انه يصرخ " Eli, Eli, lama sabachthani" وليس " Eloi, Eloi, lama sabachthani. أراد مرقس أن يعتقد المارة أن يسوع يدعو إيليا (مرقس 15 :34-35). لسوء الحظ، فإن لعبه على الكلمات يعمل فقط باللغة العبرية، وليس باللغة الآرامية. ليس من المنطقي أن يعتقد المارة أن يسوع يدعو النبي Eli إذا كان يسوع يقول "Eloi". متى يغير الاقتباس إلى العبرية، وهذا غير صحيح تاريخيا لشخص مثل يسوع قد تحدثه، ولكن على الأقل فإنه يجعل عمل التورية (27 :46).

يسوع لوقا هو هادئ، طيّب و لا يتزعزع. ومن المثير للاهتمام أن لوقا يدعي أنه الوحيد الذي يعطينا القصة الحقيقية، على عكس جميع الأناجيل الأخرى التي تطفو حولنا. ولكن بعد ذلك يأخذ الخطوط العريضة والأجزاء الرئيسية من قصته الإنجيلية من مرقس (50 ٪ من مرقس يظهر في لوقا، في كثير من الأحيان

في صياغة متطابقة) ومن متى (أو ربما المصدر الافتراضي "Q "). كما انه يحصل على الكثير من نافذة التاريخية مزينة، وإن كان مرة أخرى، في كثير من الأحيان بشكل غير صحيح، من آثار اليهود لفلافيوس يوسيفوس. ومع ذلك، عندما لا يقوم بنسخ حرفيا من متى ومرقس، فهو يتعارض تماما مع أي منهما. على عكس متى، يعطينا لوقا قصة ميلاد سعيدة وخالية من القلق وعلم أنساب جديد تمامًا ليسوعه المثالي – وكلاهما لا يتوافق تمامًا مع إصدارات متى.

من المعلف مباشرة، يسوع لوقا رائع ولا عيب فيه. حتى عندما كان صبيًا في الثانية عشرة من عمره، فإنه يذهل والديه الغاضبين عندما يفقدانه لبضعة أيام فقط ليجدوه أخيرًا في الهيكل، مما يربك معلمي الشريعة بمعرفته (2: 52-40). إنه لا يشعر أبدًا باليأس أو الشك أو الخوف ويظل غير منزعج في زوايا ضيقة. يفاجأ يسوع بأنه غير قادر على صنع المعجزات في مرقس 6 :5-6 ؛ يقول متى أنه لم يكن متفاجئًا وقادرًا ولكنه غير راغب (13: 58) ؛ يسوع لوقا يتصدر كليهما. ليس فقط يسوعه لا يفاجأ، بل يتوقع كل هذه الصعوبة، ومن ثم ينساب دون عناء من براثن الغوغاء لحسن التدبير (4 :30-16).

على النقيض من الألم المذهل ليسوع مرقس (ويسوع المقلد لمتى)، فإن يسوع لوقا غير مضطرب مثل الجيشا اليابانية في جثسيماني. على عكسهم، لا يشعر بالحاجة إلى أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا للحصول على أي دعم معنوي. ولا يصاب بالضيق أو الاضطراب، أو "حزين حتى الموت". إنه لا ينهار على الأرض بل يركع ببساطة (22 :41) ويصلي مرة واحدة فقط (وليس ثلاث مرات)، ويسأل الله بأدب، إذا كان يرغب في إزالة الكأس (22 :42). إنه لا يوبخ التلاميذ، أو يعلق بأي سخرية في النهاية مثل يسوعيي مرقس ومتى. بدلاً من ذلك، قام بإيقاظهم مرة واحدة فقط، عندما أتي يهوذا (22 :46).

في الواقع، هناك نقطة واحدة فقط حيث يكون يسوع لوقا الذي لا يتزعزع أقل من الكمال الجليل: بينما يصلي في البستان، يظهر ملاك من السماء فجأة أنه يمنحه القوة (22 :43). "وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ." (22: 44). هذا الانفجار الغريب والمفاجئ من الملائكة والعذاب يقطع لحظات هدوءه الإلهي ولكن بعد ذلك يختفي فجأة مرة أخرى، ويعود إلى وضع زن الرئيسي الطبيعي. لماذا الشذوذ؟ في ترجمات الكتاب المقدس الأكثر دقة (مثل النسخة القياسية المنقحة الجديدة التي تحظى باحترام كبير)، توجد الآيات 43 و 44 بين قوسين – للإشارة إلى أن المترجمين يعتبرونها زائفة. لماذا؟ أحد الأسباب المهمة هو أن زوج آيات الملاك والعرق الدموي غائبة عن العديد من

مخطوطات موثوق بها من العهد الجديد، بما في ذلك الأقدم لدينا.[1]

بينما يموت يسوع مرقس في الكرب واليأس، يخرج يسوع لوقا بهدوء وقبول. يستغني لوقا عن كلمات المزمور الثاني والعشرين تمامًا ويأخذ خط فراق يسوع من مزمور 31 :5: "فِي يَدِكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي. فَدَيْتَنِي يَا رَبُّ إِلَهَ الْحَقِّ" (23: 46). وعلى النقيض من يسوع مرقس، يكرر لوقا مثل متى (أو Q's)، بلغة متطابقة تقريبًا، أن الرب لن يعود خلال حياة أتباعه بعد كل شيء (12: 46-42).

يسوع يوحنا هو سوبرمان بدون كلارك كينت. ليس فقط انه ليس المسيح السري على الإطلاق، إنه شخصية مختلفة جذريا، وأكثر من ذلك بكثير كبير ومسؤول، ومسيطر بالكامل في جميع الأوقات. هذا اليسوع يعرف أنه الله، وأنه لا يهتم من يعرف ذلك! إنه يتحدث باستمرار عن ألوهيته ويعلن نفسه خبز الحياة (6: 35، ومرة أخرى في 6: 41 و 6: 48)، الخبز الحي الذي نزل من السماء (6: 51)، نور العالم (8: 12 و 9:5)، من فوق وليس من هذا العالم (8: 23)، ابن الإنسان (8: 28)، الراعي الصالح (10: 11)، القيامة والحياة (11: 25)، الطريق، والحقيقة، والحياة (14:6)، الكرمة الحقيقية (15:1) وحتى يقول "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ»." (8: 58).

كما لو أن كل هذا لم يكن كافياً للتجديف بالفعل، فإنه يوضح بوضوح أنه هو الله أيضًا: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (10: 30). " وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (10: 38). " فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟" (10 :36). من الصعب أن نفهم كيف لم يتم رجم يسوع يوحنا حتى الموت في يومه الأول من الوعظ، لأن اليسوعيون في الأناجيل الأخرى يقعون في ورطة بسبب تدنيسهم للمقدسات.

إن يسوع يوحنا لم يولد من عذراء، بل ذكر أن يسوع هو ابن يوسف بدون تعليق (1: 45). كما انه لم يولد في بيت لحم؛ يوحنا ينفي باستمرار اي صلة ببيت لحم، واصرا على ان يسوع يأتي من الناصرة في الجليل (1 :46-45 ؛ 7 :41-42، 52، وما يليها). وعلى عكس الأناجيل الأخرى، عندما يقول يوحنا المعمدان أنه لا يصلح لتعميده، يوافق يوحنا – لا معمودية للمسيح الكامل والخالي من الخطيئة في هذا الإنجيل.

إن دعوة يسوع في يوحنا هي في خلاف صارخ مع الأناجيل الأخرى، التي تقول إنها استمرت حوالي عام فقط، حدثت بشكل رئيسي في الجليل، وأن يسوع جاء إلى أورشليم مرة واحدة فقط، في نهاية

حياته. على النقيض من ذلك، يمدها يوحنا على مدى ثلاث سنوات ومراكز العمل في الغالب في يهودا حول أورشليم ، حيث يذهب ذهابا وإيابا في كثير من الأحيان.[2] في الأناجيل الإزائية، يطرد يسوع الصيارفة من الهيكل في نهاية حياته المهنية، في الأسبوع الذي يسبق صلبه (مرقس 11: 15-18، متى 21: 12-13، لوقا 19: 45-47). في الواقع، يخبرنا مرقس أن هذا هو السبب في أن القادة اليهود بدأوا يخططون لموته (مرقس 11: 18). ليس يسوع يوحنا الرجل القوي؛ حياته المهنية لمدة 3 سنوات تبدأ بسحق أولئك الذين يدنسون الهيكل بآفة محلية الصنع (يوحنا 2 :13-16).

يسوع يوحنا لديه أيضا أسلوب حديث مختلف تماما. إنه لا يعطي أمثالًا، ولا عودة سريعة على غرار السخرية، ولا عظة على الجبل (مثل متى) أو عظة في السهل (مثل لوقا)، وبالتالي لا تطويبات: لا طوبى للودعاء، لا تحب جارك، ولا تعاني أيها الأطفال الصغار، لا تأملوا في زنابق الحقل، ولا قدم الخد الآخر. قد يكون الفقراء والمعاناة محور دعوته في الأناجيل الأخرى، لكنهم بالكاد يحصلون على ذكر من يسوع يوحنا. هذا هو يسوع الجمهوري.

ومن أيضاً يكره يسوع يوحنا غير الليبراليين؟ اليهود. على الرغم من أن حاخام متى يسوع يهودي جوهري، إلا أن يسوع يوحنا يكره اليهود. كراهيته لا تقتصر فقط على القادة اليهود الغادرين والقطط البدينة المنافقة الغنية. لا، يسوع يوحنا المولع مهووس بـ "اليهود" بشكل جماعي مثل ميل جيبسون. الأناجيل الأخرى تذكر "يهودي" أو "اليهود" ليس أكثر من حفنة من المرات (5 مرات في كل من متى ولوقا، 6 مرات في مرقس[3])، ولكن في يوحنا يتم ذكرهم بشكل ضخم 71 مرة، وأكثر من نصف الوقت بطريقة مسيئة معادية للسامية.

يتم تصوير اليهود على أنهم يتواطؤون مع المضطهدين لقتل يسوع (5: 16). إنهم يشتمونه (6: 41)؛ يطاردونه (7: 11-1، 25، 35)؛ أعمى عن تعليمه (7: 47-46)؛ يتهمونه بوجود شيطان فيه (8: 52) ويحاولون رجمه (8: 59).[4] حتى أن يسوع يوحنا يشير إليهم على أنهم تفرخ كاذب لأبيهم الشيطان (8 :44) وهو أمر غريب تافه، نظرًا لأنهم شعب الله المختار، ويسوع نفسه واحد - ناهيك عن كاتب الإنجيل يوحنا المعادي للسامية أيضًا (على الأقل وفقًا للتقاليد المسيحية).

إذا كان يوحنا يمكن تصديقه، فإن العشاء الرباني لم يحدث أبدًا ولم يؤسس يسوع أبدًا سر الإفخارستيا. بدلا من ذلك، خلال خطبة عامة في كنيس كفرناحوم في وقت سابق من ذلك بكثير في دعوته، وهو حدث لا يذكره انجيل أخر، يصف نفسه بأنه الخبز الحي، ويثير غضب جمهوره اليهودي من خلال الإصرار على أكل لحمه وشرب دمه (6 :58-51). على الرغم من أن لوقا يخبرنا ست مرات أن العشاء الأخير هو عيد الفصح

(22: 1، 7، 8، 11، 13، 15) – حتى أن يسوع قال ذلك صراحة – يناقض يوحنا ذلك تمامًا. ليس لدى يسوع عشاء أخير من حمل عيد الفصح – إنه حمل عيد الفصح. لا توجد طريقة يمكن أن يكون عشاءه الأخير فيه سيدر، لأنه أخبرنا مرارًا وتكرارًا أن هذا حدث في اليوم السابق لعيد الفصح (13 :1, 29).[5]

على الرغم من أن جميع اليسوعيين الآخرين يقضون ساعات في حديقة جثسيماني، إلا أن يسوع يوحنا يقضي المساء في غسل أرجل تلاميذه (13 :12-4) ثم يتحدث في الغرفة العلوية، لأربعة فصول كاملة من 14 إلى

17. بالكاد يصل إلى الجثمانية (18 :1) قبل أن يظهر يهوذا في الآية التالية (18 :2).

وغني عن القول أن يسوع يوحنا الخارق لا يبكي أو يحتاج إلى أي ملائكة ليعزيه في حديقة جثسيماني. جميع اليسوعيين الآخرين مضطربون بشدة في هذه المرحلة، ولكن ليس يوحنا؛ ينفق كل الفصل 17 معلنا لله كيف انه مستعد للفة. في الأناجيل الأخرى يسأله يسوع المتخوف عما إذا كان عليه حقًا أن يشرب كأس الألم، ويتساءل على أمل ما إذا كان الله يستطيع أن يلغي أمر الصلب بأكمله (متى. 26: 39، لوقا 22: 42، مرقس 14: 33-36). لكن يسوع يوحنا يضحك بازدراء ويقول فاليكن! اَلْكَأْسُ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟". (18 :11). حتى أنه يبدو أنه يسخر علانية من معاناة اليسوعيين في الأناجيل الأخرى عندما يمزح "...مَاذَا أَقُولُ: أَيُّهَا ٱلْآبُ نَجِّنِي مِنْ هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ؟" وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ ٱلسَّاعَةِ"، (12: 27).

عندما يتم القبض على يسوع جون، وقال انه لا يزال مسيطر بالكامل على الوضع برمته. بالنسبة للمبتدئين، على عكس الأناجيل الثلاثة الأخرى، يرسم يوحنا الخط ولا يسمح ليهوذا بتقبيل يسوع . عندما يأتي الجنود من أجله، يطلب يسوع معرفة من يبحثون عنه، ثم يتقدم إلى الأمام ليعلن: "أنا هو". عند سماع هذا، فإن مفرزة كاملة من القوات المسلحة، طغت تماما من وجوده الهائل، وتوجه مرة أخرى في حالة من الذعر ويسقط على الأرض (18 :6). على الرغم من أن يسوع متى من المفترض أن يحقق النبوءة في محاكمته من خلال عدم قول كلمة واحدة، إلا أن يسوع يوحنا ينفخ هذا تمامًا ويرفض إبقاء فمه مغلقًا، مما يمنح كل من رئيس الكهنة (18: 21-20، 23) والحاكم الروماني (18: 34، 36، 37 ؛ ثم مرة أخرى في 19: 11) سنتان في التبادلات الحماسية ذهابًا وإيابًا.

اجتمعا ثانيًا

ولكن على الرغم من كل هذه الاختلافات الرئيسية بين إنجيل يوحنا والأناجيل الإزائية الثلاثة، بمجرد أن نصل إلى قصة الآلام، حتى يوحنا يتألم من مرقس.

أحد الأسباب التي تجعلنا نعرف هذا هو بسبب غرابة معينة من مرقس. كما يعلم علماء الكتاب المقدس، فإن مرقس لديه عادة مثيرة للاهتمام في استخدام جهاز أدبي يسمى "الإقحام".[6] هذا عندما يدهن جزأين من حكاية حول حكاية أخرى. يمكن أن يكون هذا فقط للتأثير الدرامي أو للمساعدة في تحريك القصة، أو للتأكيد على نقطة يحاول توضيحها.

إيرل دوهرتي يعطي مثالا من قصة آلام مرقس. تنقسم قصة إنكار بطرس إلى قسمين. يبدأ الشوط الأول بتسلل بطرس إلى فناء رئيس الكهنة للتجسس على محاكمة يسوع (14: 54-53). ثم يتحول الإجراء لعشر آيات لاستجواب يسوع من قبل رئيس الكهنة (14: 65-55). ثم يعود مرقس إلى بطرس مرة أخرى، حيث يتم اكتشافه ويجب أن ينكر ثلاثة "قبل أن يصيح الديك مرتين" (14 :72-66).[7] عندما يروي يوحنا قصته، نرى نفس الفاصل التعسفي؛ إنه يتبع مرقس ويكسر أيضًا مشهد إنكار بطرس بنفس الطريقة، عن طريق إدراج استجواب يسوع في الوسط (يوحنا 18: 15-27).

لذلك من هذا والعديد من المؤشرات الأخرى، من الواضح جدًا أن يوحنا يعمل على نسخة من مرقس أيضًا. أدت الاختلافات الخطيرة بين يوحنا والآخرين إلى أن يجادل العديد من العلماء بأنه لا يمكن أن يكون على علم بأي من الأناجيل الأخرى،[8] ولكن من الواضح من خطوط الأدلة مثل هذه أنه على الأقل كان يعرف مرقس جيدًا – إنه فقط لم يهتم. أراد أن يروي القصة بطريقته ، بغض النظر عما قد يقوله أي إنجيل آخر. وكما كتب إيرل دوهرتي:

"...يوحنا، أيضا، يحدد الأحداث تماما كما يفعل مرقس، ويضيف شيئا جديدا إلى خط المؤامرة، حتى لو كان يدخل تغييرات كبيرة في التفسير لتناسب لاهوته الخاص. على سبيل المثال، يحدث موت يسوع عشية عيد الفصح، وليس في اليوم التالي كما هو الحال في الأناجيل الإزائية، ولكن هذا ليس لأن يوحنا قد ورث عنصرًا مختلقًا من التقاليد. يتفق معظم علماء يوحنا على ذلك لأنه يرغب في لعب الرمزية بين ذبح يسوع على الجلجلة وذبح حملان عيد الفصح في الهيكل، ولذا فهو يصور نسخته من القصة لجعل الاثنين متزامنين.[9]

عندما يحين وقت الصلب (في يوم ووقت مختلفين تمامًا عن أي إنجيل آخر!)، يسوع يوحنا ليس على وشك السماح لأي شخص آخر يحمل صليبه أعلى التل نيابة عنه، على عكس اليسوعيون من الأناجيل الأخرى الذين يحتاجون إلى مساعدة من المارة التعساء سمعان القوريني (متى. 27: 32، مرقس 15: 21، لوقا 23: 26). وحتى أثناء الصلب، يظل يسوع يوحنا هو الزعيم على

الصليب؛ انه لا يزال صاحب القرار، وإعطاء أوامر مقتضبة لأمه (" امرأة، هوذا ابنك! ")، تلاميذه (" هوذا أمك! ") وحتى صلبيه ("أنا عطشان!") (19: 28-26). لا تصرخ "يا إلهي، يا إلهي، لماذا تركتني؟" (مرقس 15: 34-5 ، متى 27 :46) ، لا "أيها الآب اغفر لهم" ولا وقت للدردشة مع الرفيقين المصلوبين (لوقا 23: 34 ، 39-43) من أجل يسوع هذا.

عندما يقرر أنه قد اكتفى، فإنه ينطق المهمة المنجزة (" لقد انتهت! ") ويتعهد بالتخلي عن روحه – هذا صحيح، لا أحد يقتل يسوع يوحنا؛ إنه الشخص الذي يقول عندما يحين وقت الذهاب، تمامًا كما يقول لنا: " لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي (حياتي) بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضاً" (10: 18).

ومن اللافت للنظر أن يوحنا ليس لديه أي شيء مشترك مع أي إنجيل آخر. وهو يختلف تماما عن الأناجيل الثلاثة مثل أي من الأناجيل الإزائية الأخرى (مكتوبة أيضا في نفس الوقت تقريبا مثل يوحنا) التي تم رفضها على أنها هرطقة. كما يشير تعليق المترجم الفوري في مجلد واحد على الكتاب المقدس ، يختلف يوحنا بشكل كبير عن الأناجيل الإزائية في الموضوع والمحتوى والمدة الزمنية وترتيب الأحداث والأسلوب. تقريبا كل أقوال يسوع غير معروفة للأناجيل الأخرى. فقط حوالي 8 ٪ من إنجيل يوحنا موازية للأناجيل الأخرى، وحتى في تلك الحالات القليلة، لا يوجد أي من أوجه التشابه كلمة بكلمة التي نراها بين الأناجيل الأخرى.[10]

سيتطلب الأمر موسوعة (وهناك العديد منها، انظر ص 90) لسرد جميع التناقضات بين مختلف اليسوعيين الذين نجدهم في الأناجيل والعهد الجديد، ولكن لا تزال هناك بعض التناقضات المهمة الأخرى التي تستحق الدراسة. على سبيل المثال:

لماذا أراد اليهود قتل يسوع؟ تعطي الأناجيل مبررات مختلفة تمامًا لسبب رغبة اليهود في موت يسوع. بعد أن شفى يسوع مرقس يد الرجل الذابلة في الكنيس في وقت مبكر من حياته المهنية، بدأ الفريسيون على الفور بالتآمر على كيفية تدميره (3 :6). ولكن كما يلاحظ برايس بفظاظة، هذا أمر غريب، لأن يسوع لا يتم القبض عليه في 11 فصلاً آخر، وعندما يفعل ذلك، لا علاقة للفريسيين به (11: 18، أيضًا متى. 12 :14).[11]

يسوع لوقا يتعارض مع القادة اليهود في الأسبوع الأخير من حياته بعد أن طرد الصيارفة من الهيكل (19 :48-47). لا يرتبط مصير يسوع في متى على وجه التحديد بحادثة الهيكل؛ بدلاً من ذلك، تم ختمه في اجتماع سري لرؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ في نفس الوقت تقريبًا، قبل يومين من عيد الفصح (26 :2). بالمناسبة، على ما يبدو

متى كلي العلم لا يعرف فقط تفاصيل الاجتماعات السرية المختلفة لأعداء يسوع (26 :2 ؛ 28: 11-15)؛ إنه يعرف أيضًا أشياء مثل ما تقوله الملائكة ليوسف في أحلامه (1: 20، 2: 13، 2: 19، 2: 22).

بالطبع، يسوع يوحنا يبدأ حياته المهنية لمدة ثلاث سنوات مع حادثة تطهير الهيكل. لذلك عندما يخطط اليهود الأشرار لقتل يسوع (11: 53-43)، لا علاقة له بالمعبد أو الحادث مع الصيارفة، ولكن لأنه بعث لعازر من بين الأموات – وهو حدث لا يحدث حتى في الأناجيل الأخرى (11: 53-43).

لماذا خانه يهوذا؟ تتراوح دوافع خيانة يهوذا له من لا شيء على الإطلاق (مرقس 14 :10-11)، إلى السرقة الصغيرة (متى. 26 :15)، لحيازة الشيطان (لوقا 22 :3)، لسرقة صغيرة وحيازة الشيطان (يوحنا 12 :5-6 ؛ 13 :27). حتى أن لوقا ويوحنا يدعيان أنهما يعرفان اللحظة الدقيقة التي يدخل فيها الشيطان قلب يهوذا، على الرغم من أنهما لا يتفقان على متى كان ذلك – أو يقولان كيف يمكنهما (أو أي شخص آخر) معرفة ذلك.

متى ولد يسوع؟سنوات ميلاد يسوع وموته في تناقض لا يمكن حله: إذا كان لوقا على حق عندما يذكر أن يسوع ولد في 6 م، فلا يمكن أن يكون متى على حق عندما يذكر بوضوح أن يسوع ولد في وقت ما قبل 4 قبل الميلاد (وحتى لو تم العثور على طريقة لجعل متى ولوقا يتفقان على السنة التي ولد فيها يسوع، فإن قصتي الميلاد لا تزالان تتناقضان مع بعضهما البعض في كل نقطة. من خلال تصريحاتهم الخاصة يستبعدون بعضهم البعض؛ ببساطة لا يمكن أن يكون كلاهما صحيحًا).

متى مات يسوع؟ وبالمثل، لا يمكن لأحد أن يقول على وجه اليقين في أي عام مات يسوع. كما ذكرنا من قبل، إنها لعبة تخمين: يجب أن تكون خلال ولاية بيلاطس، في عام عندما سقط عيد الفصح يوم الجمعة – أي إذا كانت الأناجيل الإزائية على حق، وكان يوحنا مخطئًا. إذا كان على حق في أن يسوع مات يوم الجمعة قبل يوم من عيد الفصح، والذي يخبرنا به مرارًا وتكرارًا (19: 14، 31، 42)، فإن جميع الأناجيل الأخرى خاطئة.

وبالمناسبة، نحن نعرف في أي يوم وضعت كليوباترا أسبا على صدرها (12 أغسطس، 30 قبل الميلاد). نحن نعرف ما هو الوقت ثار جبل فيزوف ودمرت بومبي (24 أغسطس 79 م، بين 2 و 3 في فترة ما بعد الظهر). نحن نعرف في أي يوم نسي يوليوس قيصر أن يحذر من إديس مارس واصطدم ببروتوس (15 مارس، 44 قبل الميلاد). فلماذا لا نعرف التاريخ الفعلي الذي مات فيه يسوع؟ أو دخل منتصراً إلى أورشليم؟ أو طرد الصيارفة من المعبد؟ أو بعث لعازر من بين الأموات؟ او

أي من الأحداث المذهلة الأخرى التي نجدها في الأناجيل والأفعال: الزلازل؛ التحويلات الجماعية؛ القيامة الجماعية؛ المحاكمات أمام الحكام والملوك والأباطرة؛ ساعات الظلام في جميع أنحاء العالم، وما إلى ذلك؟ لماذا لا نعرف اليوم (أو حتى السنة!) لو كنت هناك في اليوم الذي انفتحت فيه السماء واستقبلت الملائكة يسوع وهو يصعد إلى السماء، ألا تتذكر ذلك لبقية حياتك؟

بالطبع لا يزال هناك المزيد من التناقضات حول المسائل الأساسية والمهمة، مثل علاقته مع يوحنا المعمدان (هل كانوا غرباء مثاليين؟ أبناء خالة؟ هل عاشوا حتى في نفس الوقت؟)، وروايات متباينة عن أسابيعه الأخيرة، ومحاكمته، وموته، وقيامته، وصعوده. ليس من قبيل المبالغة القول بأن الأناجيل الأربعة تتناقض مع بعضها البعض من قبل ولادة يسوع إلى بعد وفاته وفي كل منعطف بينهما تقريبًا. لم يضيع هذا على العلماء على مر السنين. كما لاحظ المؤرخ بول وينتر:

التناقضات كثيرة ومتعددة، وفي بعض الأحيان تتعلق بقضايا أساسية لدرجة أنه للوهلة الأولى، قد يعتقد المرء أنهم تحدثوا عن أحداث وشخصيات مختلفة تمامًا. يبدو كما لو أن يسوع في مرقس لم يكن نفس الشخص الذي كان عليه يسوع في يوحنا: إنهم يتحدثون بشكل مختلف، ويتصرفون بشكل مختلف، ويموتون بشكل مختلف.[12]

تختلف صور يسوع على نطاق واسع لدرجة أن المؤرخين التوراتيين تمكنوا من إعادة بناء العشرات من اليسوعيين "التاريخيين" على صورتهم الخاصة، وكلها معقولة بنفس القدر – ومتناقضة تمامًا. ويبدو أن جميع المحاولات للتدقيق في الانتقادات النصية لإثارة يسوع "الحقيقي" تتجاهل مشكلة واحدة مزعجة: لا تعطينا الأناجيل الأربعة أربعة يسوعيون مختلفين وغير متوافقين فحسب، بل يبدو أنهم يفعلون ذلك عن قصد تام. لا يأخذ المؤرخون مثل هذه الحريات مع أشخاص وأحداث حقيقية – لكن رواة القصص وصانعي الأساطير يفعلون ذلك.

إذن هذه هي حالة الأناجيل: أربع كتابات متناقضة ومعقدة ومعاد صياغتها وضعت بعد عقود من الأحداث المفترضة من قبل مؤلف أو مؤلفين غير معروفين يتم تمريرهم زوراً كشهود عيان، وكلها مستمدة في المقام الأول من مصدر واحد، والذي كما سنرى، يبدو أنه خيال أدبي بالكامل.

***

لمزيد من القراءة:

رد: فكرة "المسيح السري" لمرقس: س. Tuckett، ed.، السر المسياني (فيلادلفيا ، 1983) ؛ كرمود، نشأة السرية (كامبريدج ، ماساتشوستس، 1979)

بارت دي ايرمان, العهد الجديد: مقدمة تاريخية للكتابات المسيحية المبكرة (New York: Oxford, 2004).

موسوعتان ممتازتان للتناقضات الكتابية:

مايك ديفيس، رفيق الكتاب المقدس للملحد للعهد الجديد.Outskirts Press ,

الكتاب المقدس المشروح للشكّاك (متاح أيضًا لكتاب المورمون والقرآن!) على الإنترنت على: www.skepticsannotatedbible.com

الأسطورة رقم 6:

التاريخ يؤكد الأناجيل

إذا كانت الموثوقية التاريخية للأناجيل واضحة للغاية، فلماذا فشل الكثير من العلماء في تقدير الطبيعة التي لا جدال فيها للأدلة؟
-روبرت دبليو فونك

كما ذكرنا من قبل، فإن لوقا هو الإنجيلي الوحيد الذي يدعي أنه يسجل التاريخ – وهذا كذب واضح، لأن هناك أدلة وفيرة على أن لوقا كان يتصرف كروائي تاريخي، وليس كمراسل تاريخي. بادئ ذي بدء، سرق مخطط القصة الأساسي، غالبًا بلغة متطابقة، من مرقس (إذا كان بعض علماء الكتاب المقدس على حق، فقد سرق من متى أيضًا). ثم استخرج بحماس – ولكن في كثير من الأحيان بشكل غير دقيق – من عمل المؤرخ الفعلي يوسيفوس وآخرين، بما في ذلك هوميروس والكاتب المسرحي اليوناني يوربيديس، للحصول على التفاصيل التاريخية والملاحظات الجغرافية والأفراد المشهورين الذين يمكن أن يدرجهم في قصته من أجل إعطاء العمل كله جوًا من الأصالة.

لا يزال المدافعون عنه اليوم يتشبثون بهذه المقتطفات الصغيرة من التفاصيل التاريخية ويشهرونها كدليل على "دقته المذهلة"، متجاهلين بشكل ملائم أخطائه وأكاذيبه الصريحة – مثل عندما يذهب بعيدًا ويضمن تفاصيل تاريخية مشكوك فيها للغاية، إن لم تكن مستحيلة تمامًا (مثل لقاء بولس مع أغريباس وبرينيس في أعمال الرسل 25 :23 – 26 :32 – وهو حدث كان صديق أغريباس المقرب فلافيوس يوسيفوس سيذكره بالتأكيد إذا كان صحيحًا) ؛ أو أحداث عفا عليها الزمن حدثت بالفعل بعد فترة طويلة من الوقت الذي يدعي أنهم فعلوه (مثل تلك الموضحة في خطاب غمالائيل في أعمال الرسل 5 :34-37). كما يخون لوقا عدم الإلمام بالحقائق الأساسية لليهودية والجغرافيا الفلسطينية عندما يكرر بسذاجة أخطاء مرقس العديدة دون تعليق، وقد قال بولس أشياء مثل "عَالِمِينَ بِي مِنَ الأَوَّلِ - إِنْ أَرَادُوا أَنْ يَشْهَدُوا - أَنِّي حَسَبَ مَذْهَبِ عِبَادَتِنَا الأَضْيَقِ عِشْتُ فَرِّيسِيّاً" (أعمال 26 :5 NRSV). إذا كان لوقا على بينة حقا مع اليهودية كان يعرف أنه حتى الفريسي من شأنه أن يعترف بأن الأسينيين كانوا طائفة أكثر صرامة بكثير. إذا قال بولس أي شيء من هذا القبيل كان إما كاذب أو مخطئا بشكل فادح. أخيرًا، بالنسبة لشخص تم تقديمه كرفيق سفر للرسول بولس، فإنه يحتاج حقًا إلى القيام بواجبه المنزلي: لوقا يحصل مرارًا وتكرارًا على حقائق حول بولس بشكل خاطئ ويتناقض مع الحقائق الواردة في رسائله (على سبيل المثال، انظر أعمال الرسل 9: 26-28، والتي تظهر أنها كاذبة من خلال روايات بولس الخاصة في غلاطية 1 و 2).

إن لوقا حريصًا على منح إنجيله الاحترام من خلال سرد تاريخي حقيقي، لكنه لا يُظهر أيًا من صفات المؤرخ الحقيقي - ولا حتى وفقًا لمعايير المؤرخين في عصره. يبدو أن "بحثه" يقتصر على انتقاء تفاصيل الفترة ذات المناظر الخلابة من كتاب آخرين واستخدامها لإعادة كتابة إنجيل مرقس بناءً على ميله اللاهوتي.

محاكمة يسوع في المحاكمة

وهل كان رواية مرقس تاريخيَة في البداية؟ تدل أخطائه المتكررة حول أساسيات اليهودية وجغرافيا يهودا على أنه ليس شاهد عيان في أوائل القرن الأول على الساحة. والعديد من العناصر الأساسية في قصته لا تصمد أمام الحقائق التاريخية. على سبيل المثال، أدرج العلماء اليهود الحديثون مشاكل في محاكمة يسوع منذ القرن الثامن عشر على الأقل.[2] الإجراءات التي وصفها مرقس والرفقة تتعارض مع كل ما نعرفه عن النظام القانوني اليهودي. السلطة القانونية اليهودية حاييم كوهن (النائب العام لإسرائيل ولاحقا قاضي المحكمة العليا الإسرائيلية) فحص مختلف روايات الكتاب المقدس

لمحاكمة يسوع مع مشط ذو أسنان دقيقة في محاكمة وموت يسوع،[3] وحكمه قاسي: حتى عندما تتفق الأناجيل مع بعضها البعض، في نقطة تلو الأخرى يجد أن كتاب الإنجيل يخطئون في حقائقهم، وأحيانًا بشكل مثير للسخرية.

لا تتوافق المحاكمة مع العديد من الأحكام الراسخة في القانون اليهودي القديم؛ في الواقع، فإن انتهاكات القانون اليهودي في محاكمة يسوع تتراكم على بعضها البعض بسرعة كبيرة يصعب مواكبتها. كل منهم لا يمكن تصوره عمليا، وبطبيعة الحال غير لائق للغاية: إهمال عيد الفصح، والاجتماع ليلا، وعقد محاكمة في منزل خاص، وإجراء محاكمة سرية، والكاهن الأكبر يتصرف كمحقق بنفسه وحتى ضرب المتهم بيده، وفشل الشهود في الاتفاق، والسخرية وضرب السجين، وغيرها الكثير، أي منها كان ينبغي أن يؤدي إلى بطلان المحاكمة. والأسوأ من ذلك، يبدو أنهم تعمدوا تشويه جوانب معينة من المحاكمة لتصوير القادة الدينيين اليهود على أنهم أشرار نمطيون.

كما أن هناك احتمالات أخرى أقل وضوحا. لقد جعل لوقا الحاخام المحبوب غمالائيل مظهرًا رائعًا لإنقاذ بطرس في محاكمته في سفر أعمال الرسل، لذلك كان يجب أن يكون حاضرًا وبارزًا في محاكمة يسوع أيضًا. ولكن لا يوجد أي ذكر لهذا في أي رواية، سواء في الكتاب المقدس أو اليهودية.[4] بالطبع، لو كان هناك، لكان من الطبيعي تمامًا أن يشارك في مثل هذا الخطأ الجسيم للعدالة (الذي تقول الأناجيل إنه كان بالإجماع). وإذا كانت مثل هذه المحاكمة الفاحشة قد كسرت حقا كل هذه القواعد في عجلة من امرنا لإدانة رجل المدينة كلها قد اشاد بفرح قبل أيام فقط (يوحنا 12 :13، متى 21:8 -10)، فكيف لم يذكرها أي من المؤرخين والكتاب في ذلك اليوم، خاصة عندما يقدمون روايات مفصلة عن العديد من المسيا والفضائح الأقل إثارة للاهتمام في أورشليم من نفس الفترة؟

كما أن الأناجيل مخطئة تمامًا بشأن السياسة الدينية اليهودية في القرن الأول. لم يكن الفريسيون والكاهن الأكبر متواطئين مع بعضهم البعض. لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة – كانوا أعداء سياسيين مريرين. في الواقع، كان معظم الناس في يهودا يكرهون رئيس الكهنة، الذي كان صدوقيًا (المعارضين السياسيين للفريسيين)، ومعينًا دمية يعمل لصالح الرومان المكروهين. اعتبر الفريسيون كهنوت الهيكل مجرد موظفين شرفيين يقومون بعمل الأمة الروحي، والحفاظ على التضحيات والحفاظ على الهيكل.[5] حتى في أفضل الأوقات بدا أن الفريسيين يعتبرون معظم الكهنة الكبار أكثر بقليل من القرود المدربة، قائلين "إن الوغد المتعلم له الأسبقية على رئيس الكهنة الجاهل".[6]

وبالمثل، فإن صورة الإنجيل للحاكم الروماني بيلاطس البنطي تأتي أيضًا من واقع بديل. إنهم يصورونه بالإجماع على أنه قلق ولكن غير حاسم لا يستطيع أن يجبر نفسه على إعدام يسوع ولكنه أضعف من أن يمنعه. إنه لباس داخلي رائع لدرجة أن كل ما يمكنه فعله هو الترافع مع الحشد، والسماح لليهود بدفعه إلى أن يهددوا بإخبار قيصر عنه إذا رفض أن يفعل ما يقولون ويقتل يسوع. في هذه المرحلة، يشعر بالخوف لدرجة أنه يستسلم أخيرًا ويغسل يديه حرفيًا من كل شيء. هل يمكن لمثل هذا الفتى الصغير المتردد أن يكون كحاكم عسكري محتل لمقاطعة ذات أهمية استراتيجية تغلي بالتمرد؟ السؤال هو موضع نقاش، لأن بيلاطس الحقيقي لم يكن مثل ممسحة الباب العرجاء التي وصفتها الأناجيل.

مثل رئيسه، الإمبراطور تيبريوس، كان بيلاطس البنطي الحقيقي مستبدًا متعجرفًا لا يرحم. ووصفه فيلو الإسكندري بأنه "غير مرن بشكل طبيعي ولا هوادة فيه". لقد ارتكب "أعمال فساد وإهانات واغتصاب واعتداءات على الناس وغطرسة وقتل متكرر لضحايا أبرياء ووحشية مستمرة ومثيرة للسخط".[7] وصفه يوسيفوس بأنه "مهين للغاية وقاسي وفاسد".[8] ولم يجد بيلاطس صعوبة في قتل السكان الأصليين، ولم يفقد نومه كثيرا حول ما إذا كانوا أبرياء أم لا.

تحت قيادته، تم ذبح العشرات من اليهود الأبرياء، كما هو مسجل في آثاريوسيفوس، المجلد 18 .2، عندما تسلل جنوده، متنكرين في ثياب محلية ومسلحين بالخناجر، إلى حشد من المتظاهرين، وعلى إشارته، قتلوا كل شخص تم القبض عليه في شبكتهم (يقول يوسيفوس إنهم قتلوا "عددًا كبيرًا ")، والمتظاهرين وكذلك المارة الأبرياء.

الإنجيليون جعلوا الكهنة اليهود يلعبون به مثل الكمان – يتحكمون به، ويحاضرونه حول كيفية القيام بعمله، وحتى يهددونه مباشرة (يوحنا 19: 12). في العالم الحقيقي، كان إخبار بيلاطس بما يجب القيام به طريقة مؤكدة لقتل نفسك بسرعة و/أو بطريقة غير سارة. يقول القاضي كوهن: "أي يهودي يجرؤ على تذكير الحاكم بواجبه تجاه الإمبراطور، أو التلميح إلى وطنية أكثر حماسة، لن يسمح له بالعيش ساعة أخرى".[9]

كما أن الحاكم لن يشعر بميل خاص إلى تلبية طلباتهم. في الواقع، مثل العديد من الجوانب الأخرى لتجربة يسوع، فإن العكس هو الصحيح:

قال أحد العلماء: "لقد قيل إن بيلاطس كان يرفض دائمًا ما يريده اليهود منه، ويفعل دائمًا ما يناشدونه ألا يفعل".[10]

أما بالنسبة للتهديد المضحك أنه سيدخل في الماء الساخن مع

قيصر إذا لم يعدم يسوع، لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة. عندما تم استدعاء بيلاطس أخيرًا إلى روما في عام 36 (حيث أُجبر على التقاعد، وربما حتى النفي أو الإعدام)، لم يكن ذلك بالتأكيد بسبب أي تردد في قتل أعداء الإمبراطورية، ولكن بسبب مذبحة أخرى سيئة السمعة، هذه المرة من موكب من الحجاج السامريين في طريقهم إلى جبل جرزيم المقدس.[11]

يجد كوهن عيوبًا أخرى في القصة لا تعقل ببساطة: اليهود يجلبون يسوع إلى بيلاطس للإعدام بحجة أنه "لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَداً" (يوحنا 18: 31) – هذا غير صحيح بوضوح وببساطة.[12] كما أنهم لم يكونوا سيعقدون أي "ما قبل المحاكمة" إذا كان هناك سبب لتسليم السجين إلى الرومان (وهو أمر كانوا سيكرهون القيام به في أي ظرف من الظروف على أي حال): يلاحظ كوهن "لا توجد حالة واحدة مسجلة في أي مكان من السنهدرين الكبير أو الصغير يعمل على الإطلاق كعميل تحقيق للرومان".[13]

في خطأ آخر، يؤكد يوحنا 18: 28 وَلَمْ يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ لِكَيْ لاَ يَتَنَجَّسُوا. ورد كوهن: "لا شيء في القانون اليهودي أو الطقوس اليهودية، ومع ذلك، من شأنه أن يدعم الادعاء بأن دخول مكان الملك – أو أي شخص – أو قاعة المحكمة يمكن أن يصبح اليهودي غير نقي".[14]

هناك جانب آخر لا معنى له وهو الطريقة التي يتخلل بها بيلاطس استجوابه برحلات ذهابًا وإيابًا للتحدث إلى الحشد (لوقا 23: 4، 13، 22). ويرى كوهن أن هذا السيناريو برمته "مثير للسخرية لدرجة أنه يحد من العبث؛ أي حاكم روماني فخور سيستمر في القفز من مقعد حكمه الرباني على فترات غريبة والركض إلى الفناء للتحدث مع حشد من السكان الأصليين؟"[15] يلاحظ روبرت برايس المزيد من المشاكل: أولاً وقبل كل شيء، إذا طلب السنهدريم من بيلاطس عقوبة الإعدام، لكان الموت بالرجم، كما تتطلب التوراة (مشناه سنهدرينi &4h :6). بيلاطس لا يجد أي خطأ على يسوع – فلماذا لا يرفض فقط إدانته إلا إذا كان الكهنة يمكن أن تأتوا بتهمة تدينه؟

نحن قلب باراباس

بدلاً من ذلك، لجأ كُتَّاب الإنجيل لجعل بيلاطس يلجأ "لتقليد" إطلاق سراح سجين للجمهور من أجل عيد الفصح (متى 27:15، مرقس 15:6، لوقا 23 :17، يوحنا 18 :39)، وقدم لهم اختيارهم ليسوع أو باراباس، وهو قاتل ومتمرد

معروف جيدا. لكن أي عفو عرفي هذا؟ لم يكن لدى اليهود أبدًا عادة إطلاق سراح السجناء في عيد الفصح (أو في أي يوم آخر)، ولا يوجد دليل على أن الرومان لديهم أي عفو عرفي من هذا القبيل[16] – وليس أن بيلاطس كان سيعرض إطلاق سراح قاتل مدان ومناهض للرومان حتى لو كان هناك مثل هذا العرف! كانت هناك العديد من المحاولات لتبرير الصدق التاريخي لهذا ما يسمى "امتياز عيد الفصح". تم نبش السجلات الرومانية واليهودية بحثًا عن أدلة داعمة، ولكن دون نجاح.[17]

ولماذا يختار أي شخص باراباس على يسوع، على أي حال؟ المعالج المعجزة الشهير والمعلم، الذي تم الإشادة به كملك من قبل المدينة بأكملها قبل بضعة أيام – أو قاتل سيء السمعة؟ أى واحد تختار أنت؟ إذا كنا نؤمن بالأناجيل، فإن رؤساء الكهنة المتآمرين هم الذين جعلوا الحشد يدافعون عن موت يسوع (متى 27: 20، مرقس 15: 11، لوقا 23: 23).

لكن الناس أحبوا يسوع (لوقا 23: 27-28) واحتقروا هؤلاء الكهنة الأثرياء الذين تعاونوا مع العدو المحتل.[18] فكيف يمكن لهؤلاء الحمقى الرومانيين المكروهين ليس فقط التحدث إلى الجموع في اختيار تحرير قاتل على مسيحهم الحبيب، ولكن في الواقع جمعهم في عواء الغوغاء المحموم لدم يسوع؟ (متّى 27 :22، 25 ؛ مرقس 15 :13-14 ؛ لوقا 23 :18، 23،21 ؛ يوحنا 18 :40). تذكر، قبل 12 ساعة فقط كانوا "خائفين جدا من الضجة العامة إذا كان يسوع سيعتقل في العراء" (مرقس 14 :2) لدرجة أنهم اضطروا إلى القبض عليه ليلا وإجراء محاكمة سرية بشكل غير قانوني في منزل خاص. ولكن على ما يبدو كل ما تطلبه الأمر للتأثير على الجماهير المتقلبة كان بعض التشجيع الحماسي. لماذا كانوا قلقين؟

هل يمكن أن يكون لباراباس هذا أتباعه الذين تفوقوا على أتباع يسوع؟ على الرغم من أن متى يشير فقط إلى باراباس بأنه "سجين سيء السمعة" (27 :16)، يقول مرقس ولوقا أنه كان متمردًا ارتكب جريمة قتل في تمرد (مرقس 15 :7، لوقا 23 :19). هذا يقود البعض إلى نظرية باراباس تم اختياره لأنه كان بطلًا متمردًا، وكان الحشد مليئًا بالمتعصبين. يبدو أن يوحنا يدرك أن بيلاطس لم يوافق أبدًا على إطلاق سراح قاتل ملطخ يديه بالدم الروماني، لذلك جعل باراباس قاطع طريق (18 :40) بدلاً من ذلك. ناهيك عن أنه يبدو متناقضًا للغاية أن يكون نفس الحشد يعوي على بيلاطس لإطلاق سراح متمرد مناهض للرومان ليصرخ أيضًا "ليس لدينا ملك سوى قيصر!" (19 :15).

لكن باراباس ربما لم يكن أبدًا شخصًا حقيقيًا في المقام الأول. لأن "التقليد" الذي يلمح إليه مرقس في قصة شغفه هو في الواقع التقليد العبري المتمثل في إطلاق سراح ليس رجلاً، بل كبش فداء. ليس من قبيل المصادفة أن اسم باراباس يعني "ابن الآب". (وفي الواقع، في العديد من المخطوطات السريانية

، نجد باراباس يسمى يسوع باراباس!([19]

إنجيل مرقس يعطينا اثنين من أبناء الأب؛ واحد يحمل خطايا إسرائيل، والقتل والعصيان، ويطلق سراحه دون أن يصاب بأذى في "البرية". والآخر يُذبح لكي يكفر دمه عن خطايا إسرائيل. هذا مطابق لطقوس يوم الكفارة الموجودة في العهد القديم: في ذلك اليوم، أخذ رئيس الكهنة اثنين من الماعز، وقتل أحدهما كذبيحة دم للرب وأطلق الآخر دون أن يصاب بأذى ليحمل خطايا الشعب ككبش فداء (لاويين 16: 5-10، 15-22).

لاحظ ريتشارد كارير أن إعداد مرقس يكرر بوضوح تقاليد الماعز التي تقام كل عام في معبد يوم الغفران، ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن هذا هو ما يفعله مرقس: فهو يخلق قصة خيالية تعكس احتفال يوم الكفارة اليهودي. [20]

أعمال لا يمكن تفسيرها

يحتوي سفر أعمال الرسل أيضًا على عدد من الميزات التي لا معنى لها إذا كانت أي من قصص الإنجيل صحيحة. بعد موت يسوع، أذهل رجله الأيمن بطرس أورشليم بشفاء متسول محلي معروف أعرج منذ ولادته (3: 2-11) واعتقل. كانت معجزة بطرس واضحة لدرجة أن الجميع في أورشليم سمعوا عنها (4: 16). لا يمكن إنكار ذلك – ماذا يمكنهم أن يفعلوا؟

ولكن انتظر لحظة – كل هذا الذعر من شفاء بطرس لكسيح؟ هل هذه هي المعجزة الوحيدة التي تعج بها أورشليم ؟ هذه هيالمعجزة التي يريد رؤساء الكهنة إخفائها عن العامة؟ ماذا عن معجزات يسوع وشفائه؟ ماذا عن هذا الزوج من الزلازل تقسيم الصخور، الظلام في جميع أنحاء العالم، والملاك؟ ألم يلاحظ أحد أن ستارة المعبد ممزقة إلى نصفين؟ أم جميع القديسين القائمين من بين الأموات الذين ملأوا أورشليم؟ عاد يسوع من بين الأموات لمدة أربعين يومًا ثم صعد إلى السماء – ألا يجب أن يتحدث الجميع عن ذلك؟

إذا كانت أي من هذه القصة صحيحة في المقام الأول، فإن مخاوف المحكمة لا معنى لها على الإطلاق – ما لم يكن شفاء بطرس المتواضع هو المعجزة البارزة الوحيدة التي حدثت حتى ذلك الوقت. تشترك جميع الروايات التجريبية في أعمال الرسل (بطرس واستيفانوس وبولس) في نفس الذاكرة الغريبة: لا يوجد لدى أي من السلطات الرومانية أي فكرة عن شخص يسوع هذا. ليس هناك أدنى تلميح إلى أنه كان مشهورًا في جميع أنحاء فلسطين، وأدانته وأعدمته السلطات، وأن جثته اختفت، أو أنه شوهد في منطقة أورشليم ، على قيد الحياة مرة أخرى – لمدة أربعين يومًا، إذا كان لوقا سيصدق! في

العالم الحقيقي، إذا تم اكتشاف مجرم مدان على قيد الحياة مرة أخرى، فإن السلطات ستقوم ببساطة بعمل أفضل للتأكد من إعدامه هو وجميع شركائه بشكل صحيح. ومثل هذه الجولة غير المسبوقة كانت ستجذب اهتمامًا كبيرًا.

بدلاً من ذلك، نجد أنه بالنسبة للسلطات الرومانية، فإن مسألة يسوع ليست سوى نزاع ديني يهودي غامض. وليس فقط الرومان الذين يعانون من فقدان الذاكرة: يسوع بولس هو مجرد صديقه غير المرئي، النور الناطق في السماء. كل ما يعرفه بولس عن يسوع هو ما أعلنه "موسى والأنبياء" في الكتب المقدسة: أن المسيح سيتألم، ويقوم من بين الأموات، ويعلن النور للجميع (26: 23-22).

إنه لا يلمح أبداً إلى أن أيًا من هذا حدث مؤخرًا في أورشليم، أو أن أي شخص شاهده. في الواقع، بينما يدافع بولس عن نفسه، يوضح فستوس أن مصدر إنجيل بولس هو الكتب المقدسة العبرية عندما يصيح، "أنت مجنون، بولس! الكثير من التعلم يقودك إلى الجنون!" (26 :24).

***

لمزيد من القراءة:

عن هوميروس والتأثيرات اليونانية الأخرى في الأناجيل، انظر:

أرنولد إيرهارت، إطار قصص العهد الجديد، 1964، ص 51-8

بيرتون ماك، الإنجيل المفقود: كتاب *Q* والأصول المسيحيةp.114 ،1993 ،

دينيس ماكدونالد ، هل العهد الجديد يقلد هوميروس؟

عن لوقا كمؤرخ فقير، حتى بالمعايير القديمة، انظر:

"مشاكل طرق لوقا كمؤرخ" في ريتشارد كاريير ليس الإيمان المستحيل ، pp. 173-87, ff.

إن.إف.جير، الله، العقل، والإنجيليين (لانهام ، ماريلاند: مطبعة جامعة أمريكا ، 1987) ، ص 145-49

حول الموثوقية غير المتكافئة للأفعال بشكل عام، انظر:

ريتشارد بيرفو، لغز الأفعال (سانتا روزا، كاليفورنيا: بولبريدج، 2008) وريتشارد بيرفو، أعمال: تعليق (مينيابوليس، مينيسوتا: فورتريس برس، 2009)

انظر أيضًا الفصل الخاص بسفر أعمال الرسل في الكتاب القادم عن تاريخ يسوع بقلم ريتشارد كاريير.

الأسطورة رقم 7:

علم الآثار يؤكد الأناجيل

يحتوي الكتاب المقدس على العديد من التناقضات، والعديد من العبارات التي ليست صحيحة حرفيًا، ولكن يجب قراءتها روحيًا وصوفيًا.
- اوريجانوس، التعليق على يوجنا، الكتاب 10، الفصل 4

علم الآثار الفيزيائي ليس ألطف للمطالبات المسيحية. من المعلوم أن العديد من الأماكن المرتبطة بيسوع لم يتم تحديد موقعها بشكل إيجابي لأنه لا يبدو أن أحدًا يتفق على المكان الذي كان من المفترض أن يكون فيه، لذلك لدينا مواقع متنافسة على حديقة جثسيماني، الجلجثة، قبر يسوع، إلخ.

كما كشف علم الآثار والجغرافيا عن العديد من الصور الخاطئة لأماكن حقيقية. إعداد الأناجيل هو نسخة مثالية من الجليل. ولأن الإنجيليين يحاولون استرضاء القراء الرومانيين، فإن الأناجيل تصور يهودا والجليل كريف مسالم ومثالي تحت الحكم الروماني الحميد بدلاً من ما كانوا عليه بالفعل: مناطق الاضطرابات المريرة والتمرد المستمر ضد القمع الساحق للجنود الرومانيين وجباة الضرائب.[1]

على الرغم من أن اليهود مثل إشعياء (9 :1) سخروا من المنطقة على أنها "جليل الأمم"، إلا أنه في الأناجيل يتم تجاهل المدن الرئيسية في المنطقة مثل سيفوريس وطبريا بدقة وشمولية – لأنها غير يهودية. وترسم الأناجيل الجليل بالفعل تحت الإبهام اللاهوتي للفريسيين - ولكن يبدو أن هذا مبكر جدًا بنحو 40 عامًا. من المؤكد أن الفريسيين كانوا حضوراً رئيسياً في الجليل بعد أن تم نقل مدارس الكهنوت والشريعة

هناك بعد تدمير أورشليم في عام 70 - في نفس الوقت الذي كُتبت فيه الأناجيل - ولكن هل كانت بارزة جدًا في أوائل القرن؟

ونحن نعلم من هيجيبوس جوستن الشهيد[2] كان هناك بالفعل طائفة اخرى، "الجليليين"، من المنطقي ان يكون من الشخصيات الدينية السائدة في هذا الوقت. أي الفريسيين خلال فترة ما قبل الحرب كان من المرجح أن يكون غريب وغير مؤثر. تصور الأناجيل سيناريو من أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني، وليس الوقت المزعوم ليسوع.

سفن الصحراء

غالبًا ما يتم التغاضي عن جانب آخر متناقض من رحلات يسوع: لماذا ينطوي قدر كبير من مغامراته على السفر في البحر؟ كما أظهر دينيس ماكدونالد، إنها واحدة من العديد من المؤشرات على أن الملاحم اليونانية مثل إلياذة هوميروس وأوديسي ألهمت مرقس. من الطبيعي أن تتضمن القصص التي تقع في الجزر اليونانية قدراً كبيراً من البحر – لكن مثل هذه الحلقات البحرية تبدو في غير محلها إذا حاولت تطعيمها في بيئة فلسطينية ريفية كما فعل مرقس. أين توجد المغامرات البحرية في الجليل غير الساحلي؟ قام مرقس بحلها عن طريق اختراع مسطح مائي جديد، بحر الجليل. يكشف ماكدونالد عن حقيقة مدهشة: لم يشر أحد على الإطلاق إلى هذه البحيرة الصغيرة التي تغذيها الأنهار، والتي يبلغ طولها 7 أميال وعرضها 4 أميال، على أنها "بحر" قبل مرقس. حتى لوقا صحح باستمرار مرقس، واصفا إياها باسمها الحقيقي والمصطلح المناسب: بحيرة كِنَّارَةُ/طبريا. يبدو هذا الجسم المتواضع من الماء وكأنه موقف غير محتمل للبحر الشرس حيث يتعين على يسوع والتلاميذ محاربة العواصف التي تهدد الحياة والأمواج القوية – وهي حقيقة معترف بها حتى في العصور القديمة، كما نتعلم من القرن الثالث الوثني المفكر البورفيري مناقشة مشاكل مرقس 6: 45-52:

يقول الخبراء في الحقيقة حول هذه الأماكن (في الجليل) أنه لا يوجد بحر هناك، على الرغم من أنها تشير إلى بحيرة صغيرة تغذيها الأنهار عند سفح الجبل في الجليل بالقرب من مدينة طبريا، وهي بحيرة تجتاز بسهولة في زوارق صغيرة في ما لا يزيد عن ساعتين وغير كافية للأمواج أو العواصف. لذلك يبالغ مرقس كثيرًا في الحقيقة عندما يؤلف بسخرية هذا الخيال لرحلة مدتها تسع ساعات ويسوع يخطو على (الماء) في العاشرة (الساعة العاشرة، "الساعة الرابعة من الليل ") ليجد تلاميذه يبحرون على البركة. ثم يسميها (بحرًا)، ليس فقط بحرًا بل بحرًا محاصرًا

بالعواصف، هائج بشكل مخيف، ومزعج بشكل مرعب من ارتفاع الأمواج، بحيث أنه من هذه التفاصيل يمكن أن يمثل المسيح على أنه يؤدي علامة كبيرة، وهي تهدئة عاصفة قوية وعنيفة وإنقاذ تلاميذه المهددين بالانقراض بالكاد من أعماق البحر المفتوح.

(فَرفوريوس، ضد المسيحيين، جزء 55، مترجم. بواسطة ماكدونالد)

كما ذكر سابقا، فقدت جميع كتابات فَرفوريوس باستثناء الاقتباسات في كتابات النقاد المدافعين عنه. من المفيد أن نسمع رد هذا الخصم المسيحي، مكاريوس ماغنيس (*Apocriticus*3.6). حاول أولاً أن يشير إلى أن مرقس ربما كان يعني "الساعة" الرابعة من الليل بدلاً من "الساعة الرابعة" (التي لا تزال غير منطقية). ثم يصر على أن الإنجيل كان محقًا في تسمية البحيرة "بحرًا"، لأنه "يكفي بالنسبة لنا أن يخبرنا مؤلف سفر التكوين الملهم فيما يتعلق بالخالق نفسه أن تجمع المياه الذي أسماه البحار". لكنه بعد ذلك يقضي بقية الفصل في إعطاء السبب الحقيقي للدفاع عن خطأ مرقس – بسبب "المعنى الداخلي" و "الرمز الأعمق الكامن وراء القصة!"

ويمضي مكاريوس ليشرح كل عناصر القصة: البحر يمثل المحلول الملحي ومرارة الوجود؛ الليل هو الحياة البشرية؛ القارب هو العالم؛ أولئك الذين أبحروا طوال الليل هم الجنس البشري؛ الريح هي معارضة الشيطان؛ الساعة الرابعة، مجيء يسوع. لكن حقيقة أن القصة غير واقعية وبالتالي لا يمكن أن تحدث في الواقع في الحياة الحقيقية لا يزعجه على الأقل. إنه مهتم فقط بالمعنى المجازي لكتاباته المقدسة – وهو اتجاه نراه مرارًا وتكرارًا في أديان العالم القديم، بما في ذلك المسيحية المبكرة.

يسوع في أرض العجائب

في رحلة سابقة على متن قارب، قام مرقس بإنزال يسوع على الشاطئ الشرقي لبحر الجليل، فيما وصفه بأنه "بلد الجيراسينيين"، لكن هذا خطأ آخر من أخطاء مرقس الجغرافية. كانت جيراسا على بعد أكثر من 30 ميلاً من الشاطئ. يصحح متى جيراسينيين مرقس الى ما هو اكثر معقولية جدارا في نسخته (متى 8 :28). كانت جدارا منتجعًا صحيًا معروفًا على بعد ثمانية أميال فقط من البحيرة.[3] ومرقس لم يكن الوحيد المرتبك. ظهرت أسماء متعددة في المخطوطات المبكرة هنا أيضًا.[4] البعض لديه "الجيراسينيين" بدلاً من الْجِرْجَسِيِّينَ أو جدارا.[5]

وفقًا للأناجيل، دفن يسوع في القبر الذي يملكه أحد أتباعه، يوسف الرامي، على الرغم من أنهم يختلفون حول من هو بالضبط. أقدم كاتب الإنجيل، مرقس، يسميه "عضوا محترما في المجلس" (15 :43)، ونسي أنه كان قد قال أيضا إدانة المجلس ليسوع كانت بالإجماع. كما يبدو أنه قد تم اختلاقه. يلاحظ برايس: "مثل يهوذا، يوسف الرامي هو شخصية خيالية تنمو في الرواية. كما أظهر دينيس ماكدونالد، فهو يعتمد على الملك بريام، متوسلاً أجَامِمْنـُون لجثة ابنه هيكتور. ولأنه يتطابق مع والد البطل القتيل، فإنه يدعى يوسف."[6]

في هذه الأثناء، أظهر ريتشارد كارير أن يوسف الرامي هي تورية آراميةari :- (أفضل) math- (تلميذ)- *aia*(بلدة/مكان). يؤكد كاريير أن prefix-ari ، التي تعني "الأفضل"، تظهر في كلمات مثل الأرستقراطية (حكم الأفضل)،) aripikrosالأفضل في المرارة، وبالتالي المرارة)، arideiketos)الأفضل في العرض، وبالتالي المجيدة)، كما هو موضح في المعاجم اليونانية القياسية. يشكل جذر *math*الفعل matheinللتدريس، والأسماء mathê، الدرسأو العقيدة، و mathêtêsالتلميذ. و- *aia*لاحقة كما يبدو بلدة أو مكان لمناطق مثل الجليل (أرض الجليل) و يهودا (أرض اليهود)، والمدن الفعلية مثل Dikaia (مدينة العدل) و Drymaia (بلدة الدغل).[7] هل يمكن أن يكون من قبيل المصادفة أن تابع يسوع هذا يأتي من Bestdiscipleville، يهودا – أم كان مرقس ذكيًا فقط؟

هناك لغة إنجيلية أخرى يبدو أنه تم اختيارها للرمز الأدبي عندما يخبرنا لوقا أن يسوع القائم من الموت يظهر لاثنين من أتباعه يسافران "على الطريق إلى عمواس"، وهي قرية بالقرب من القدس (لوقا 24: 13). ولكن يبدو أن الحادث بأكمله مأخوذ من الأسطورة الرومانية القديمة رومولوس، الذي (من بين العديد من أوجه التشابه الأخرى) ظهر أيضا على قيد الحياة مرة أخرى بعد وفاته لأتباعه (السفر أيضا على طول الطريق) في شكل جديد مشع قبل أن يعود إلى السماء.

حتى في العصور القديمة، لاحظ العلماء أنه عندما رسمت على الخريطة، ورحلات يسوع لا معنى له، وقال انه الملوثات العضوية الثابتة هنا وهناك، على ما يبدو عشوائيا. وكما رأينا للتو، بدا أن مؤلفي الأناجيل سعداء بتكوين مدن جديدة حسب الحاجة، على الرغم من أن البعض يبدو أنه تم إنشاؤه عن طريق الخطأ من قبل الكتبة المسيحيين اللاحقين الذين أساءوا فهم النص (أو ليس عن طريق الخطأ، عن طريق التلاعب بالنص، كما رأينا أعلاه). يبدو أن كل هذا يشير إلى الأناجيل التي يتم وضعها في الخلق الأدبي، وليس على الخريطة الحقيقية لفلسطين القديمة.

في خطر التكرار، يجب أن نتذكر أنه لم يكن هناك أي أثر للأدلة الأثرية المادية ليسوع، على الرغم من قرون من تيار لا نهاية له من الخدع سيئة السمعة مثل كفن تورينو،

العديد من المقابر والكتابات المزعومة والصور الشخصية والقلفيات للمسيح، أو في الآونة الأخيرة صندوق عظام وهمي للقديس يعقوب والترويج المتحمس لعائلة يسوع من قبل شخصيات سيئة السمعة مثل مزور الآثار عوديد الجولان وبرنامج التلفزيون المثير "عالم الآثار العاري" سيمشا جاكوبوفيتشي (الذي بالمناسبة ليس عالم آثار على الإطلاق، عاري أو غير ذلك).

ماذا عن الأدلة المكتوبة؟

لذلك مع القليل لتأكيد الأحداث في الأناجيل، فإن الدليل المادي الوحيد على يسوع الذي تركنا نعتمد عليه هو أدلة المخطوطات. لكن هل يمكننا؟ لجعل الوضع غير الآمن أكثر خطورة، هناك مشكلة تتعلق بما إذا كانت الأناجيل قد تم الحفاظ عليها بشكل موثوق في المقام الأول.

على مدى أول مائتين أو ثلاثمائة سنة، لم يتم نسخ النصوص المسيحية المبكرة من قبل الكتبة المحترفين، ولكن من قبل أعضاء الكنيسة المحلية الأكثر معرفة بالقراءة والكتابة (في كثير من الأحيان شبه أميين) الذين كانوا على استعداد للقيام بهذه المهمة.[8] فكانت أخطاء النسخ ترتكب كل حين، ومئات الآلاف منها بقيت إلى هذا اليوم.[9] يقول قاموس المترجم الفوري للكتاب المقدس ، "من الآمن القول إنه لا توجد جملة واحدة في العهد الجديد يكون فيها تقليد المخطوطة موحدًا تمامًا".[10] يقول بارت إيرمان بطريقة أخرى: "هناك اختلافات في مخطوطاتنا أكثر من وجود كلمات في العهد الجديد".[11] لكن الأخطاء الإملائية والنحوية البسيطة ليست مدعاة للقلق حقًا، حيث يسهل التعرف عليها في الغالبية العظمى من الحالات.

الأمر الأكثر إثارة للقلق هو العشرات، وربما المئات ، من التغييرات المتعمدة. لم تكن الأناجيل مقاومة للتلاعب. في الأصل، لم يعتقد أحد أن أيًا من كتب العهد الجديد لا يمكن المساس بها. شعر الكتاب في وقت لاحق بحرية تامة لإضافة وإزالة أجزاء من النصوص وتحريرها و "تصحيحها". كم عدد المرات التي حدث فيها هذا وعلى يد من على مر العقود والقرون هي طبقة أخرى من الغموض.

على الرغم من أن بعض المسيحيين يفضلون التظاهر بأن هذا ليس مشكلة، إلا أن إيرمان يظهر خلاف ذلك: "سيكون من الخطأ القول – كما يفعل الناس أحيانًا - إن التغييرات في نصنا ليس لها تأثير حقيقي على ما تعنيه النصوص أو على الاستنتاجات اللاهوتية التي يستخلصها المرء منها. لقد رأينا، في الواقع، أن العكس هو الصحيح".[13]

هل وعد يسوع أتباعه أنهم يمكن أن يأخذوا الثعابين السامة؟ يراهن أعضاء ثعبان الآبالاش الذين يتعاملون مع الكنائس بحياتهم على أنه فعل ذلك.

وليس نادرًا ما يخسرون الرهان. هل فقد يسوع أعصابه؟ هل تم تعليم الثالوث صراحة في الكتاب المقدس؟ هل كان يسوع مضطربًا تمامًا وفي يأس شديد أثناء صلبه؟ "الأسئلة تطول وتطول، وكلها تتعلق بكيفية حل الصعوبات في تقليد المخطوطة كما أتت إلينا".[14]

يذكرنا إيرمان بأن القرارات المتعلقة بنصوص المخطوطات ليست واضحة بأي حال من الأحوال، وأن العلماء الأكفاء ذوي النوايا الحسنة والذكاء العالي غالباً ما يتوصلون إلى استنتاجات عكسية عند النظر إلى نفس الأدلة.[15]

مرة أخرى، هذه هي التغييرات (العرضية والمتعمدة) التي لدينا دليل عليها. ولكن ليس لدينا أي سبب للاعتقاد بأن لدينا كل الأدلة هناك. في الواقع، ليس لدينا مخطوطات العهد الجديد من القرن الأول، ناهيك عن النسخ الأصلية، ولا شيء سوى حفنة من قصاصات صغيرة وغير مفيدة إلى حد كبير لمدة لا تقل عن 100 أو 200 سنة بعد ذلك، وترك لنا مع فترة التعتيم 300 سنة من عدم اليقين كبيرة لنصوص العهد الجديد، حيث يمكن لأي شخص إجراء تغييرات من شأنها أن تكون غير قابلة للكشف تماما بالنسبة لنا في الوقت الحاضر.

ومع ذلك، فقد اكتشفنا الكثير من التعديلات والأخطاء بالفعل حتى يتم الكشف عن المزيد من النصوص القديمة، يجب أن نتوقع أن يكون هناك العديد من حالات التدخل التي لا يمكننا اكتشافها الآن، مما يلقي بظلال من الشك على العهد الجديد بأكمله كمصدر موثوق للعقيدة الدينية.

تزوير الكتاب المقدس

حتى في العهد الجديد نفسه نرى دليلاً على وجود مشكلة أكبر. رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي يحذر المسيحيين مرارا وتكرارا على الحذر من الرسائل مزورة باسم بولس (2 تسالونيكي. 2 :2، 3: 17) – ومن المفارقات أن معظم العلماء يتفقون على أن هذه الرسالة هي في حد ذاتها مزورة! هذا رابط للمؤمنين في العهد الجديد المعصوم: إما لأن هذه الرسالة مزورة، أو أنها أصلية وبولس يحذرنا حقًا من وجود مزورين – ولكن في كلتا الحالتين، لا مفر من ذلك: كان الناس يزورون رسائل باسم بولس.[16]

يزداد الأمر سوءًا: غالبية علماء الكتاب المقدس مقتنعون بأن نصف رسائل بولس – وكذلك رسائل يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا – هي مزيفة. يحاول العديد من المدافعين التخفيف من هذه الحقيقة غير المريحة من خلال الادعاء بأن كتابة الكتاب المقدس تحت اسم مزيف أكثر شهرة كان ممارسة شائعة ومقبولة. على الرغم من أنه كان شائعًا بالتأكيد، إلا أنه كان

بالكاد مقبولة. على العكس من ذلك، يلاحظ بارت إيرمان: "لم يكن الناس في العالم القديم يقدرون التزوير أكثر مما يفعل الناس اليوم. هناك العديد من المناقشات حول التزوير في المصادر اليونانية واللاتينية القديمة. في كل حالة تقريبًا، يتم إدانة هذه الممارسة على أنها خادعة وسيئة الروح، وأحيانًا حتى في الوثائق المزورة نفسها.[17]

ذكر ترتليان أن محكمة الكنيسة أدانت القسيس (شيخ الكنيسة) من آسيا الصغرى لتزوير قصص معجزة خيالية عن بولس. اعترف بارتكاب الجريمة "بدافع الحب لبولس"، لكن المحكمة لم تتأثر ووجدته مذنبًا. وبخوا الكاهن وأزالوه من منصبه.[18] ولكن لسوء الحظ، في كثير من الحالات، إن لم يكن في معظمها، تمكن المزورون من الإفلات من العقاب. غالبًا ما كانت معايير تحديد الكتاب المقدس المزور في القرنين الثانيوالثالث تتلخص فيما إذا كنت توافق على ما كان عليه أن يقوله!

هناك أدلة كثيرة على أن العبث بالنصوص حدث مرارًا وتكرارًا في جميع أنحاء العالم المسيحي المبكر – ليس أقلها أن المسيحيين أنفسهم اشتكوا منه كثيرًا. يشعر مؤلف سفر الرؤيا بالقلق الشديد إزاء العبث بعمله، فهو يهدد الغضب الإلهي على أي شخص يجرؤ على تغيير كتابه (22: 19-18). كان الأسقف ديونيسيوس من كورنثوس في القرن الثاني غاضبًا ليس فقط من رسائله، ولكن حتى من الكتاب المقدس الذي تم تغييره عمدًا:

"عندما دعاني زملائي المسيحيون لكتابة رسائل إليهم، فعلت ذلك. هؤلاء رسل الشيطان قد امتلأوا بالزوان (الحشائش)، وأخذوا بعض الأشياء وأضيفوا أشياء أخرى... لاعجب إذن إذا كان البعض قد تجرأ على العبث بكلمة الرب نفسه، عندما تآمروا لتشويه جهودي المتواضعة.[19]

لاحظ النقاد الوثنيون هذا أيضًا. اتهم سيلسوس الكتبة المسيحيين الأوائل بتغيير النصوص من اليسار واليمين بلا ضمير:

بعض المؤمنين، كما لو كانوا من نوبة الشرب، يذهبون إلى حد معارضة أنفسهم وتغيير النص الأصلي للإنجيل ثلاث أو أربع أو عدة مرات، ويغيرون طابعه لتمكينهم من إنكار الصعوبات في مواجهة النقد. [20]

الكنيسة الأب اوريجانوس رد على هذه التهمة من سيلسوس من قبل مدعيا انه لا يعرف من أي شخص قد غيرت الانجيل باستثناء الزنادقه،[21] حتى هذا

لم يكن هناك حجة ضد المسيحيين الحقيقيين، الذين لن يفعلوا مثل هذا الشيء. في الكتابات الخاصة، ومع ذلك، اوريجانوس يغير كلامه:

"لقد أصبحت الاختلافات بين المخطوطات كبيرة، إما من خلال إهمال بعض الناسخين أو من خلال الجرأة المنحرفة للآخرين؛ إنهم إما يهملون التحقق لما كتبوه، أو، في عملية التحقق، يقومون بإضافات أو حذف كما يحلو لهم."[22]

وجها أوريجانوس: عندما يواجه أوريجانوس اتهامًا غير مؤمن ، ينكر في الواقع أن المسيحيين غيروا النصوص، ولكن عندما يتحدث إلى زملائه المسيحيين، يستدير ويشكو من نفس الشيء نفسه! لم يكن أوريجانوس هو الوحيد الذي يشكو من أن "الهراطقة" غيروا نصوص الكتاب المقدس لجعله يقول ما أرادوا منه أن يقوله؛ كانت تهمة شائعة جدا من الكتاب المسيحيين الأوائل.[23]

لكن بارت إيرمان يلاحظ أنه على نحو متزايد، تشير أدلة مخطوطاتنا الباقية إلى الإصبع في الاتجاه المعاكس (إلى جانب ذلك، يجب أن نتذكر أن أوريجانوس نفسه أدين في نهاية المطاف كزنديق – لذلك عندما يشكو من "الزنادقة" قد يكون يتحدث عن المسيحيين الذين نسميهم "أرثوذكس"). في كتابه الشهير سوء اقتباس ليسوع ودراسته العلمية الموثقة جيدًا الفساد الأرثوذكسي للكتاب المقدس، يفصل بعناية أمثلة على كتبة الكنيسة "الرسميين" الذين يغيرون الكتب المقدسة بهدوء لجعلها أقل فائدة لحجج الهرطقة وجعلها أكثر انسجامًا مع عقيدتهم الخاصة.

إذن، هل أناجيلنا حقيقية؟

من السهل أن نرى كيف يمكن لهذا الوضع أن يزعج المؤمنين. في مواجهة المعضلة المتمثلة في أنه ليس لدينا مخطوطات أصلية باقية، ونعتمد على نسخ من نسخ من النسخ... ما هي الثقة التي يمكن أن نثق بها في أن الأناجيل في أناجيلنا اليوم تتطابق مع ما كان مكتوبًا في الأصل؟ سأل المدافع المسيحي لي ستروبل الباحث التوراتي الراحل بروس ميتزجر هذا السؤال نفسه في قضية المسيح وحصل على هذه الإجابة:

ما يصب في صالح العهد الجديد، خاصة عند مقارنته بالكتابات القديمة الأخرى، هو التعدد غير المسبوق للنسخ التي نجت. كمية مواد العهد الجديد تكاد تكون محرجة بالمقارنة مع الأعمال الأخرى في العصور القديمة. ”[24]

يصيح ستروبل بأن هناك جبلًا من المخطوطات المسيحية "مقارنةً بنمل تاسيتوس ويوسيفوس"، ويلاحظ ميتزجر أن أقل من 650 مخطوطة يونانية من إلياذة هوميروس موجودة .[25] ومع ذلك، كما يستجيب إيرل دوهرتي باقتدار في تحدي الحكم، قد يكون التعدد أحد الأصول، لكنه أيضًا مفهوم تمامًا في حالة الأناجيل.

بادئ ذي بدء، هناك أكثر من مفارقة صغيرة في سماع المسيحيين يتفاخرون بعدد كتبهم المقدسة التي نجت من العصور القديمة، ورؤية أن المسيحيين الأوائل هم الذين سيطروا على ما تم الحفاظ عليه وما فقد! تم تجاهل الكثير من الأدب الكلاسيكي في العالم القديم أو حتى حرقه من قبل الغرب المسيحي. كما كان الحال، فقدت جميع أعمال الفلاسفة اليونانيين تقريبًا في أوروبا في العصر المظلم حتى الحروب الصليبية. المزيد حول هذه النقطة في لحظة. لدى ميتزجر المزيد لإضافته:

"لدينا نسخ تبدأ في غضون بضعة أجيال من كتابة النسخ الأصلية..."[26]

إن المبالغة في هذا الحجم القادم من مؤرخ محترم لمكانة الدكتور ميتزجر الراحل مخيبة للآمال. وفقًا لما لا يقل عن سلطة ميتزجر نفسه، فإن أقدم النصوص الكاملة للكتاب المقدس هي المخطوطة السينائية و المخطوطة الفاتيكانية - التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع فقط.[27] ويمضي ميتزجر في حمل شظايا العهد الجديد الشهيرة الأخرى: بردية تشيستر بيتي الثلاثة وبردية بودمر الثانية والعشرين -كلها تعود للقرن الثالث. القرن الثالث؟ القرن الرابع ؟ مائتان وثلاثمائة سنة بعيدة كل البعد عن مجرد "جيلين"!

المخطوطات – أو قطع من المخطوطات؟

يحتفظ ميتزجر بقطعة صغيرة من إنجيل يوحنا، بردية مكتبة رايلاندز 52P، لآخر مرة. على الرغم من أن 52P هو أقدم جزء من أي كتاب من العهد الجديد لدينا، إلا أنه صغير جدًا لدرجة أننا بالكاد نستطيع إصدار أي تصريحات حول ما يقوله نصه أو مدى تطابقه مع إنجيل يوحنا – يمكن أن يجلس النص بأكمله على بطاقة ائتمان ولا يحتوي على جمل كاملة، وكلمة كاملة واحدة فقط (انظر أدناه). إلى جانب ذلك، يعود 52P فقط إلى نقطة غير مؤكدة في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد 150، وربما حتى في وقت لاحق. قصاصات مثل هذه ليست أكثر دقة من نافذة 75 سنة. التأريخ الكربوني ليس دقيقًا بما فيه الكفاية، لذلك لا يمكننا الحكم إلا من خلال

أسلوب النص، ولا يمكننا أن نقول بدقة متى كان أسلوب نص معين في الموضة. [28]



أقدم "مخطوطة" لإنجيل يوحنا، جزء 52P (الحجم الفعلي هو 3.5" × 2.5 ")
يسار: recto (أمامي) يمين: verso (خلفي)
كلمة واحدة فقط هي في الواقع سليمة: *kai*(" و "). مصدر الصورة مكتبة جامعة جون ريلاندز

ومع ذلك، حتى لو كان 52P مؤرخًا في وقت مبكر كما يرغب المدافعون في ذلك، إلى حوالي 125، فإن الحقيقة ستظل أنه لا توجد مخطوطة واحدة من العهد الجديد، أصلية أو نسخة، ولا حتى خردة، يمكن تأريخها خلال عمر أي شخصية كتابية. ويفشل ستروبل وميتزجر في الإشارة إلى أن ثاني أقدم مجموعة من الشظايا المسيحية، بردية إيجيرتون 2، هي من إنجيل غير معروف تمامًا!

بالعودة إلى نقطتنا الأولى، فإن ممارسة الألعاب مع قصاصات مثل 52P تضخم أيضًا عدد "مخطوطات العهد الجديد" التي يحب المسيحيون التفاخر بها. يتغاضى المدافعون عن حقيقة أنه خلال الألف سنة الأولى من المسيحية، كانت غالبية المخطوطات عبارة عن شظايا صغيرة، وليست نصوصًا كاملة يمكن أن تساعد في تحديد مدى موثوقية الأناجيل. ومع ذلك، لا يزال المدافعون سعداء باعتبارهم "مخطوطات" أكثر للعهد الجديد، كما لو كانت مجموعات كاملة من جميع أسفار العهد الجديد. ولكن من غير النزيه الادعاء بأن أجزاء مثل 52P هي "مخطوطة" من إنجيل يوحنا، ناهيك عن العهد الجديد بأكمله. كما يشير بول دولاند بحق، إنه ليس سوى مخطوطة لتلك الآيات الخمس الجزئية من يوحنا 18. يتم لعب هذه الخدعة مع كل جزء بلا خجل.[29] ويواصل ميتزجر:

في حين أنه في حالة النصوص القديمة الأخرى، ربما انقضت خمسة أو ثمانية أو عشرة قرون بين النسخة الأصلية والنسخة الباقية.

لا يمكنك أن تتوقع إثبات مدى جودة أوراق اعتماد العهد الجديد ببساطة عن طريق القول بمدى سوء أوراق اعتماد هوميروس، على الرغم من أن هذا هو بالضبط ما يبدو أن ستروبل وميتزجر يفكران فيه. لكن بالطبع مقارنة العهد الجديد برواية هوميروس أو قيصر عن حروب الغال، على سبيل المثال، هي بداية تفاح وبرتقال.

بادئ ذي بدء، لا تؤثر الموثوقية التاريخية للكلاسيكيات اليونانية على مدى تطابق النصوص الباقية من العهد الجديد مع الأصول. ما هو أكثر من ذلك، ليس لدينا أي سبب للشك في أن الكتبة غيروا كتابات هوميروس أو قيصر لدعم عقيدتهم الدينية الخاصة. لكن لدينا كل الأسباب للشك في ذلك مع العهد الجديد – في الواقع، نحن نعلم أنهم فعلوا ذلك؛ هناك أدلة دامغة على أن الممارسة منتشرة لعدة قرون.[30]

وتمامًا مثل العهد الجديد، هناك عدد لا يحصى من الأماكن التي لدينا فيها اختلافات غير قابلة للتقرير في كتابات هوميروس، ونحن نعلم أنها تم التدخل فيها قبل وقت طويل من ظهور أي من مخطوطاتنا. على سبيل المثال، تذكر بعض الأقسام الأسلحة البرونزية، والبعض الآخر الحديد، الذي يخلط بين فترتين تاريخيتين.

تُظهر الأدلة مثل هذا، مثل العهد القديم، أن الإلياذة والأوديسة تم بناؤها وإعادة بنائها على مدى قرون عديدة قبل الوصول إلى شكل المخطوطة.[31] لذلك كل ما نعرفه لا هوميروس ولا العهد الجديد (أو القديم) موثوق به. ومن المفارقات أن هذا التشبيه يرتد على المدافعين الذين يتطلعون إلى الدفاع عن الدليل التاريخي ليسوع، حيث يعتقد عدد قليل من المؤرخين اليوم أن فردًا تاريخيًا واحدًا يدعى "هوميروس" كان موجودًا بالفعل أيضًا.

كم عدد المخطوطات؟

ويضيف ميتزجر:

بالإضافة إلى المخطوطات اليونانية، لدينا أيضًا ترجمات للأناجيل إلى لغات أخرى في وقت مبكر نسبيًا – إلى اللاتينية والسريانية والقبطية... بعد ذلك بقليل الأرمنية والقوطية. والكثير من الآخرين – الجورجية، الإثيوبية، مجموعة كبيرة ومتنوعة..."[32]

يؤكد هذا بعض الأرقام المثيرة للإعجاب من مخطوطات العهد الجديد الباقية:

المخطوطات اليونانية – 5,664 الفولجاتا
اللاتينية – 8,000 الى 10,000
الإثيوبية والسلافية والأرمنية – 8000
في المجموع هناك 24000 مخطوطة ضخمة!. [33]

هذا مثير للإعجاب - 24000 نسخة مخطوطة! مع مثل هذه الثروة من الأدلة، من المؤكد أن العهد الجديد هو الأفضل في الحفاظ على أي كتابات قديمة.

حسنًا، كما يوضح دوهرتي، ربما تكون ثقتنا على أساس أكثر صلابة إذا لم تأت كل هذه النسخ بعد مئات السنين من كتابة النصوص في الأصل. على سبيل المثال، يبدو أن فرحة ستروبل وميتزجر على المخطوطات اليونانية الصغيرة البالغ عددها 2856 مخطوطة والتي لا تزال موجودة اليوم أقل أهمية عندما تقرأ أكثر وتعلم أن كل هذه المخطوطات كتبت في القرن التاسع أو في وقت لاحق.

في الواقع، كل هذه النسخ الـ 24000 سليمة أصغر (بمئات السنين!) من أقدم كتبنا المقدسة الكاملة، المخطوطة السينائية و المخطوطة الفاتيكانية، ويعود تاريخ هذين المستجمعات المائية فقط إلى حوالي عام 300 أو في وقت لاحق.

الذي يعطي حرفيا مئات السنين للكتبة للعب مع النصوص كما يحلو لهم، ناهيك عن الأخطاء للتسلل فيها. إذن، من يهتم إذا كان لدينا أربعة وعشرون ألفًا - أو حتى أربعة وعشرون مليونًا - من نسخ جوني الحديثة هذه من النسخ؟ ليس لدينا حتى نسخة واحدة من أي نص للعهد الجديد من الوقت الذي يهم حقا، فترة تكوين المسيحية – المرحلة المبكرة عندما نتوقع أن نجد أكبر عدد من التغييرات في تطوير الأفكار الدينية.

إنها النصوص من هذه الفترة المبكرة التي من شأنها أن تعطينا فكرة عن مدى موثوقية العهد الجديد الذي جاء إلينا من الأصل. لكن ليس لدينا نصوص قديمة من أول 300 سنة أو أكثر من المسيحية، فقط الآلاف من النسخ التي تم إنتاجها بكميات كبيرة والتي تم إنتاجها بعد قرون – إلى جانب كل أخطائها ومقاطعها المزورة والتغييرات المتعمدة! (ومما يزيد الطين بلة أن المخطوطة السينائية والفاتيكانية لهما محتوى مختلف عن بعضهما البعض – وعن الأناجيل الحديثة!)

هذا العدد المتضخم من المخطوطات هو خدعة رخيصة يلعبها المدافعون على

القطيع. سوف يتجاهل العد الحقيقي النسخ اللاحقة على أنها غير ذات صلة ولا يأخذ في الاعتبار سوى المخطوطات الجذرية. كم لدينا من هؤلاء؟ لا يوجد سوى حوالي 720 نصًا جذريًا لـ العهد الجديد ومعظمها من القرون الوسطى. أيضا، عدد كبير من هذه النصوص 720 ليست حتى كتب كاملة، وأقل من ذلك بكثير الاناجيل الكاملة، وعدد كبير ليست باللغة الأصلية، ولكن هي ترجمات إلى اللاتينية والجورجية والسريانية والإثيوبية والقبطية، الخ من كل هذه، فقط حوالي 14 أو نحو ذلك التاريخ قبل 200 م، وهذه هي في معظمها مجرد قصاصات. تحتوي العديد من هذه الأجزاء على أقل من عشرين كلمة، وفي الواقع لا يحتوي بعضها على أكثر من بضع كلمات كاملة على الإطلاق، فقط أجزاء من الكلمات التي يتعين على العلماء إعادة بنائها من خلال التخمين المتعلم.[34] لذلك فجأة لا تبدو 650 نسخة موجودة لهوميروس سيئة للغاية...

الآيات الشيطانية

هناك خدعة أخرى يتم لعبها على الأشخاص العاديين، لأن "موثوقية" التقليد النصي لا يتم تحديدها من خلال عدد المخطوطات الجذرية التي لدينا، ولكن من خلال مدى دعمها لبعضها البعض. وبهذا المقياس، فإن العهد الجديد لا يفي بالغرض. في الواقع، على الرغم من كل النصوص الجذرية التي لدينا ، هناك ألف وأربعمائة وثمانية وثلاثين انحرافًا كبيرًا في كل العهد الجديد اليوناني.

لاحظ أن هذا الرقم لا يشمل الأخطاء الإملائية والنحوية البسيطة، والتي هي الفيلق. من بين هذه الاختلافات المهمة البالغ عددها 1438 اختلافًا، على الرغم من أفضل الجهود التي بذلتها الدراسات النقدية والعلوم الباليوغرافية، تشير التقديرات إلى أنه لا يمكن حل ما يقرب من الثلث بأي قدر من اليقين.[35] في هذه الحالات، لا توجد ببساطة طريقة لمعرفة أي منها كانت القراءة الأصلية، أو ما إذا كان أي منها هو القراءة الأصلية.

الدليل قاطع أيضًا على وجود تدخل هائل في المخطوطات في جميع مراحل التطور، وبما أنه ليس لدينا أي مخطوطات كاملة من المرحلة بين 50 و 150 م، كان هناك مائة عام أخرى من هذا التدخل الذي ليس لدينا وسيلة للكشف عنه على الإطلاق (بالمناسبة، العهد القديم مليء بالمتغيرات وتقاليد المخطوطات المختلفة الخاصةبه). لا يزال لدى ميتزجر المزيد لإضافته:

"حتى لو فقدنا جميع المخطوطات اليونانية والترجمات المبكرة، فلا يزال بإمكاننا إعادة إنتاج محتويات العهد الجديد من تعدد الاقتباسات والتعليقات والخطب والرسائل وما إلى ذلك من آباء الكنيسة الأوائل." [37]

ولكن كما تبين لنا دراسة ميتزجر الخاصة (ولا أحد يجادل في أنها دراسة ممتازة)، خلال المائة عام الأولى من المسيحية، لن نتمكن من الحصول على أي معلومات من هذا القبيل من أي من آباء الكنيسة الأوائل. لقد رأينا بالفعل أن أياً من شخصيات الكنيسة الأولى لا يظهر إلماماً بالأناجيل. إغناطيوس، بوليكاربوس، كليمنت الرومي (ولا حتى الكتبة المجهولين الذين زوروا كتابات بأسمائهم!)، ومؤلفي رسالة بولس الرسول من برنابا، ديداخي ، وحتى كتاب الوحي – كلها تفشل في ذكر الأناجيل وتظهر فقط وعي غير مؤكد جدا من المفاهيم منها.

جاستن شهيد هو المسيحي الأول الذي يقتبس بوضوح من الإنجيل (على الرغم من أنه لا يحدد حتى أيًا منها بالاسم، ويشير إليها ببساطة على أنها "مذكرات الرسل ") وهذا ليس حتى 150s! لجعل الأمور أسوأ، في كثير من الأحيان اقتباساته لا تتطابق مع أي شيء من الأناجيل لدينا![38] والأسوأ من ذلك، حتى كتابات آباء الكنيسة الأوائل مثل إغناطيوس والأسقف ديونيسيوس من كورنثوس أنفسهم تم العبث بها، ولم يتم اكتشاف معظم هذه التزويرات حتى العصر الحديث.[39]

كما رأينا سابقًا مع ديونيسوس، لم ينتظر الكتبة حتى موت المؤلف قبل القفز لإجراء تغييرات. بشكل عام، مخطوطات هؤلاء "الشهود الأوائل" ليست في حالة أفضل من نصوص العهد الجديد. لذا فإن دلالة ميتزجر هنا على أن لدينا مجموعة من الشهود الأوائل القادرين على ضمان موثوقية الأناجيل – ناهيك عن إعطائنا محتوياتها الكاملة! – ثبت أنها سخيفة تمامًا من قبل ميتزجر نفسه.

الثقة في الكلمة

بالطبع، لا شيء على الإطلاق من هذه الأمور المتعلقة بكمية أو جودة المخطوطات لها أي تأثير على صدق محتوى النص. بعد كل شيء، لا تزال المطبوعات الأصلية لكتاب المورمون موجودة، ولا أحد ينكر وجود فجوة بالكاد بين النص الأصلي والنص الحالي. لكن لا أحد خارج دوائر حركة قديس اليوم الأخير يستشهد بموثوقيتها التاريخية - ولا ينبغي لهم: لم يجلب العبرانيون القدماء السيوف الفولاذية أو الملابس الحريرية أو الخيول لأمريكا ما قبل الكولومبية. "علم الآثار المورموني" هو تناقض لغوي.

سنكون حمقى إذا أخذنا الأناجيل أو كتاب المورمون أو هوميروس أو مذكرات قيصر أو أي مخطوطة تاريخية بقيمتها الاسمية دون أي إثبات آخر. "بريء حتى تثبت إدانته" يعمل فقط من أجل الناس، وليس

النصوص القديمة. يتناول ريتشارد كاريير هذه المسألة بالذات:

يجادل المدافع الإنجيلي كريغ بلومبرغ بأنه يجب على المرء أن يتعامل مع جميع النصوص بثقة تامة ما لم يكن لديك سبب محدد للشك في ما يقولونه.[40] لا يوجد مؤرخ حقيقي ساذج للغاية. لست على علم بأي عمل قديم يعتبر موثوقًا تمامًا.

هناك دائما سبب للشك في أي ادعاء تاريخي. يبدأ المؤرخون بالشك بغض النظر عن النص الذي يستشيرونه، ويضبطون هذه الدرجة الأولية من الشك وفقًا لعدة عوامل، بما في ذلك النوع، والأمجاد الراسخة للمؤلف، والأدلة على المنهجية الصادقة والموثوقة، والتحيز، وطبيعة الادعاء (سواء كان حدثًا أو تفاصيل عادية أو غير عادية، وما إلى ذلك)، وما إلى ذلك.

المؤرخون لديهم الكثير من الخبرة في العثور على نصوص كاذبة، ومعرفة كل الطرق التي يمكن أن تكون كاذبة، يعرفون أنه سيكون من الحماقة الثقة في أي شيء يتم تسليمه لهم دون أن يكونوا قادرين على تقديم حجة إيجابية لتلك الثقة.

هذا هو السبب في أن القليل من الحجج التاريخية الرئيسية تقف على مصدر واحد أو قطعة من الأدلة: عدم الثقة الضمنية في النصوص ينطوي على أن الاعتقاد في أي ادعاء تاريخي غير تافه يجب أن يستند إلى مجموعة كاملة من الأدلة والحجة. لذلك ليس من قبيل المصادفة أن هذا هو ما تحصل عليه في دراسة تاريخية جادة".[41]

حقيقة الإنجيل

بغض النظر عن أي نسخة من الكتاب المقدس تعتمد عليها، يحذر إيرمان: "حتى الترجمة التي تحملها بين يديك تتأثر بهذه النصوص

المشاكل التي كنا نناقشها، سواء كنت قارئًا للنسخة الدولية الجديدة، أو النسخة القياسية المنقحة، أو النسخة القياسية المنقحة الجديدة، أو النسخة القياسية الأمريكية الجديدة، أو الملك جيمس الجديد، أو الكتاب المقدس في أورشليم، أو الكتاب المقدس للأخبار السارة، أو أي شيء آخر. وكلها مبنية على نصوص تغيرت في أماكن".[42]

لتغطية جميع المشاكل النصية والتاريخية والجغرافية والأثرية للأناجيل (ناهيك عن العهد الجديد أو الكتاب المقدس) سوف تأخذ مكتبة. يكفي أن نقول، لقد كانت هذه مجرد أمثلة قليلة على النقص الساحق في إثبات الأناجيل من التاريخ وعلم الآثار. ولكن ماذا عن بقية العهد الجديد؟ بولس الرسول

وهؤلاء المؤلفون الآخرون يشهدون ليسوع أيضًا – أليس كذلك؟

***

لمزيد من القراءة:

بارت إيرمان، الفساد الأرثوذكسي في الكتاب المقدس

الأسطورة رقم 8:

بولس والرسائل تؤكد الأناجيل

حيثما كان ذلك ممكنا يتجنب بول نقلا تعليم يسوع، في الواقع حتى أنه ذكر ذلك. إذا كان علينا أن نعتمد على بولس، فلا ينبغي لنا أن نعرف أن يسوع علّم بالأمثال، وألقى العظة على الجبل، وعلّم تلاميذه "أبانا". حتى عندما تكون ذات صلة خاصة، يمرر بولس كلمات الرب."
- ألبرت شويتسير

ماذا عن بولس وغيره من كتّاب العهد الجديد؟ بول هو المسؤول عن معظم رسائل العهد الجديد، على الرغم من أن العديد إن لم يكن غالبية علماء الكتاب المقدس يقبلون الآن أنه كتب فقط سبعة من الرسائل الثلاثة عشر المنسوبة إليه تقليديا (1 تسالونيكي، 1 و 2 كورنثوس، فيلبي، فيليمون، غلاطية والرومان)، وأنه حتى رسائله الحقيقية لها استكمالات.

على سبيل المثال، 1 تسالونيكي 2 :15-16 لديه مقطع (ربما مذكرة هامش الكتبة التي أصبحت مدرجة عن طريق الخطأ) بشكل غير معهود الشماتة التي تجري الآن لمعاقبة اليهود لصلب المسيح – إشارة لا لبس فيها إلى تدمير أورشليم التي وقعت بعد فترة طويلة من موت بولس.

ومع ذلك، في رسائله الحقيقية، يعلن بولس أنه قد أُعطي إنجيلًا لإعلانه. ماذا كان يعظ عن يسوع؟

ماذا كان إنجيل بولس؟

أصبحت كلمة "إنجيل" تعني الكتب الأربعة في العهد الجديد التي تحكي قصة حياة يسوع (وبشكل أقل شيوعًا ، لعشرات الأناجيل الأخرى التي

لم تصبح جزءًا من العهد الجديد). لكن بالنسبة لبولس وأجيال المسيحيين قبل كتابة متى ومرقس ولوقا ويوحنا، كان "الإنجيل" يعني الرسالة المسيحية بأكملها التي بشر بها، وليس سيرة يسوع "وفقًا لأي شخص". في الواقع، بالنسبة لبولس، لا يمكن أن يكون هناك سوى إنجيل واحد حقيقي للمسيح – وليس أربعة. والباقي كله كان كاذبا (غلاطية. 1 :6-9). لم يكن لإنجيل بولس أي علاقة بأي سيرة ذاتية أو تعاليم ليسوع؛ بالنسبة له كان الإنجيل هو أن المسيح يسوع مات من أجل خطايانا وأن جميع الذين آمنوا به سيخلصون. هذا يبدو مألوفا بما فيه الكفاية لأولئك على بينة من الرسالة المسيحية القياسية. فكيف يختلف إنجيل بولس عن الإنجيل الذي جاء لاحقًا مع مرقس ورفاقه؟

من هو يسوع بولس؟

قصة يسوع من الأناجيل الأربعة متأصلة بعد إعادة سردها لأكثر من ألفي عام، لدرجة أنه لم يخطر ببال معظمنا أن بولس وكتاب رسالة بولس الرسول ربما رأوا يسوع بشكل مختلف. في الواقع، هذا يسوع بولس السابق والأجيال السابقة من المؤمنين مختلفون تمامًا – مختلفون جدًا ، يمكن للمرء أن يجادل أنه من المستحيل الاعتقاد بأنهم يتحدثون عن نفس الشخص.

كلنا نعرف من هو يسوع في الأناجيل: لقد كان ابن الله، وُلد لأم عذراء في بيت لحم. نشأ في الناصرة، وهي قرية جليلية صغيرة. في معموديته، نزل الروح القدس عليه وذهب إلى البرية لكي يجربه الشيطان لمدة 40 يومًا. ثم سافر البلاد مع تلاميذه الاثني عشر، والوعظ، والشفاء، وطرد الشياطين، وإجراء المعجزات.

انتشرت شهرته على نطاق واسع، حتى إلى الممالك والمدن الأخرى. سمعت الجموع وسعوا له، بما في ذلك الأغنياء والأقوياء. كل أورشليم رحبت به كملك لليهود عندما دخل المدينة المقدسة. ولكن بعد ذلك تم خيانته لأعدائه وصلب. قام من بين الأموات بعد ثلاثة أيام وعاد إلى تلاميذه قبل أن يصعد أخيرًا إلى السماء.

على الرغم من أن الأناجيل الأربعة تختلف حول العديد من النقاط الحرجة، إلا أن هذا الرسم المصغر هو أكثر أو أقل ما يتفق عليه الأربعة، لذلك نتوقع أن يسوع بولس وكتاب رسالة بولس الرسول سيتوافقون أيضًا مع هذه القصة. ولكن هل هذا هو الحال؟ كلا، ليس كذلك. من هو مسيح بولس؟ لاحظ كيف يصف هو وغيره من كتّاب العهد الجديد مسيحهم يسوع.

هو:

- اَلَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ (كولوسي.1 :15) الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ
- وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، (العبرانيين. 1 :3)
- فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيّاً (كولوسي 2 :9)
- وَلأَجْلِ هَذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ (العبرانيين. 9 :15، 13 :20، 4 :14)
- إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ، لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ (كولوسي.2: 15, أفسس. 3 :10)
- يَسُودَ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ (روما 14 :9).
- نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى (أفسس. 4 :8-9)، الَّذِي فِيهِ أَيْضاً ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ، (1 بطرس 3 :19) و "سَبَى سَبْياً" (أفسس. 4: 8).
- صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ (أفسس. 4: 10).
- يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي (1 تسالونيكي 1:10) يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا
- لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. (1 يوحنا 2 :1)
- أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ (فيلبي. 3 :21)
- فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، الَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ الْعَالَمِينَ،الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ (كولوسي.1: 16، العبرانيين. 1 :2، 2: 10)
- اَلَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ (كولوسي1 :17)

هذه سيرة ذاتية شاملة، لكن لاحظ ما هو مفقود. كما يشير إيرل دوهرتي، في خطاب تلو الآخر في سفر أعمال الرسل، يبدأ الرسل المسيحيون بالرجل يسوع، ويتذكرون معجزاته وتعاليمه، ويعلنون إيمانهم به.[1] ولكن عندما يشارك الجيل السابق من الكتاب المسيحيين مثل بولس إنجيل "المسيح يسوع"، يبدو أنهم يصفون شخصية أسطورية، تتحرك عبر السماوات ومن وإلى العالم السفلي – ولكن ليس إنسانًا من لحم ودم.

لا يتحدث بولس أبدًا عن موت يسوع كما لو أنه حدث بالفعل لرجل حقيقي من الجليل عاش على الأرض قبل بضع سنوات فقط. كما أنه لا يعطي أي تفاصيل عن أحداث حياة يسوع: لا الأماكن التي سافر إليها، ولا المعجزات التي قام بها، ولا الأمثال التي قالها، ولا حتى التعاليم أو التعليمات التي أعطاها. حتى الإشارات القليلة الغامضة إلى الناس

نحن نفكر في أصدقاء يسوع وعائلته كمشكلة.

على سبيل المثال، لا نسمع شيئًا عن ولادة يسوع من العذراء، ولا عن مريم أو يوسف، أو بيت لحم أو الناصرة، أو هيرودس أو قيصر، أو الرعاة أو الحكماء، أو معلف أو نجم فوق بيت لحم. لا نعلم شيئًا عن ابن خالته يوحنا المعمدان، أو معموديته، ولا حتى عندما يقارن بولس معمودية المؤمنين بقيامة يسوع (روما 6 :3-11). لم يتم إخبارنا أبدًا عن أي دعوة كانت لديه، أو أي تفاصيل عنها: خطبه، معجزاته، شفائه، طرد الأرواح الشريرة، تطهيره السيئ السمعة للهيكل، أو اعتقاله.

يسوع بولس مقابل يسوع الأناجيل

وصف بولس الغريب ليسوع لا يتفق مع أي شيء نقرأه في الأناجيل. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ (فيلبي. 2: 7) ومع ذلك، في جميع الأناجيل، يشتهر يسوع من سوريا إلى الجليل إلى حلف المدن العشرة إلى يهودا وخارج الأردن. يعشقه الجموع في الريف ويعترف به ملكًا لليهود من قبل جميع أورشليم. لكن هل يعرف بولس ذلك؟ يتحدث كما لو أن أيا من اليهود لن يعرف عن يسوع على الإطلاق إن لم يكن للوعاظ مثله:

"إذن، كيف يدعون من لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بالذي لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون من دون واعظ؟!" (روما 10 :14)

على الرغم من أن يسوع يذهل الجميع بتعاليمه، إلا أنه لا يتم الاعتراف بأي من التعاليم الواردة في الرسائل على أنها تعاليمه؛ في الواقع، لا يقول بولس أي شيء عن يسوع كمعلم أرضي على الإطلاق. بالنسبة لبولس، يسوع هو حضور إلهي يهمس بالتعاليم مباشرة في أذنه. يتحدث بولس عن المعلومات التي تلقاها "من الرب" – لا يقولها أبدًا من يسوع – وبالتالي من الصعب القول إنه يتحدث عن أي شخص سوى الله نفسه (أو روحه المسيح) في المقام الأول.

هناك أربع مرات فقط عندما يدعي بولس أنه ينقل رسائل من "الرب"، وفي أي من هذه الحالات لا يبدو أنه يقتبس من يسوع الأرضي. في 1 تسالونيكي 4 :15-17 يؤكد لقرائه "بكلمة الرب" أن الموتى في المسيح سيقومون أولاً عندما ينزل الرب من السماء "بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ"، وأن المؤمنين الذين ما زالوا يعيشون سيتم القبض عليهم في السحب للقاء الرب في الهواء. إذا علم هذا، يجب أن يكون من قبل رؤية أخرى

، لأن يسوع لم يقل أي شيء مثل هذا في الأناجيل (وعلى وجه الخصوص، هنا، كما هو الحال في العديد من المقاطع، لا يوجد أي تلميح إلى أن مجيء الرب هذا سيكون مجيء ثانٍ .(

في 1 كورنثوس 9: 14 يقول بولس إن الرب يأمر بأن يتم دعم الدعاة مثله مالياً، على الرغم من أن يسوع لم يعلم هذا في الأناجيل ؛ لقد أمر تلاميذه فقط بعدم حمل المال وأكل كل ما أعطي لهم (متى 10 :9-10، لوقا 10: 4-8). يقول بولس مرتين في رسالة كورنثوس 1 أنه، ليس هو، بل "الرب" يدين الطلاق (1 كورنثوس. 7 :10-11، 25). إذا كان هذا صحيحًا وليس مجرد استكمال لاحق، فسيكون هذا أقرب ما يكون إلى اقتباس يسوع.

لكن مرة أخرى، لا يدعي أبدًا أنه يفعل ذلك، وفي ضوء الطريقة المتكررة التي يشير بها إلى أن مسيحه روح خارقة للطبيعة، لا يوجد سبب للاعتقاد بأنه يعمل بشكل مختلف هنا. في الواقع، بما أنه يصر على أنه لم يتعلم شيئًا من إنجيله من الرسل أو أي شخص آخر، فإن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعنيه هو أن هذا التعليم من "الرب" جاء إما من رؤية أخرى لمسيحه من السماء، أو الرب الإله نفسه.[2]

لا يفشل بولس فقط في ذكر أي من معجزات يسوع - فهو يستبعد أن يسوع فعل أيًا منها. في وصف إنجيله، يسخر من اليهود الذين يحتاجون إلى علامات خارقة:

"لأَنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً: وَلَكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوباً: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً!". (1 كورنثوس 1: 22-23)

وكما لاحظ ج. أ. ويلز، فإن هذا يشير إلى أن يسوع لم يقدم أي علامات معجزة ؛ إذا كان بولس يعتقد أن يسوع قد صنع المعجزات، فلماذا يكون مسيحه حجر عثرة أمام اليهود؟ إذا كان اليهود بحاجة إلى معجزات، كان يجب أن يكون لدى بولس الإجابة المثالية لهم: يمكنه فقط أن يخبرهم عن المعجزات العديدة التي قام بها يسوع - في الواقع، يعدد يوحنا العلامات التي يقوم بها يسوع في إنجيله، بسهولة كافية.

وبطبيعة الحال، ورؤية أن بولس كان سعيدا للتفاخر معجزاته الخاصة (روما. 15:19)، وادعاء ان علامات وعجائب قوية كانت علامات الرسل المشروعة (2 كورنثوس. 12 :12)، لماذا لا يجلب أي من المعجزات التي قام بها ربه؟

حتى الحقيقة البسيطة أن يسوع كان على الأرض على الإطلاق لم يتم ذكرها أبدًا. يبدو أن كل الظواهر تأتي مباشرة من السماء. الأناجيل تفاصيله مضنية (في كثير من الأحيان تتناقض مع بعضها البعض) أعمال يسوع على

الأرض، لكننا لا نلقي أي نظرة خاطفة على ما حدث على المستوى الروحي.
في الرسائل يتم عكس هذا تماما. مراراً وتكراراً نسمع عن أنشطته وإنجازاته في مختلف السماوات (عبرانيين 4: 14 ؛ أفسس. 3:10، 4:10)، في أعماق عالم الموتى (1 بطرس 3 :19، أفسس. 4 :8-9)، انجازاته في الفجر البدائي للخلق (كولوسي.1 :15-17 ؛ عبرانيين. 1 :2، 2 :10)، وجميع جوانبه خارق الأقوياء (روما. 14 :9 ؛ كولوسي. 1 :19، 2: 9-10، 15 ؛ 1 يوحنا 3 :22 ؛ 1 يوحنا 2 :1، الخ) -- ولكن لا تفاصيل عن أي وقت قضى على الأرض.
هل لدى يسوع بولس أي شيء مشترك مع يسوع الإنجيل؟ عندما تبدأ في النزول إلى قائمة الاختلافات بين يسوع بولس ويسوع الأناجيل، فإن ما يبدو أنه يجب أن يكون تطابقًا متطابقًا ينقسم إلى عدد قليل جدًا من العناصر الأساسية. من المؤكد أن كلاهما قد وُلد ابنًا فانياً لأب إلهي وأم بشرية (تمامًا مثل هرقل، بيرسيوس، وجميع أنصاف الآلهة الوثنية الأخرى)، مات من أجل خطايانا وقام من بين الأموات.
ولكن عندما تنظر إلى التفاصيل الفعلية من هذه الحياة، يبدو كما لو أن هناك تشابهين رئيسيين فقط بينهما: كلاهما مات بالصلب، وكلاهما تناول العشاء الأخير. وحتى هاتان النقطتان الظاهرتان للاتصال تبدأان في التباعد عندما تنظر إليهما عن كثب.

العشاء الأخير – أو عشاء الرب؟

لنبدأ بالعشاء الأخير. هل يصف بولس العشاء الأخير، الوجبة الأخيرة التي شاركها يسوع مع تلاميذه في الليلة التي تعرض فيها للخيانة والاعتقال؟ وإليكم ما هو يقوله:

أَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضاً: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً: وَشَكَرَ فَكَسَّرَ وَقَالَ: "خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي." كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَمَا تَعَشَّوْا قَائِلاً: "هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي." (1 كورنثوس 11 :23-25)

هل يمكن أن يكون هذا مقطعًا يتحدث فيه بولس عن يسوع التاريخي؟ هناك أسباب للتفكير بخلاف ذلك. بادئ ذي بدء، لم يحدد بولس أبدًا

أين ومتى وقعت هذه الليلة من الخيانة. بالطبع، نعلم جميعًا متى حدث ذلك – لأننا قرأنا الأناجيل الأربعة، التي لم تكن موجودة عندما كتب بولس هذا. لكن بولس لم يقل أبدًا أن هذه كانت الوجبة الأخيرة ليسوع وتلاميذه، أو أنها كانت وجبة عيد الفصح، أو أنها حدثت في أورشليم. ومن المهم أنه لا يسميها العشاء الأخير، ولكن العشاء الرباني، وهو مصطلح يستخدم في أي مكان آخر في الكتاب المقدس إلا هنا.[3]

السبب في أن هذه الحقيقة تلقي بظلال من الشك على كون العشاء الأخير حدثًا تاريخيًا هو أن المسيحية لم تكن الدين الوحيد – أو الأول - الذي يحظى بـ "عشاء الرب". يستخدم بولس مصطلحًا من طوائف الغموض الوثنية، *kuriakon deipnon*، "العشاء الرباني"، للطقوس التي ادعى أنها جاءت إليه حصريًا، مباشرة من المسيح السماوي.[4]

هذه الديانات الغامضة كانت طوائف قديمة وجدت في جميع أنحاء العالم المتوسطي. كان لكل منهم إله أو إلهه وعد بالقيامة. من خلال الطقوس السرية، أو "الأسرار"، ولدت المبادرة مرة أخرى في رابطة باطنية مع منقذها الشخصي. تضمنت العديد من الأسرار إن لم يكن معظمها وجبات مقدسة جماعية، غالبًا ما تشمل الخبز والنبيذ. كان التشابه مع السر المسيحي كبيرًا لدرجة أن بولس منع أتباعه صراحةً من المشاركة في الوجبات المقدسة الوثنية: "لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينَ.!" (1 كورنثوس 10 :21) وكان اللقب الفخري للآلهة عبادة في أسرار Kyrios"الرب" – بالضبط نفس الكلمة المستخدمة في العهد الجديد للقب يسوع.[6]

بالمناسبة، لا يزال لدينا دعوات مكتوبة موجودة لمآدب الأسرار التي عقدت تكريما لهذه الآلهة الغامضة، مثل "صلوا تعال معي اليوم على طاولة الرب (Kyrios) Serapis"(للآلهة، كانت Kuria "سيدة"

- كما في "السيدة العذراء" أو "نوتردام").[7] يعترف بولس أن هناك العديد من الآلهة المزعومة و Kyrioi، ويجب أن يذكر قطيعه في كورنثوس أنه بالنسبة لهم، هناك إله واحد فقط، الآب، و Kyrios واحد فقط ، يسوع المسيح (1 كورنثوس. .(6-5: 8

خيانة؟

بالعودة إلى مقطع العشاء الرباني، هناك اعتبار أكثر جدية: هل قال بولس حقًا إن يسوع تعرض للخيانة؟ كما لاحظ العديد من العلماء، كان الفعل الذي استخدمه هنا هو*paradidomi*باراديدومي، والذي يعني حرفيًا في اليونانية "تم تسليمه". على عكس الكلمة الإنجليزية "خيانة"، فإن جميع الكلمات اليونانية التي يمكن أن تعني "خيانة" لها في الواقع معاني أساسية أخرى (أحد الأسباب التي تجعل الغموض في النص غير واضح لنا اليوم). في حين أن الكلمة

يمكن أن تعني "خيانة" (بالإضافة إلى "تسليم" و "سلم" و "التزام" و "مدح"، من بين أمور أخرى)، لا يستخدم بولس الكلمة أبدًا بمعنى أي خيانة، ولكنه يستخدمها دائمًا عندما يصف كيف سلم الله يسوع إلى موته من أجلنا، كما يفعل في روما 4: 25 و 8: 32.8

والأهم من ذلك، هو نفس المصطلح المستخدم في الترجمة السبعينية اليونانية – أي في ما اعتبره بولس الكتب المقدسة - عيد الفصح في إشعياء 53 حيث يقال إن العبد المتألم قد تم تسليمه من قبل الله لخطايانا.[9] في أفسس 5 :2 و 25، غلاطية 2: 20، و 1 بطرس 2: 23، يسوع نفسه هو الذي قدم نفسه للتضحية.[10]

تظهر كلمة paradidomi أيضًا بهذا المعنى نفسه في آيات مثل هذه وغيرها:

يتم تسليم المؤمنين إلى الاستشهاد (2 كورنثوس. 4 :11)

بول يسلم التقاليد الى المؤمنين (1 كورنثوس. 11 :2، 23 ؛15:3)

يتم تسليم الوصايا المقدسة والإيمان للقديسين (1 بطرس 2: 21 ؛ يهوذا 1 :3 ؛ روما 6: 17)

وَمُسَلِّماً إِلَى السُّجُونِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ (أعمال 22 :4، 21: 11)

يرسل الله ملائكة خطاة إلى سلاسل (بطرس الثانية 2 :4).

الثناء على الناس لرعاية الله (أعمال 14 :26، 15 :40)

الله يسلم الناس لشهواتهم (روما 1: 24، 26، 28)

بولس يسلم المجدفون والزناة للشيطان (1 تيموثاوس 1 :20، 1 كورنثوس. 5:5)

يسوع يسلم ملكوت السموات إلى الله

(1 كورنثوس 15 :24)

كما يمكن أن نرى في كل هذه الآيات، خارج الأناجيل لا توجد حالات في العهد الجديد حيث يعني الفعل paradidomi "خيانة". في كل حالة، يعني دائمًا شكلًا من أشكال "التسليم" أو التسليم (بمعنى عدائي أو محايد أو حتى إيجابي). من المقنع أن يتم استخدام paradidomi أيضًا مجازيًا لمحصول "يسمح نضجه" بحصاده. هذا هو المعنى في مثل يسوع في مرقس 4: 29: "ولكن عندما يسمح المحصول(paradidomi)، يضع على الفور المنجل، لأن الحصاد قد حان".[11]

بالطبع، لن يقول أحد على الإطلاق إن الله خان يسوع – أو أنه خان نفسه أو ملكوت السماوات(!)، لكن أجيالًا من محرري الكتاب المقدس اختاروا ترجمة paradidomi على أنها " خيانة" على أي حال. بعد كل شيء، يعلم الجميع أن يسوع قد تعرض للخيانة – باستثناء بولس والجيل بأكمله من الكتاب المسيحيين الأوائل، على ما يبدو. بشكل لا يصدق، لم يذكر بولس أبدًا خيانة من قبل يهوذا أو أي شخص آخر. ولا أي من رسائل العهد الجديد الأخرى حتى تصل الأناجيل.

ولكن لماذا لا يتذكر أحد هذه الحادثة؟ يخبرنا بولس أنه تعلم ذلك من خلال إعلان من الرب. لكن دوهرتي يشير إلى مشكلة في إعلان مثل هذا: كيف يمكن لبولس أن يقول إنه علم بهذا من خلال رؤية صوفية؟ سيكون من السخف أن يخبر قراءه أن الرب أخبره كل هذا إذا كان الجميع يعرفون بالفعل عن العشاء الأخير ويتذكرون ما قاله يسوع في تلك الليلة.

لذلك تركنا مع اثنين من الاحتمالات غير المريحة: إما أ) كان يكذب حول المكان الذي علم عن العشاء الرباني، وسمع حقا عن ذلك من الرسل الآخرين - وهو أمر ينفيه باستمرار وبشكل قاطع ؛ أو ب) لم يكن هناك أحد يعرف أي شيء عن العشاء الأخير. ولكن كيف يمكن للرسل أن ينسوا وجبتهم الأخيرة مع يسوع؟

بالنظر إلى الاختيار، يختار معظم العلماء المسيحيين أ، ويصرون على أن بولس يروي الحقائق التاريخية التي تم تمريرها إليه، على الرغم من أن معظمهم يتوقفون عن وصفه بالكاذب بشكل صريح. ولكن هناك عدة خطوط من الأدلة التي تشير إلى أن ب هو في الواقع الجواب الحقيقي، وأنه لم يكن هناك عشاء الرب في المسيحية قبل أن يخلقه بولس هنا في رسالته إلى أهل كورنثوس.

لا شيء للعشاء

كاتب العبرانيين هو واحد من أولئك الذين يبدو غير مدرك للعشاء

الأخير. في حديثه عن العهد الإلهي، يعود إلى العهد القديم ويطلب من موسى أن يأخذ دم العجول والماعز ويقول: "هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ." (9: 20). ولكن من الغريب أنه فشل في إقامة الصلة الواضحة بشكل صارخ ولم يقل شيئًا عن تأسيس يسوع للعهد الجديد في العشاء الرباني بنفس الكلمات: "هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ." (مرقس 14: 24).

يسقط الكرة مرة أخرى عندما يقارن كاهن العهد القديم ملكي صادق بالمسيح. وهنا أيضا تتاح له فرصة أخرى كاملة لإقامة العشاء الأخير: مثل المسيح، أخذ ملكي صادق أيضا الخبز والخمر وقدم بركة (تكوين 14: 18). المقارنة مثالية. ولكن على الرغم من مناقشة مطولة من أوجه التشابه الأخرى، إلا أن هذه تفلت منه تماما. مثل هذا الإغفال لا معنى له – أي ما لم يكن مؤلف العبرانيين قد سمع أبدا عن العشاء الأخير.

حتى بولس نفسه صامت بشأن التفاصيل الأخرى المفترضة التي حدثت في تلك الليلة. في الواقع، الأمر أسوأ: مثل كتاب رسالة بولس الرسول الآخرين، فهو ليس صامتًا ببساطة؛ يبدو أنه في الواقع يخرج عن طريقه لتجنب أدنى ذكر لما حدث في هذه المناسبة التاريخية – حتى عندما يجعل وجهة نظره مثالية.

على سبيل المثال، مباشرة بعد أن يروي قصته الأصلية من العشاء الرباني، ويضيف "إِذاً أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَكُونُ مُجْرِماً فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ." (1 كورنثوس. 11 :27). ومع ذلك، فهو لا يقول كلمة واحدة عن يهوذا الإسخريوطي، الرجل الوحيد الذي أكل وشرب بشكل غير مستحق، والذي كان في الواقع مذنبًا بخيانة الرب!

وعلى الرغم من أن بولس يعلن أنه يحصل على حقائقه مباشرة من المصدر، فإن ما يدعيه أن يسوع قال ليس هو نفسه ما يقوله أي من الأناجيل – وليس أن الأناجيل تتفق على ما قاله يسوع أيضًا. تستمر كلماته في النمو والتغير مع كل رواية، حيث أضاف كل مؤلف لمساته الصغيرة. جمع بعض الكتبة عمدا أجزاء من إصدارات مختلفة في محاولات لجعل الأناجيل توافق.[12] في الواقع، يعطينا الكتاب المقدس ما لا يقل عن ست نسخ مختلفة من الكلمات الليتورجية للعشاء الأخير. [13]

أقربها رواية بولس في 1 كورنثوس. 11 :24-25 ؛ ثم مرقس 14 :22-25 ؛ متى 26 :26-29 ؛ لوقا 15-19 و 20. مع لوقا، لدينا شكلان مختلفان من النص للاختيار من بينها. معظم المخطوطات المبكرة تنهي الرواية في الآية

19. النسخة المشار إليها باسم النص الغربي، وجدت في أوائل القرن 4th أو 5th مجلد مخطوطة بيزا كامبريدج، لديها نسخة موسعة، تشمل الآن الآية 20 من معظم الترجمات. ومن المثير للاهتمام أن نرى كيف

تستمر روايات الإنجيل في التطور والتوسع في النسخة الأصلية لبولس من العقود السابقة. يضيف مرقس سطرًا عن أن يسوع لم يعد يشرب حتى اليوم الذي يشرب فيه في ملكوت الله، ويغير "جسدي المكسور من أجلك" إلى "دمي للعهد الجديد، الذي يسفك للكثيرين".

متى ولوقا على حد سواء أجريا تغييرات طفيفة من تلقاء نفسيهما. متى يجعل مرقس أفضل، كما يحب أن يفعل، بإضافة "لمغفرة الخطايا". يضيف لوقا ملاحظة شخصية من يسوع تخبر تلاميذه مقدمًا أنه سيتألم قريبًا. كما أنه يمزج التسلسل في كل مكان؛ على عكس الآخرين، يبدأ يسوع بالكأس، ثم يكسر الخبز، ثم يعود إلى الكأس مرة أخرى.

النسخة السادسة والأخيرة تأتي من يوحنا. ومع ذلك، فإن هذا معقد بسبب حقيقة أنه وفقًا ليوحنا، لم يحدث العشاء الرباني أبدًا! على عكس الأناجيل الأخرى، في يوحنا لا يوجد عشاء الرب ويسوع لم يؤسس سر أفخارستيا أبداً. يقول يسوع شيئًا مشابهًا إلى حد ما - ولكن ليس في أي وجبة أخيرة مع تلاميذه.

بدلاً من ذلك، يحدث هذا خلال خطبة عامة في كنيس في كفرناحوم، قبل ذلك بكثير من دعوته – وهو حدث لا يعرفه كتّاب الإنجيل الآخرون. يصف نفسه بأنه الخبز الحي، ثم يغضب جمهوره اليهودي من خلال الإصرار على أنهم يأكلون لحمه ويشربون دمه (يوحنا 6 :51-58). هنا مرة أخرى، نرى مؤلفي الإنجيل المجهولين يأخذون الحريات بحرية مع وصفهم لما يفترض أن يكون حدثًا تاريخيًا، أو يتجاهلونه كما لو أنه لم يحدث على الإطلاق.

ومن المثير للاهتمام أن بعض العلماء يشككون في أن العشاء الأخير لمرقس ومتى لم يكن في الأصل وجبة عيد الفصح على الإطلاق. لا يقول بولس شيئًا عن كونه وجبة عيد الفصح. على العكس من ذلك، فهو يتحدث ببساطة عن "الليلة" التي حدثت كما لو لم يكن هناك شيء خاص آخر في تلك الليلة.

يأتي ذكر عيد الفصح فقط في وقت سابق من القصة؛ لا شيء في وصف الوجبة نفسها يشير إلى ذلك. يعتقد برايس أن اتصال عيد الفصح جاء في وقت لاحق لإعطاء لمسه يهودية لطقوس مأخوذة بوضوح من الأديان الغامضة.[14]

إن رواية لوقا للقصة تعوض عن ذلك بإخبارنا ست مرات أن الوجبة هي عيد الفصح (22: 1، 7، 8، 11، 13، 15) وحتى يسوع ذكرها صراحة. يوحنا يتناقض تماما مع ذلك. لا توجد طريقة يمكن أن يكون عشاءه الأخير فيه سيدر، لأنه أخبرنا مرارًا وتكرارًا أن العشاء الأخير حدث في اليوم السابق لعيد الفصح (13 :1, 29).[15]

كيف عرف بولس عن يسوع؟

كيف عرف بولس المسيح؟ هل هو من خلال ما فعله يسوع خلال حياته؟ هل أخبره الرسل أو غيرهم ممن شهدوا خدمة يسوع؟ لا! ينكر بولس بشدة أنه تلقى معرفته من أي رجل. لقد علم عن الابن من خلال الوحي والكتاب المقدس. يقول في غلاطية 1: 16: " أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لِأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ".

يشير بيرتون ماك إلى أن المصطلح اليوناني هنا، *en*، يعني "في" بمعنى "عن طريق"، لذلك يقول بولس حرفيًا تمامًا، "اختار الله أن يكشف عن ابنه من خلالي[16]." يقول كاتب أفسس، في 3 :4-5: "الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخَرَ لَمْ يُعَرَّفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الآنَ لِرُسُلِهِ الْقِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَائِهِ بِالرُّوحِ." .

يشير بولس دائمًا إلى الكتاب المقدس (روما 1 :2، 1 كورنثوس 15 :3-4) كمصدر لإنجيله، وكل ما يعرفه عن المسيح والخلاص. الله، من خلال الروح، هو الذي قدم هذا الإنجيل، والله الذي عين رسلًا مثل بولس لحمل الرسالة. من المهم أن ندرك أن بولس كان ميتًا لعقود قبل كتابة الأناجيل. جاء بولس ومعظم الرسائل الأخرى أولاً، وجاءت الأناجيل وأعمال الرسل لاحقًا. كانت كتب بولس المقدسة هي الترجمة اليونانية للكتاب المقدس العبري المعروف باسم السبعينية.

بالنسبة لبولس، لم يكن وجود المخلص معروفًا حتى الآن. لقد كان سرًا، "سرًا" مخفيًا في السماء لدهور من قبل الله، لكنه الآن مكشوف مع وعد الخلاص. هذا ما يخبرنا به بولس وغيره من كتّاب الرسالة مرارًا وتكرارًا (على سبيل المثال، في روما 3: 21 و 16 :25-27، كولوسي 1: 26 و 2 :2، 1 بطرس 1: 20). إنهم لا يشيرون إلى أي نوع من يسوع البشري، وبالفعل، كما هو الحال في تيطس 1 :2-3، غالبًا ما لا يوجد مكان لمثل هذا الشخصية في لاهوتهم. بدلاً من ذلك، يتحدثون عن المسيح كما هو موجود الآن على الأرض (على سبيل المثال، 1 يوحنا 5: 20)، الذي أرسله الله تمامًا كما أرسل الروح أيضًا (وفي عدة أماكن، يتم التعامل مع روح الله وابن الله كما لو كانا نفس الشيء، كما في روما 8 :9 و غلاطية 4 :6 و فيلبي. 1: 19.

هل عرف بولس أنه من المفترض أن يكون هناك شخص حقيقي يدعى يسوع؟ إذا كنت تبحث عن معلومات السيرة الذاتية عن يسوع الناصري الراحل من بولس أو من أي كاتب مسيحي غير إنجيلي في القرن الأول بأكمله، فأنت محظوظ – لا أحد لديه أي شيء يقوله عن يسوع الكائن البشري. لا تظهر كلمات بيت لحم والناصرة والجليل في رسائل العهد الجديد، ولا يتم استخدام كلمة أورشليم أبدًا فيما يتعلق بيسوع.[17] ليس هناك تلميح من أي من الأماكن المقدسة، ناهيك عن الحج. ماذا عن الآثار المقدسة

– ملابس يسوع، الأشياء التي استخدمها في حياته اليومية، الأشياء التي لمسها؟ لا يوجد شيء من هذا القبيل حتى القرن الرابع، عندما تبدأ قطع "الصليب الحقيقي" في الظهور، يتم "اكتشاف" قبر يسوع، يتم إنشاء أول ضريح على جبل موت يسوع المفترض، وتبدأ أعمال الحج، لا تزال قوية اليوم. [18]

صمت بولس – وكل شخص آخر

لماذا الغياب؟ التبرير المعياري هو أن بولس لم يكن مهتمًا بحياة يسوع الأرضية – وهي حقًا واحدة من أضعف التبريرات التي خرجت من المسيحية، والتي تقول الكثير. تقول أعمال الرسل أنه بعد تحوله، ذهب بولس على الفور إلى الشيوخ في أورشليم وأبلغ أنه جاهز لتأدية الواجب، ولكن من خلال رواية بولس الخاص في غلاطية، انتظر ثلاث سنوات بعد تحوله قبل القيام بزيارة قصيرة مدتها خمسة عشر يومًا إلى أورشليم للتعرف على بطرس ويعقوب. ولم يتمكن من العودة إلى هناك لمدة أربعة عشر عامًا أخرى.

هل تعلم بولس كل حقائق حياة يسوع في تلك المناسبة؟ هل زار الأماكن المقدسة؟ إذا كان قد فعل ذلك، فهل يمكننا أن نصدق أنه لم يكن ليشارك هذه التجارب، على الأقل في مرحلة ما في جميع رسائله؟

غالبًا ما يُزعم أن تفسير صمت بولس الصارخ عن حياة يسوع هو ببساطة أن هذه كانت كتابات "عرضية"؛ لم يكن لدى بولس (وعلى ما يبدو، كل كاتب آخر في العهد الجديد طوال القرن الأول تقريبًا) "مناسبة" لذكر أي من هذه المعلومات المفقودة عن يسوع في رسائلهم.

لكن بالطبع لديهم باستمرار "مناسبة" – ويفتقدونها مرارًا وتكرارًا. لم يستشهد كتاب العهد الجديد بتعاليم يسوع أو أمثلة في المشاجرات التي مزقت الكنيسة الأولى حول قضايا مثل الختان، سواء كان الخلاص بالنعمة أو بالأعمال، أو تناول العشاء مع غير المؤمنين، وما إلى ذلك، إلخ. بدلا من ذلك، فإنها تشير باستمرار إلى الكتب المقدسة اليهودية القديمة.

مثال واحد: علم يسوع أن جميع الأطعمة نظيفة – ومع ذلك كان هذا لا يزال يمثل مشكلة في المجتمع المسيحي المبكر. فلماذا كان على بولس أن يستمر في الجدال حول ذلك؟ إذا كان يسوع نفسه قد أوضح السؤال، فلماذا كان هناك أي نزاع على الإطلاق؟ كان على بولس فقط أن يقتبس من تعاليم يسوع الخاصة، وهذا من شأنه أن يحسم القضية وإغلاقها. فلماذا لا يسأل بولس، "ماذا كان سيفعل يسوع؟"

كما يلاحظ إيرل دوهرتي، نعتقد أنه عندما ينطلق بولس في رحلاته التبشيرية، سيطرح الناس أسئلة حول هذا الرجل من

فلسطين الذي هو ابن الله ومخلص العالم كله؟ إذا لم تكن هناك أسئلة حول حياته ومعجزاته، فقد يفترض المرء أنهم يريدون على الأقل معرفة ما علمه. بدلاً من ذلك، هناك غياب تام لأي من هذه الأشياء، صمت شامل يستمر حتى الربع الأخير من القرن الأول على الأقل.

ربما إذا كان بولس هو الوحيد الذي تجنب بشكل غريب أي ذكر لحياة يسوع الأرضية، أو تناقض مع صورة يسوع الواردة في الأناجيل، فقد نتمكن من التغاضي والقول، "حسنًا، هذا هو بولس فقط بالنسبة لك." ولكن عندما يفعل جميع كتّاب العهد الجديد الأوائل الآخرين (وبشكل أكثر تحديدًا، ما قبل الإنجيل) نفس الشيء بالضبط، يصبح العذر غير مقبول. على الرغم من عدم وجود علماء موضوعيين ما زالوا يعتقدون أن جيمس ويهوذا و1 و 2 و 3 يوحنا قد كتبها بالفعل أتباع يسوع وأفراد عائلته الذين يدعون أنهم كذلك، إلا أنه من المذهل أن أيا من هذه الرسائل لا تتحدث عن حياة يسوع أيضًا.

لن نعرف أبدًا من قراءة رسائل يعقوب أو يهوذا أن أي منهما شقيق يسوع. المؤلف الحقيقي أو المؤلفين الذين زوروا الرسائل لا يمكن أن يكون على علم بأن يعقوب ويهوذا من المفترض أن يكونا أقارب يسوع، وإلا كيف يمكن أن يكون قد ضاعت الفرصة لاسقاط اسم المخلص وزيادة سلطة رسائلهم أكثر من ذلك؟

وهو وضع مماثل مع مزور(ين) لرسائل الرسول بطرس. على الرغم من أنه في كلتا الرسالتين يحاول المؤلف أن يمرر نفسه كرسول بطرس وشاهد عيان ليسوع (1 بطرس 5 :1 ؛ 2 بطرس 1: 16، 18) لن تعرف أبدًا من قراءة أي من "رسائل" بطرس المفترضة أنه كان صيادًا بسيطًا من الجليل (غير متعلم وأمي، وفقًا لأعمال الرسل 4: 13) الذي عرف يسوع شخصيًا وقضى وقتًا معه.

بدلاً من ذلك، نقرأ الخطابات الجافة والخانقة باللغة اليونانية المتعلمة تعليماً عالياً من قبل عالم على دراية جيدة بالسبعينية والأدب الآخر، الذي يضع قواعد المجتمع الموثوقة للحياة في ظل الحكم الروماني والمحاضرات حول يسوع مثل أستاذ جامعي يناقش تمثال نصفي من الرخام العتيق.

وعلى الرغم من أن المؤلف يكتب جزئياً لمكافحة المستهزئين الذين يتهمون المسيحيين بالوقوع في "الخرافات التي تم ابتكارها بمكر"، إلا أنه ليس لديه شهادة شخصية لمواجهة اعتراضاتهم. حتى عندما يصف الصلب (بطرس 1 2: 21-24)، فإنه لا يقول كلمة واحدة من تجربته الشخصية لما رآه وعاشه في ذلك اليوم – بدلاً من ذلك، يقتبس بضعة أسطر من العهد القديم (إشعياء 53 :5) لوصف ما حدث في أهم يوم في حياته! [19]

وبالمثل، فإن "الرواية" المقتضبة المكونة من جزأين لمعمودية يسوع وتجليه (2 بطرس 1 :17-18) مأخوذ بوضوح من متى 3: 17 و

17 :5 (نفسها مأخوذة من مرقس). لذلك من الواضح أن كل من كان يحاول تصوير نفسه على أنه "بطرس" لم يسمع أبدًا أي ذكريات شخصية عن حياة يسوع من بطرس الحقيقي.

إخوة الرب؟

هناك مقطعان في رسائل بولس الأصيلة يستحقان الفحص الدقيق: مقطع "أخ الرب" في غلاطية 1: 19 وقائمة ظهورات المسيح القائم من الموت في كورنثوس الأولى 15. من المؤكد أن بولس لا يتصرف أبدًا كما لو كان يعتقد أن يعقوب هو "شقيق الرب"، كما في غلاطية. 1 :19 يبدو أن أقول. ولا يبدو أنه يعتقد أن بطرس أو يعقوب كان لهما أي صلة خاصة بيسوع.

لبولس، الثلاثة اللذين يسمون ب "أركان" للكنيسة القدس، بطرس ويوحنا ويعقوب، هي نكرة، أعدائه الشخصية، وليس لديها ما تضيفه إلى فهم بولس للإنجيل (غلاطية. 2: 2-6).

من المذهل أنه يتحدث بمثل هذا الازدراء والسخرية عن الرجال الذين يفترض أنهم تلاميذ وأقارب يسوع. كيف يمكن أن يرفض بقسوة أقرب أتباع ربه ومخلصه كخاسرين ومؤمنين كاذبين ليس لهم قيمة لما يقوله له؟

لا يشعر بولس بالحاجة إلى الدفاع عن معارضته للرسل فحسب، بل لا يقول هنا شيئًا يشير إلى أنه يدرك أن علاقتهم مع يسوع تختلف عن علاقة بولس. بالنسبة لبولس، هم مثله تمامًا – وبالتأكيد ليس أفضل.

ولكن كيف يمكن لبولس أن يتحدث بوحشية عن يعقوب، الرجل الذي يسميه "أخ الرب"؟ ربما لم يدعوه بذلك أبداً. في الواقع، إذا تمت إزالة هذه الجملة المفردة، فلا يوجد دليل في أي مكان في كتابات بولس على أنه اعتقد أن يعقوب كان شقيق يسوع، أو أن بطرس كان له أي علاقة خاصة مع يسوع، أو أن بطرس أو يعقوب – أو أي شخص آخر – عرف يسوع.

على الرغم من استيلاء المسيحيون على آية واحدة فقط (غلاطية. 1 :19) أن بولس أشار ليعقوب في مقطع باسم "شقيق الرب"، ويبدو أكثر احتمالا أن هذه كانت مذكرة هامشية أدرجت من قبل كاتب في وقت لاحق، سواء عن طريق الصدفة أو عمدا.

كيف يمكننا قول ذلك؟ لأنه إذا كان بولس قد قال حقا أي شيء من هذا القبيل، فإنه من الصعب جدا أن نفهم كيف يمكن بعد ذلك مجرد بضع آيات في وقت لاحق يرفض بازدراء يعقوب كما لو كان لا أحد (غلاطية. 2: 6).

ليس لدينا أي مخطوطات من غلاطية حتى مخطوطات جزئية من القرن الثالث،[20] لذلك كان هناك متسع من الوقت لمثل مذكرة الكاتب هذه لتجد

طريقها إلى جميع النسخ المبكرة. في الواقع لدينا العديد من الأمثلة على هذا النوع من الأشياء؛ لقد حدث طوال الوقت.

ولا يمكننا أن ننسى أن رسائل يعقوب ويهوذا لا تقول شيئًا عن أن أيًا من المؤلفين أنهما شقيق يسوع – على الرغم من أن مؤلف يهوذا يعرف نفسه على أنه شقيق يعقوب (يهوذا 1:1) – مما يشير إلى أن تقليد يعقوب ويهوذا كأخوين ليسوع لم ينشأ إلا في وقت لاحق. [21]

شهود الرب القائم من بين الأموات

في رسالة بولس الأولى الى اهل كورنثوس (1 كورنثوس. 15: 5-8)، يعطينا قائمة غسيل لظهور يسوع القائم من بين الأموات. ومع ذلك، فإن قائمته لا تتوافق مع أي من الروايات الأخرى وتثير المزيد من الأسئلة. وفقا لبولس، كان شوهد يسوع كما يلي، في هذا الترتيب:

1. سيفاس
2. ثم الاثني عشر
3. ثم أكثر من خمسمائة إخوة في وقت واحد
4. ثم يعقوب
5. ثم جميع الرسل
6. أخيرًا، بول نفسه

يتصرف المدافعون كما لو أن بولس يقدم دليلاً ملموسًا مؤيدًا هنا على ظهور يسوع بعد القيامة. لكن عليك فقط أن تنظر إليها لترى أنها لا تتطابق مع أي من روايات الإنجيل – ولا تتفق مع بعضها البعض أيضًا، بالطبع.

إحدى السمات الغريبة للغاية لقائمة بولس هي أنه يخرج عن طريقه للإشارة إلى التلاميذ كما لو كانوا مجموعتين مختلفتين. أولاً، يقول إن "سيفاس (المعروف أيضًا باسم بطرس)، ثم الاثني عشر"، شاهدوا يسوع. ثم خمسمائة من "الاخوة"، وبعد ذلك، يعقوب وجميع الرسل. لماذا بولس يصيغ هذا بغرابة؟ أليس سيفاس واحد من الاثني عشر؟ فلماذا لا يقول بولس فقط أن يسوع قد رآه تلاميذه ويترك الأمر عند هذا الحد؟

ولماذا يقول الاثني عشر؟ في هذا الوقت كان يهوذا الاسخريوطي ميتاً وبديله ماتياس لم يتم اختياره بعد (أعمال 1 :20-26)، لذلك كان يمكن أن يكونوا أحد عشر، وليس اثني عشر. يبدو أن بولس (أو من حرر رسالة كورنثوس الأولى) كان يعامل بطرس و "الاثني عشر" كمجموعة مختلفة تمامًا عن يعقوب و "الرسل".

لماذا؟ من هم هؤلاء الرسل، ولماذا لا يتم تضمينهم مع أي منهما

الاثنا عشر أم الخمسمائة إخوة؟ من المحتمل أن السبب الذي يجعل بولس يعامل "الاثني عشر" كمجموعة منفصلة تمامًا عن التلاميذ هو أنهم كانوا مجموعة منفصلة. وكان الأسينيون أيضا "اثني عشر" من تلقاء نفسها، والمجلس الحاكم من اثني عشر، بقيادة mebaqqerim -- أو في اليونانية ، episkopos، وهي نفس الكلمة في العهد الجديد للأسقف.[22]

تذكر أن بولس لا يقول أبدًا "الاثني عشر"، "إخوة الرب" (على سبيل المثال، 1 كورنثوس. 9 :5)، أو "الرسل" كانت الأسرة أو التوابع الشخصية ليسوع، أو أن يسوع كان له اتباع على الإطلاق، أو يعامل قادة الكنيسة القدس بطرس، يعقوب ويوحنا كما لو كان لديهم أي اتصال خاص بيسوع. بالنسبة لبولس، فإن "الرسل" و "إخوة الرب" هم ببساطة مؤمنون بالمسيح مثله.

بالمناسبة، لماذا يتلقى مئات الأشخاص العاديين زيارة من يسوع قبل "جميع الرسل"، ناهيك عن يعقوب، الذي يفترض أنه شقيق يسوع وقائد الكنيسة؟ ولماذا لا يتم تسجيل أي من هذه المظاهر في الأناجيل؟ كل انجيل يعطي لمسة على مظاهر بعد القيامة، ولكن أيا منها تتوافق مع القائمة الواردة هنا.

ولكن في أي عيد العنصرة؟

ماذا عن هؤلاء الإخوة الذين يزيد عددهم عن 500 والذين رأوا الرب في نفس الوقت؟ لماذا لم يرد ذكر حادثة بهذا الحجم في أي إنجيل أو في سفر أعمال الرسل؟ وكيف يمكن أن يكون هناك خمسمائة رجل في هذا الظهور عندما يخبرنا سفر أعمال الرسل (1: 15) أنه لم يكن هناك سوى حوالي 120 مؤمنًا في وقت صعود يسوع؟

إما أن بولس أو لوقا (أو كلاهما) مخطئان بشأن هذه الأرقام، لكن لا يمكن أن يكون كلاهما على حق. من الغريب أن المدافعين يعتمدون بشدة على هذه القائمة ذات الصياغة الغريبة باعتبارها "دليلًا تاريخيًا" على القيامة، لأنها تتناقض تمامًا مع الأناجيل.

يقدم برايس بعض الملاحظات الممتازة هنا: "إن الظهور لأكثر من خمسمائة من أتباع يسوع أمر فخم لدرجة أنه يجب أن يكون أسطورة ملفقة لاحقة. إذا كان مثل هذا الشيء معروفًا منذ أقدم العصور (وإذا كان قد حدث، فكيف لا يكون؟)، فلماذا لا نجد أي ذكر له في الأناجيل؟ هل يمكننا أن نتخيل أن أيًا من الإنجيليين، ناهيك عن جميعهم، كان يجهل ذلك أو أغفله لو كانوا يعرفون عنه؟[23]

ولكن ربما يستند الحادث كله فقط على سوء الفهم: كاريير يذكر العديد من أوجه التشابه الغريب في المفردات بين رواية بولس لأكثر من "خمسمائة" (*pentakosiois*في اليونانية) الاخوة و

أحداث أعمال يوم "عيد العنصرة" (*tês pentêkostês*باللغة اليونانية). يبدو أن هناك الكثير ليكون من قبيل الصدفة. يتساءل عما إذا كان لوقا قد أعاد صياغة بولس ليخرج بقصته، أو إذا كان بولس قد وصف في الأصل تجربة عيد العنصرة وليس ظهورًا لـ "أكثر من خمسمائة" مؤمن على الإطلاق. من المحتمل أن يكون أحدهما صحيحًا،[24] ولا يتعارض أي من الاحتمالين مع الأطر الزمنية الواردة في الأناجيل.

إنه لمن العار أيضًا أن بولس لم يقدم أي تفاصيل حول مشاهدات يسوع هذه، بما في ذلك مشاهدته - على الرغم من أن لوقا لا يستطيع الاكتفاء بقصة تحوله المعجزي (الذي أعطانا ثلاث نسخ غير متسقة)، لم يخبرنا بولس أبدًا أنه كان كذلك عبَّر يسوع عن طريق إلهي على الطريق إلى دمشق، إلا أنه من خلال الكتاب المقدس والوحي "رأى" الرب. وبما أنه يصف كل هذه المظاهر الأخرى بنفس الطريقة، فربما يكون "الظهور" كلمة قوية جدًا لأي من هذه الحالات.

هل رأى سيفاس ويعقوب والباقي الرب ببساطة بالطريقة التي فعلها بولس بالضبط، بعيون الإيمان؟ وبما أن هذه المجموعة الكاملة من الأسماء يبدو أنها نشأت كقائمة من أوراق الاعتماد لمختلف الرسل،[25] يجب أن نضع في اعتبارنا أن "قائمة شهود العيان" الخاصة ببولس ليست في الحقيقة أكثر من دعوة جماعية للأفراد والمجموعات المقبولة عمومًا (قد يكون بعضهم أسطوريًا بحتًا على أي حال) الذين ادعوا التحدث باسم المسيح.

ولكن لماذا أفضل ما يمكن أن يقدمه بولس للدفاع عن القيامة هو قائمة الغسيل الصغيرة والمثيرة للمشاكل من "الشهود"، على أي حال؟ تخيل أنك بولس تكتب هذه الرسالة. إذا كانت الصورة التقليدية لبولس صحيحة، فسيكون لديك أدلة وفيرة لإبرازها هنا لدعمها. أنت تعرف إخوة يسوع. أنت تعرف تلاميذ يسوع. ليس مستحيلاً أن تعرف والدته. يسوع نفسه ظهر لكم في رؤيا في الطريق إلى دمشق.

لذلك يجب أن يكون لديك حق الوصول إلى القصة بأكملها من البداية إلى النهاية، بما في ذلك ولادته المعجزة، ومهنته الشهيرة، والمعجزات المذهلة، والتعاليم الجديدة الجريئة، وجميع الأحداث المذهلة لموته، وقيامته، والعودة إلى أتباعه وصعوده النهائي إلى السماء. ماذا ستقولين ؟

مع كل خياراته المتاحة – شهود العيان والأقارب وقصة تحوله المثيرة – لا يقدم بولس سوى قائمة مشبوهة، مع عدد قليل من أسماء أولئك الذين يزعم بولس أنهم وجدوا يسوع بنفس الطريقة التي فعلها: التحدث إليه من الكتب المقدسة العبرية.

من المهم أن نلاحظ أن كل هذا يعني أنه ليس لدينا كتابات أصلية من قادة كنيسة القدس، أو من أي شخص ادعى أنه تلميذ شخصي ليسوع. كل ما نعرفه عن "أعمدة أورشليم" الثلاثة، يعقوب، بطرس/سيفاس ويوحنا، يأتي من بولس – ولا يقول بولس شيئًا عن بطرس أو يوحنا أو أي شخص آخر يسافر مع يسوع. وبصرف النظر عن خط جزئي مشبوه وغير معهود إلى حد كبير، فهو لا يقول شيئًا يجعلنا نعتقد أنه يعتقد أن يعقوب كان له أي علاقة خاصة بيسوع.

لا يمكن التأكيد على المعنى الضمني هنا بما فيه الكفاية: لا يوجد شيء في العهد الجديد كتبه بالفعل أي شخص يمكن أن يدعي أنه عرف يسوع شخصيًا.

***

لمزيد من القراءة:

إيرل دوهرتي، لغز يسوع: هل بدأت المسيحية بمسيح أسطوري؟ المنشورات الإنسانية الكندية، 1999

الأسطورة رقم 9:

بدأت المسيحية مع يسوع ورسله

فَأَنَا أَعْنِي هَذَا: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ: «أَنَا لِبُولُسَ وَأَنَا لأَبُلُّوسَ وَأَنَا لِصَفَا وَأَنَا لِلْمَسِيحِ».
-بولس، كورنثوس الأولى 1: 12

يصور سفر أعمال الرسل الكنيسة الأولى على أنها مجموعة صغيرة ولكنها شجاعة من المؤمنين مجتمعين حول عائلة يسوع وتلاميذه في أورشليم، وأن الدين الوليدة ينتشر منهم إلى الخارج. لكن هذا السيناريو المألوف لا يبدو أنه يتوافق مع الواقع التاريخي. يُظهر بولس وشهودنا

المسيحيون الأوائل الآخرون أن أشكالًا مختلفة تمامًا من المسيحية قد نشأت بالفعل وانتشرت في أماكن بعيدة مثل الإسكندرية ودمشق وكورنثوس وأنطاكية وحتى روما نفسها بحلول منتصف القرن الأول.

هل المسيح منقسم؟

يشكو بولس من التنوع بين المؤمنين الأوائل، الذين يعاملون المسيح بشكل لا يصدق على أنه مجرد شخصية طوطمية حزبية أخرى، ويقول البعض إنهم ينتمون إلى بولس، أو أبولوس، أو سيفاس – أو إلى المسيح. يسأل بولس: "هل انقسم المسيح؟" (1 كورنثوس. 1 :10-13). تقول الأناجيل أن العديد من طاردي الأرواح الشريرة في القرن الأول طردوا الشياطين باسم المسيح – ولكن بشكل واضح، ليس أتباع المسيح يسوع (متى 7: 21-23، مرقس 9: 38، لوقا 9: 49).

كما يهاجم بولس مرارًا وتكرارًا العديد من رسله المنافسين، الذين "يبشرون بيسوع آخر". غالبًا ما يغضب بولس في رسائله من أن منافسيه هم مخادعون أشرار، مع وجود مسحاء كاذبين وأناجيل كاذبة مختلفة تمامًا عن مسيحه الحقيقي وإنجيله الحقيقي، حتى أنه يتهمهم بأنهم عملاء للشيطان بل ويوجه لهم الشتائم والتهديدات! (2 كورنثوس. 11 :4، 13-19،15-20، 22-23 ؛
غلاطية 1 :6-9 ؛ 2 :4)

كان المسيحيون الأوائل قلقين مثل بولس. إن الديداخي، وهو دليل مبكر لممارسة وتعاليم الكنيسة المسيحية، يقضي فصلين يتحدثان عن الوعاظ المتجولين ويحذرون من العديد من الوعاظ الكذبة الذين هم مجرد "تجار في المسحاء"، أو كما يسميهم بارت إيرمان بشكل رائع، "دعاة المسيح" (الديداخي 12 :5).

كما سنرى قريبًا، حتى قبل بولس، اعتقدت بعض الجماعات المسيحية على الأقل أن يسوع المسيح لا علاقة له بالموت على الصليب (كما يتضح من ترنيمة الكينوسي في فيلبي). على سبيل المثال، بالنسبة للمسيحيين "التوماويين"، لم يكن للخلاص علاقة بموت يسوع أو قيامته. في الواقع، لا يشير إنجيل توما إلى صلب يسوع أو حتى موته من أجل خطايانا على الإطلاق؛ بدلاً من ذلك، يقول هذا الإنجيل إنه سيخلص أولئك الذين يعتنقون تعاليمه السرية. يبدو أن هؤلاء هم نفس التومايين الذين يستهدفهم يوحنا في إنجيله بمقطعه الشهير "توما المشكوك فيه" (يوحنا 20 :24-29).

لا تزال هناك خلافات عميقة أخرى بين الجماعات المسيحية المبكرة، ليس فقط حول كيفية العبادة، ولكن حتى حول الطبيعة الأساسية جدا ليسوع. في الوقت نفسه، لا نرى أي دليل على أن أي شخص كان يعرف أي تلاميذ أو عائلة يسوع ؛ "الدليل" الوحيد الذي يمكن لبولس وغيره

يأتي عرض يسوع من تفسيراتهم الخاصة لكتب العهد القديم أو "إعلاناتهم" الشخصية. وما هو أكثر من ذلك، كانت هذه المسيحية المبكرة بالفعل في صراع مع بعضها البعض.

المسيحية في تصادم

يعمل لوقا بجد لرسم جميع الرسل المسيحيين الأوائل كفريق واحد كبير سعيد، حيث يعمل بطرس وبولس جنبًا إلى جنب لنشر الإيمان. لذلك من الصادم قراءة رسائل بولس واكتشاف أن بطرس وبولس كانا معارضين مريرين مع اختلافات دينية لا يمكن التوفيق بينها.

إن رواية لوقا السعيدة لما يسمى بالمجلس الرسولي في القدس (أعمال الرسل 15: 4-29) تبرئ من العديد من النزاعات والخلافات الجارية بين بولس وكنيسة القدس حول قضايا مثل الختان والأكل مع الوثنيين.[1] لا شيء من المناقشات الشرسة التي يصفها بولس تظهر في أعمال الرسل؛ بدلاً من ذلك، هناك ترحيب حار ومناقشة ودية لسوء الفهم المؤسف، وفرح كبير من قبل الجميع بعد ذلك (15 :7-11، 31).

قارن ذلك مع كلمات بولس نفسه (غلاطية. 2: 2-6) ، حيث بالكاد يستطيع إخفاء ازدرائه لرسل أورشليم، ويكشف عن مدى قرب المسيحية المبكرة من الانقسام التام بين إيمان بطرس وبولس. إنها رواية مذعورة بشكل مثير للدهشة وسامة ومتغطرسة لصفقة الغرفة الخلفية الخاصة هذه مع قادة أورشليم.

يدعو بولس متهميه مؤمنين كاذبين وجواسيس، وهو "يعرف" أنهم أحضروا سراً (من قبل أعدائه الكثيرين) لاستعبادهم (غلاطية. 2: 4). بعيدًا عن استقبال الترحيب الحار، والتخلص من الاختلافات بشكل ودي، والخضوع لمراسيمهم، يرفض بولس أن يتماشى معهم "ولو للحظة" (!) (غلاطية. 2 :5)

والمثير للدهشة أن طائفة يوحنا المعمدان كانت منافسًا آخر يتنافس مع المسيحية المبكرة. يحافظ اعتراف كليمنتين في القرن الثاني على حججهم ضد المسيحيين، ولا تزال آثار الصراع موجودة في العهد الجديد: يحاول لوقا 3: 15 التقليل من حقيقة أن البعض جادل بأن يوحنا كان المسيح. في عدة آيات (متى 9: 14، مرقس 2: 18 ولوقا 5: 33)، يواجه تلاميذ يوحنا المعمدان ويتجادلون مع يسوع نفسه.

يبدأ إنجيل لوقا بما كان واضحًا في الأصل من الكتاب المقدس من العبادة المعمدانية. من بين المؤشرات النصية الأخرى، فإن قصة ميلاد يوحنا المعمدان أطول بأربع مرات من قصة يسوع في لوقا، ولا يتطلب الأمر سوى القليل جدًا من التحرير

فصل تماما العناصر التي تنطوي على يسوع ومريم من قصة ميلاد يوحنا، والقصة لا تعاني على الإطلاق من إزالتها. على العكس من ذلك، فإنه تصبح أكثر منطقية.

حرب في السماء

إذا كان من المفترض أن تكون المسيحية المبكرة قد بدأت كحركة واحدة، فقد كانت حركة انفصامية بشكل كبير. كما يلاحظ برايس:

إن الصورة العزيزة لكنيسة مبكرة واحدة غير ملوثة بالهرطقة، حيث يعبد الجميع من قلب واحد وروح واحدة مسيحًا واحدًا، وفي النهاية ينتج شريعة متناغمة من الكتاب المقدس تتحدث عن إنجيل واحد بصوت واحد – هي أسطورة. في كل حالة، تم إخفاء تنوع سابق دون جدوى وراء ستار من التاريخ كما تمنى الفصيل المهيمن في النهاية.[2]

كان باور الباحث الرائد في الكتاب المقدس أول من لاحظ كيف أن قدرا كبيرا من العهد الجديد لا معنى له إلا عندما تدرك أن هناك حربا تدور في الكنيسة الأولى.[3] كان بطرس وبولس على طرفي نقيض من المسيحية المتنافسة، أحدهما يهودي، والآخر غير اليهود، في صراع كبير مع بعضهما البعض. ينقسم العهد الجديد على هذا المنوال، حيث لكل جانب أناجيله ورسائله الخاصة به، ودليل على العديد من التقاليد المختلفة تمامًا عن يسوع.

يبدو أن مسيحيي بولس ليس لديهم أي تفاصيل عن حياة يسوع الأرضية وبدلاً من ذلك يكرمون المسيح الكوني الذي سافر إلى العالم السفلي العبري وعاد عبر طبقات السماوات لهزيمة الأرواح الشيطانية.

اتخذ مجتمع مرقس المسار المعاكس. كان يسوعهم المُعاني رجلاً بشريًا عاديًا "تبناه" الله عند معموديته، واختبره وأقامه لاحقًا ورفعه إلى الرب الإلهي لمكافأة طاعته. هذا يتناقض بشكل صارخ مع المجتمع الذي اتبع إنجيل يوحنا. كان يسوع هو اللوغوس الذي كان هناك في الخلق ويتجول بلا خوف في جميع أنحاء يهودا معلنا بصوت عال أنه هو الله نفسه.

في رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين، يسوع هو رئيس الكهنة السماوي الذي يقدم تضحيته في الحرم السماوي، وهو مزيج مثالي من اللاهوت اليهودي التقليدي والأفلاطونية على الطراز السكندري، ومفهوم المسيح على عكس أي شيء آخر. [4]

بالإضافة إلى طوائف بطرس وبولس ويوحنا المعمدان وفصائل الإنجيل الأخرى،

كان لا يزال هناك العديد من الطوائف المسيحية أو المسيحية البدائية في القرنين الأول والثاني. البعض لا نعرف عنه شيئًا سوى أن أسمائهم كانت مدرجة في كتيبات الصيد البدع الأرثوذكسية. مما لا شك فيه أن هناك العديد من الأشياء الأخرى التي لن نعرف عنها أي شيء. وبمجرد أن أصبح الفصيل الذي أصبح الموقف "الأرثوذكسي" قوياً بما يكفي للبدء في فرض إرادته، عملت الكنيسة طويلاً وبجد على مر القرون لحرق أكبر عدد ممكن من هذه الكتابات الهرطقة (وكذلك الهرطقة العرضية).

الاثنا عشر المفقودون

ادعت جميع الفصائل المسيحية المبكرة السلطة الرسولية لمعتقداتهم. ولكن إذا كان تلاميذ يسوع الاثني عشر في أي مكان قريب من الأهمية التي يدعيها، فإن ندرة المعلومات عنهم لا معنى لها. "من المدهش أن ندرك أن القوائم الكنسية للاثني عشر لا تتفق بالتفصيل، ولا مخطوطات الأناجيل الفردية!"[5] وكما هو الحال مع يسوع، تختلف الأناجيل في كثير من الأحيان حول الحقائق الأساسية المتعلقة بالتلاميذ.

يجب أن يكون واضحا أنه إذا كان الرسل الاثني عشر شخصيات تاريخية فعلية، وخاصة أولئك الذين كانوا مسؤولين في المقام الأول عن نمو المسيحية، سيكون من المستحيل ببساطة أن يكون مثل هذا الارتباك على نطاق واسع ومستمر حول السؤال الأساسي من هم. كما أننا لن نضطر إلى القيام بالكثير من التخمين لجمع أي معلومات عن السيرة الذاتية لهم. حقيقة أن لدينا أساطير متضاربة حول أين ذهبوا، وماذا فعلوا وكيف ماتوا لا تبشر بالخير لصحتها أيضًا.

إذا كان هؤلاء الرجال هم حقا أول المبشرين وآباء الكنيسة، فمن المؤكد أنهم كانوا سيحصلون على كتابات يعتز بها المسيحيون الأوائل، حتى لو كانوا قد أملاها على كاتب. الخطب والمذكرات والرسائل والتعاليم العقائدية والقداس والتشجيعات - قائمة ما يمكن أن نتوقعه منها تطول وتطول. ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أننا لا نملك شيئًا من أي من الرسل الاثني عشر – ولا وثيقة أصلية واحدة، فقط حفنة من التزوير مثل بطرس الأولى والثانية، مكتوبة جيدًا بعد موت جميع رسل يسوع المفترضين.

لكن هل عاشوا على الإطلاق؟

معظم معلوماتنا عن حياة وأنشطة الرسل لا تأتي من العهد الجديد، ولكن من كتابات لاحقة كثيرة. كتبت العديد من المجتمعات المسيحية سيرة ذاتية للتلميذ الذي اعتمدوه كمؤسس لهم، لدرجة أن "أعمال الرسل (المختلفة)" (وبعض غير الرسل البارزين

مثل بيلاطس و تقلا مساعدة بولس الإناث) أصبح النوع الفعلي من الأدب المسيحي في وقت مبكر. لكن اليوم من المسلم به عمومًا أن كل شيء هو اختراع خالص.

في الواقع، يبدو أن مرقس قد اختار ببساطة أسماء القادة المعروفين لكنيسة القدس المبكرة (يعقوب وبطرس ويوحنا وسيفاس) وأعاد صياغتها كتلاميذ يسوع أو عائلته. في الأناجيل يتم الخلط بين بطرس وسيفاس (على سبيل المثال، يوحنا 1 :42)، ولكن على الرغم من التقاليد المسيحية الجليلة، يوضح بولس أنهما شخصان منفصلان (غلاطية 2 :7-9).

أحد الدفوع التي يتم الاستشهاد بها في كثير من الأحيان عن تاريخية التلاميذ الاثني عشر هو مقال جون بي ماير "دائرة الاثني عشر: هل كانت موجودة أثناء دعوة يسوع العامة؟" (*JBL*, 116/4, 1997, pp. 635-72). يسكب ماير الكثير من الحبر ضد أولئك الذين يقولون إن الاثني عشر كانوا اختراعًا لاحقًا، ومع ذلك فهو لا يذهب إلى أي مكان بالقرب من فكرة أن يسوع يمكن أن يكون خياليًا أيضًا. يتلخص دفاعه في معيارين، الإحراج والشهادات المتعددة.

من خلال "معيار الإحراج"، يعني ماير (ص 665-6) أن الصلب وخيانة يسوع من قبل يهوذا كانت صادمة للغاية بالنسبة للمؤمنين الأوائل، لذلك يمكن أن تكون فقط حقائق تاريخية. ولكن بعد ذلك ومن المفارقات انه يحل معضلته عندما يلاحظ ان من البداية، المؤمنين (على سبيل المثال 1 كورنثوس. 15 :3-5 ؛ متى. 27 :9-10 ؛ مرقس 14: 21 ؛ يوحنا
13 :18، 17 :12 ؛ اعمال 1 :16، 20، وغيرها الكثير) تكرار ان كل هذه "الاحداث" وقعت "وفقا للكتب المقدسة".

ثم يسارع إلى إنكار حتى إمكانية استخدام نصوص العهد القديم هذه لإنشاء أسطورة، ويصر على أن "الحقيقة المروعة تستدعي نصوص الكتاب المقدس - وليس العكس". -كيف له أن يعرف؟

وبالمثل، قبل أن نبدأ حتى في فحص مصداقية أو نقل مصادره (شيء لا يتناوله أبدًا)، تنهار "شهادته المتعددة من مصادر مستقلة" – لأنه لا يوجد شيء يشير إلى أن "الاثني عشر" الذين ذكرهم بولس هم تلاميذ يسوع للأناجيل وأعمال الرسل.

يعتبر ماير أنه من المسلم به أنه إذا كان الاثني عشر موجودين على الإطلاق، فقد خلقهم يسوع وقام أحدهم، يهوذا، بتسليمه إلى السلطات (ص 669) – ولكن لم يثبت بولس أيًا من هذه "الحقائق". والأسوأ من ذلك، أن مصادر ماير (" مرقس، يوحنا، بولس، ربما L، وربما Q "، ص 663) ليست مستقلة ولا تقدم شهادات متعددة، لأن بولس لم يذكر أي شخص في" الاثني عشر "أو يقول ما علاقتهم بيسوع، إن وجدت، والأناجيل تختلف مع بعضها البعض على هويات الاثني عشر.

مع مزيد من السخرية، يواصل ماير وصفًا مطولًا لمدى الحيرة في أن لدينا القليل من البيانات التاريخية حول الاثني عشر، ويشير إلى وجود فجوات. على سبيل المثال، يقول بولس الكثير عن تفاعلاته مع قادة كنيسة أورشليم والرسل الآخرين – لكن أي ذكر للاثني عشر غائب بشكل صارخ:

كان المرء يتوقع أن يكون تاريخ الجيل المسيحي الأول مليئًا بأمثلة على وجود الاثني عشر القوي ونشاطهم في الكنيسة. والعكس هو الصحيح.

"عندما نتوقف للتفكير في كيفية استمرار بولس في الحديث عن علاقاته أو صراعه مع بطرس، ويعقوب، ويوحنا، وبرنابا، وأبولوس، والعديد من الرسل أو" الرسل الزائفين "في كنائس أورشليم وأنطاكية وغلاطية وكورنثوس خلال الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن الأول، من المدهش أن بولس لم يذكر أبدًا علاقاته أو تفاعله مع الاثني عشر كمجموعة.

وبالمثل، من المدهش أن لوقا، على الرغم من كل التركيز الذي يضعه على الاثني عشر كحلقة وصل حية بين زمن يسوع وزمن الكنيسة، لديه القليل ليقوله عن الاثني عشر مع مرور فصول أعمال الرسل. إن الصمت التام عن بقية الأدبيات الرسولية للعهد الجديد – التثنية – بولس و يعقوب و بطرس و يوحنا و يهوذا و العبرانيين – يصم الآذان بنفس القدر. ويمكن قول الشيء نفسه عن مجموعة الآباء الرسوليين بأكملها تقريبًا".

(ص 670-71)

يعترف ماير بغياب الاثني عشر من معظم العهد الجديد وحيرة قادة الكنيسة في القرن الثاني كانت حيرة له. الاستنتاج المعقول الوحيد الذي يمكن أن يتوصل إليه هو أنه يجب أن يكونوا قد لعبوا دورًا مهمًا فقط خلال خدمة يسوع ثم اختفوا بسرعة. لكن هل من المعقول الاعتقاد بأنهم سوف يختفون دون أثر من جميع الكتابات المسيحية المبكرة، فقط ليظهروا مرة أخرى بعد مئات السنين في أساطير زائفة كمؤسسي الكنائس في جميع أنحاء الإمبراطورية، كما لو كان وجودهم ديناميكيًا طوال الوقت؟ ولعل السبب الأفضل الذي جعلهم يلعبون دورًا مهمًا فقط خلال خدمة يسوع هو أنهم كانوا مجرد شخصيات في قصته الخيالية.

كل الرسل النجوم

يجادل فرانك زيندلر بأن الاثني عشر يخدمون بوضوح وظيفة البروج في الأناجيل. في الواقع، يبدو أن هناك زخارف فلكية في أسماء بعض الرسل وقصصهم في الأناجيل. على سبيل المثال، لم يكن "توما" اسمًا شخصيًا في أوقات العهد الجديد ؛ كانت كلمة "التوأم" وكذلك الاسم العبري لكوكبة الجوزاء. وأطلق على التلاميذ يعقوب ويوحنا لقب "أبناء الرعد"، تمامًا مثل التوأم الروماني كاستور وبولوكس، أحدهما فاني والآخر ابن إله الرعد زيوس.

كما يشير زندلر، إذا كان يسوع إلهًا للشمس (ومن ولد أيضًا في الانقلاب الشتوي وعبد يوم الأحد؟) ، لكان بحاجة إلى اثني عشر شريكًا في دائرة البروج.

يبدو أن مرقس يقوم بالضبط بهذا الاتصال الفلكي عندما يأتي الأخوان يعقوب ويوحنا إلى يسوع ويدعوان إلى الجلوس على جانبيه عندما يتوجان جميعًا في السماء (مرقس 10: 41 ؛ متى. 20:20)، أو عندما يجعل متى يسوع يقول: "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ (أي الشمس) تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ." (متى. (19 :28).

لا يزال العديد من المؤرخين يشككون في هذه الارتباطات، على الرغم من أنه من المثير للاهتمام أن نفس المؤرخين الذين لا يقبلون الزخارف الفلكية في الأناجيل لا يجدون صعوبة في الاعتراف بأن الأيقونات المقدسة للدين الشقيق للمسيحية الميثرائية هي تصوير استعاري للظاهرة الفلكية: وهي مقدمة الاعتدالات (كما هو موضح في أصول ديفيد أولانسي من الأسرار الميثرائية، أكسفورد، 1989).

ليس هناك شك في أن يسوع كان مرتبطًا لاحقًا بالشمس، كما هو واضح في الفن المسيحي المبكر. ويشير زيندلر إلى أن الحفريات تحت الفاتيكان كشفت عن تصوير فسيفسائي للمسيح كإله الشمس هيليوس، مكتمل بعربة شمسية.[6] تشير جمعيات إله الشمس ليسوع مثل هذا إلى تأثيرات من عبادة إله الشمس الرومانية الإمبراطورية التي بدأت حوالي عام 200. في عام 313، دمج قسطنطين علنًا (وربما بشكل متعمد) بين سول إنفيكتوس والمسيح يسوع. أدى هذا إلى اندماج[القرن الرابع] مثل عيد ميلاد يسوع الذي يتم الاحتفال به في الانقلاب الشتوي، 25 ديسمبر - في نفس يوم إله الشمس – وهي خطوة سياسية متعمدة لاغتصاب الممارسة الوثنية من قبل الكنيسة الإمبراطورية.

لكن معظم الباحثين العاديين يجادلون بأن هذه الدلالات الفلكية

هي اندماج لاحق، ويقبلون أنه في الأناجيل، يمثل التلاميذ الاثني عشر بالفعل اثني عشر قبيلة من إسرائيل (الذين قد يكون لديهم ارتباطات زودياكية خاصة بهم). هذا التشابه لا لبس فيه: تأسست مملكة القبائل الاثني عشر من قبل يسوع الأول – الذي نسميه يشوع، (على الرغم من أن الاثنين يشتركان في الواقع نفس الاسم، يشوع) وموضوع "إسرائيل الجديدة" يمتد في جميع أنحاء العهد الجديد.

إذا كان التلاميذ الاثني عشر ليسوا أفرادًا تاريخيين حقيقيين، بل مجرد عناصر نائبة رمزية للبيوت الاثني عشر في البروج و/أو القبائل الاثني عشر الأسطورية في إسرائيل، فإن الأمر يبدأ في فهم سبب وجود عدد قليل منهم فقط لديهم أي شخصية يمكن التعرف عليها، ولماذا معظمهم مجرد أسماء في قائمة – وليس دائما نفس القائمة...

اسم الرب

وبالمثل، فإن أقدم تصورات يسوع نفسه أسطورية، وليست سيرة ذاتية. واحد في وقت مبكر قبل بولين عنصر العهد الجديد هو ترنيمة Kenosis، وجدت في رسالته إلى أهل فيلبي:

"وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ
وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.
لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً
فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ، لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ
كُلُّ رُكْبَةٍ
مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ،
وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ
أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ
لِمَجْدِ اللهِ الآبِ". (فيلبي 2 :8-11 NRSV)

نتعلم شيئين مثيرين للاهتمام حول يسوع في هذه الترنيمة. لقد أشار برايس إلى حقيقة مذهلة حول هذه الترنيمة البسيطة، التي تستند إلى إشعياء 45: 22-23. لم يكن السطر "- حتى الموت على الصليب "جزءًا من الترنيمة الأصلية، كما لاحظ العديد من العلماء؛ العبارة يقطع متر من بقية.[7] من

اللافت للنظر أن ندرك أن إشارة إلى الصلب كان لا بد من إدراجها في هذه الأغنية في وقت مبكر من العبادة. هل كان هؤلاء المؤمنون يؤمنون في الأصل بأن يسوع قد مات على الصليب؟ من الواضح لا.

لكن التفاصيل الأكثر إثارة للدهشة في الترنيمة كشف عنها عالم الأساطير الفرنسي بول لويس كوتشود في ثلاثينيات القرن العشرين. قرأ أجيال من علماء الكتاب المقدس هذا المقطع كما لو كان يقول إن الله منح اللقب الإلهي Kyrios (" الرب ") ليسوع – لكن كوشود كان أول من لاحظ أن هذا ليس ما يقوله النص على الإطلاق. أعد قرائتها.

بعد وفاته، أعطي الابن " الاسم الذي فوق كل اسم". لقب "الرب" ليس اسمًا؛ "يسوع"، من ناحية أخرى، اسم.[8] و "يا رب" ليس هو الاسم الذي أعطاه الله الترنيمة – بل بالأحرى، يقول إن الله أعطاه اسم يسوع. بشكل لا يصدق، واحد من أقدم النصوص المسيحية يخبرنا أن المخلص لم يحصل على اسم يسوع إلا بعد وفاته!

لم تضيع الآثار المدمرة على كوشود. في خلق المسيح يخلص إلى: "إن الرجل-الإله لا يتلقى اسم يسوع حتى بعد صلبه. هذا وحده، في رأيي، قاتل لتاريخية يسوع".[9]

صنع بصمته

تغيرت تصورات يسوع إلى الأبد بمجرد أن كتب المؤلف المجهول الذي نسميه مرقس إنجيل يسوع المسيح، ابن الله. يخبرنا مرقس بما يفعله منذ البداية: إنه يكتب إنجيلًا، وليس تاريخًا أو سيرة ذاتية (مرقس 1:1).

والعديد من المؤرخين، بما في ذلك أرنولد إيرهاردت، وتوماس برودي، وريتشارد كاريير، وراندل هيلمز، ودينيس ماكدونالد، وجنيفر ماكلين وغيرهم، قد شرحوا بالتفصيل الطرق التي يعتبر بها إنجيل مرقس بأكمله كنزًا دفينًا للمعنى الرمزي، وليس التاريخي.[10]

على الرغم من أن أعدادًا متزايدة من المؤمنين تقبلها لاحقًا كحقيقة تاريخية – وتم تشجيعهم على القيام بذلك – كان الإنجيل الأصلي رمزًا، تم بناؤه من مجموعة متنوعة من المصادر، اليونانية واليهودية على حد سواء: موضوعات هوميروس الكلاسيكية، وربما أقوال مختارة من إنجيل توما، بطانة واحدة سريعة من الفلسفات الساخرة والرواقية، أجزاء من علم التنجيم والهندسة المقدسة، الأمثال والأمثال الفريسية، أسماء من رسائل بولس، وقبل كل شيء، كما هو الحال مع بولس، زخارف من الكتاب المقدس العبري: المزامير، قصة بئر يعقوب في سفر التكوين، ومقاطع من حزقيال وأخبار الأيام 2.

أخذ كل هذه العناصر ثم تعمد استخدام أسلوب بسيط وشعبي لـ كوين اليونانية، قام مرقس بتأليف إنجاز أدبي رائع. في مزيج قوي من اليهودية والوثنية، ابتكر قصة مؤثرة مليئة بالرمزية اليهودية القوية والسرد الذي يوازي طقوس دفن الأسرار الأورفية والزخارف الكلاسيكية من ملحمة هوميروس.

قصة إنجيل مرقس، تمامًا مثل الأمثال التي وضعها في فم يسوع، كُتبت لتعليم الحقائق مع إخفاء معانيها. إن إنجيل مرقس بأكمله هو مثل عظيم لإخفاء الحقائق السرية والمقدسة للإيمان السري، سر ملكوت الله. طلب مرقس من يسوع أن يعطي هذا الدليل لقارئ إنجيله:

"فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبِالأَمْثَالِ يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، لِكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلاَ يَنْظُرُوا وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلاَ يَفْهَمُوا لِئَلاَّ يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ".

(مرقس 4 :11)

مثل الأسرار الوثنية، يتم إخفاء حقائق سر مرقس لملكوت الله وراء الأمثال، ويتم شرحها فقط للمطلعين. مرقس لا يبلغ عن التاريخ؛ إنه يخلق إطارًا لتمرير سر مقدس إلى قلة مختارة وليس لأي شخص آخر. وكان يتوقع تمامًا من قرائه المبتدئين أن يدركوا أن هذا ما كان يفعله. حجر الزاوية الإنجيل الذي بنيت عليه جميع الآخرين لم يكن عمل السيرة الذاتية على الإطلاق، ولكن بناء أدبي مثير للإعجاب.

***

لمزيد من القراءة:

حول تنوع المسيحية المبكرة: روبرت م. برايس، تفكيك يسوع، ولا سيما الصفحات 21-99 ؛ بارت إيرمان، المسيحية المفقودة والكتاب المقدس المفقود (الذي يحتوي على إنجيل توما، والعديد من الأناجيل "المفقودة ") ؛ جيمس م. روبنسون وهيلموت كوستر، مسارات من خلال المسيحية المبكرة (فيلادلفيا: مطبعة فورتريس، 1971)

حول الطبيعة الإشكالية للرسل الاثني عشر: روبرت م. برايس، ابن الإنسان المتقلص المذهل، ص 183-203

الأسطورة رقم 10:

كانت المسيحية نجاحًا جديدًا ومختلفًا تمامًا بين عشية وضحاها غيرت العالم!

"Deos fortioribus adesse." (الآلهة الى جانب الأقوى)
-تاسيتس

كانت الحركة المسيحية متنوعة ومبتكرة، لكن عناصرها لم تكن جديدة. وبغض النظر عن الشكل الخاص للحركة الذي يختار المرء تسميته "المسيحية الحقيقية"، فإنه بالتأكيد لم يكن نجاحًا بين عشية وضحاها. لدينا كلمة من آباء الكنيسة في وقت مبكر أنفسهم على كل من هذه الدرجات.

كان المسيحيون في موقف دفاعي تمامًا فيما يتعلق بالتهم التي سرقوها من الديانات الغامضة القديمة والديانات الوثنية الأخرى. يستخدم المدافعون المسيحيون اليوم دفاع النعامة – الإنكار القوي والرافض والثابت. يتم تجاهل أي أوجه تشابه مع الديانات الوثنية القديمة، أو إنكارها، أو ترشيدها، أو إعلانها نسخًا متأخرة من المسيحية.

يا لها من إجابات بسيطة ومفيدة. إذن..فلماذا لم يفكر الآباء المسيحيون الأوائل بهم؟

مسيحي الشيطان

كان آباء الكنيسة مثل فيرميكوس ماتيرنس و جوستن الشهيد منزعجين إلى حد كبير من أوجه التشابه بين سيرة يسوع التاريخية المزعومة وبين الأساطير الوثنية لزملائه المنقذين. بالتأكيد لم ينكروا القواسم المشتركة، والتي كانت واضحة للجميع في العالم القديم. كما أنهم لم يحاولوا اتهام الديانات الوثنية السائدة منذ فترة طويلة بالسرقة من قصة يسوع، وهو موقف سخيف لم يتمكن أحد في ذلك الوقت من الإفلات منه.

كان الدفاع الوحيد المتبقي لهم هو: الشيطان فعل ذلك. لقد اخترعوا مفهوم المحاكاة الشيطانية: أن الشيطان كان قادرًا على فك رموز نبوءات العهد القديم وتوقع مجيء المسيحية، واستخدم شره

القوى لإلهام الأمم الوثنية لنسخ جميع الطقوس والطقوس والأفكار اللاهوتية واللغة الدينية لـ "المسيحية الحقيقية" – حتى تفاصيل حياة منقذها – قبل قرون من بدء المسيحية! "حتى الشيطان لديه مسيحييه!" حزن فيرميكوس.

كما يشير برايس: "لم يشعر العلماء المحافظون والمدافعون المسيحيون أبدًا بالراحة حتى في إدراك وجود فكرة الإله المحتضر والقيام في الأديان الغامضة غير المسيحية، ناهيك عن علاقتهم بالأصول المسيحية. نظرًا لأن المدافعين هم مجرد أطباء لخط الحزب اللاهوتي، فإن انعزالهم عن أسطورة الإله المحتضر والصاعد ليس مفاجئًا ويصعب على المرء أن يأخذ ازدرائه على محمل الجد، أكثر من المحاولات القديمة لجوستن الشهيد وفيرميكوس ماتيرنوس. للتخلي عن أوجه التشابه مثل التزييف الشيطاني".[1]

أبناء الآلهة

يتنفس المدافعون حول اعتبار مهم آخر: مجرد حقيقة أن يسوع هو "ابن الله" هو مؤشر كبير على أنه خليقة جديدة تستند إلى النموذج الوثني الكلاسيكي. فقط عندما تبدأ آلهة البحر الأبيض المتوسط الأخرى مثل زيوس في إنجاب أبناء نصف إله مع نساء فانيات، يعلن الله فجأة أن لديه ابن نصف إله أيضًا.

يقول بولس أن الله كان يحتفظ بيسوع سراً طوال هذا الوقت (روما 16: 25-27)، كما يفعل المؤلف الحقيقي لكولوسي 2:2، لكنه لا يقدم أي كلمة لتفسير سبب حاجة الله أو رغبته في الحفاظ على مثل هذه الحقيقة الأساسية حول طبيعته السرية للغاية لفترة طويلة.

في الواقع، كان أكثر من مجرد سر. وفقًا للوصايا التي أعطاهم الله بنفسه، كان اقتراح مثل هذا الشيء تجديفًا، يُعاقب عليه بالموت على الفور. بنو إسرائيل، والرب إلههم واحد – وليس اثنين، أو ثلاثة، أو ثلاثة في واحد. أي شيء آخر كان وثنية.

لذا فإن توقيت ظهور يسوع لأول مرة وتغيره العقائدي الحاد، الذي تأتي فقط بعد تخيل كل أبناء الآلهة الآخرين، يبدو مناسبًا إلى حد ما. في الواقع، فإن السؤال عن من سرق منهم، المسيحية أو الأديان الغامضة، يغيب عن النقطة الأكثر أهمية: المسيحية هي الإيمان الغامض.

معجزة الانتشار؟

وكيف لم يتغلب هذا الإيمان الغامض على جميع الأديان الشقيقة فحسب،

بل أدى في النهاية إلى ظهور الآلاف من الطوائف والحركات الجامحة والمتناحرة في كثير من الأحيان والتي تشكل اليوم أكبر ديانة في العالم؟

تبدأ النظرة التقليدية لانتشار المسيحية مع قيام المسيح بهز منطقة يهودا بأكملها بتعاليمه ومعجزاته وتزايد الإيمان على تلة الجلجثة، حيث قام تلاميذه وبولس بتحويل المئات في كل مرة وأسسوا الكنائس في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط حتى أصبحت الإمبراطورية الرومانية بأكملها، ثم العالم الغربي بأسره مسيحية بعد معجزة بمعجزة وشهيد بشهيد.

لكن هذه الصورة عن الإيمان كقوة طاغية لا يمكن إيقافها ليست سوى اختراع فرع من فروع المسيحية في القرن الرابع. بعد أكثر من ثلاثة قرون من القتال المرير، ظهر فصيل واحد باعتباره "الإيمان الحقيقي الوحيد". لم يضيع هؤلاء المنتصرون أي وقت في إعادة كتابة تاريخ المسيحية لتصوير أنفسهم على أنهم الكنيسة "الأرثوذكسية" الحقيقية (" الإيمان الصحيح ") التي حافظت على قبضتها القوية على العقيدة الصحيحة طوال الوقت، ورثت مباشرة من يسوع نفسه.

قلل أطباء الغزل مثل لوقا من شأن الصراعات بين أتباع بولس وبطرس ويوحنا المعمدان وغيرهم لجعل الأمر يبدو أنه لم يكن هناك الكثير من الصراع على الإطلاق، وأن كل هذه المجتمعات المسيحية المبكرة كانت جزءًا من نفس الفريق الأرثوذكسي. أخيرًا، قام الكتبة الأرثوذكس بتبييض حتى مجموعة متنوعة من المسيحية المبكرة وجعلوا الأمر يبدو أن منافسيهم لم يكونوا أكثر من جوني - جاء مؤخرًا - للهرطقة العرضية.[2]

اليوم، بفضل اكتشافات مثل مخطوطات نجع حمادي، نعلم أن النمو الحقيقي للمسيحية لم يكن مثل الصور الوردية المرتبة التي رسمها كتاب مثل لوقا ويوسابيوس كتاريخ رسمي للكنيسة. لم تغزو المسيحية العالم المعروف مثل موجة صدمة خارقة للطبيعة لا يمكن وقفها تشع من الصلب. بقيت فصائلها المختلفة على الهامش الديني، حيث اجتمعت ببطء وتدريجي وبصعوبة كبيرة، وبالكاد استمرت لعدة قرون كطائفة غامضة وغريبة أخرى قبل انهيار العالم الروماني، إلى جانب خصومه الوثنيين، أعطتها الفرصة لتحل محلها في النهاية.

المسيحية على الهامش

حتى من خلال روايتهم الخاصة، قبع المسيحيون كطائفة هامشية لعدة قرون، وهو تشتت فضفاض لمجموعات مشاحنات صغيرة رفضها أو عارضها

المجتمع.[3] الأعمال 1 :15 يدعي أنه لم يكن هناك سوى حوالي 120 المؤمنين بعد وفاة يسوع، لكنه يؤكد أن عدد قليل من المعجزات في وقت لاحق من السكان قد ارتفع إلى 3000 (2 :41) وأخيرا 5000 (4:4) قبل استشهاد استفانوس وجميع المؤمنين تشتتوا – باستثناء الرسل، قيل لنا (8 :1، 11 :19).
يلخص ريتشارد كاريير الأدلة والدراسة حول عدد مسيحيي القرن الأول ويذكر أنه لم يتم إخبارنا أبدًا كيف توصل مؤلف أعمال الرسل إلى هذه الأرقام، وهذه هي الأرقام الصعبة الوحيدة التي نحصل عليها:

"كل ما نحصل عليه هو انطباع عام عن فوز المتحولين هنا وهناك — ولكن كلما قيل أي شيء أكثر دقة، نادراً ما نسمع عن أكثر من عدة أسر في كل بلدة. حتى في أكثر حالاتنا تفاؤلاً، هذا لا يبدو جيدًا. ربما يمكننا أن نتخيل مائة مسيحي لكل مدينة بحلول عام 100... (لكن هذا من إجمالي عدد السكان المقدر بـ 2.5 مليون في كل فلسطين في القرن الأول، يلاحظ كاريير)...حتى من خلال التقديرات الأكثر تفاؤلاً، كان المسيحيون قد تغلغلوا في أقل من 70 بلدة أو مدينة في جميع أنحاء الإمبراطورية بأكملها — وهذا يجعل ما مجموعه 7000 شخص فقط. مرة أخرى، هذا مجهري اجتماعيًا." [4]

ما هو أكثر من ذلك، وهذا يشمل جميع مجموعات القرن الأول التي كان لها شكل من أشكال الإيمان بيسوع، بما في ذلك تلك التي اعتبرت فيما بعد هرطقة. كان المسيحيون "الحقيقيون" مجموعة فرعية أصغر. ولا تعكس هذه الأرقام أولئك المتحولين الذين تركوا الإيمان في وقت لاحق. بطبيعة الحال، لا يذكر لوقا أي زبائن غير راضين، لكننا نعرف من رسالة بليني الأصغر إلى تراجان (انظر الملحق) أن عددًا كبيرًا من المسيحيين أصبحوا غير راضين وتركوا الإيمان بمفردهم، حتى بدون اضطهاد – وأكثر من ذلك كانوا يسارعون إلى القفز من السفينة عندما هددوا بالإعدام.[5] لم يرغب الجميع في أن يصبحوا شهداء.
هذه الرسالة من بليني الأصغر إلى الإمبراطور تراجان، مكتوبة حوالي عام 111، كما يثبت كيف كان المسيحيون غير معروفين لمعظم الناس، حتى في أوائل القرن الثاني. يعترف بليني بحرية أنه ليس لديه خبرة مع المسيحيين. في الواقع، يقول إنه لا يعرف شيئًا عن كيفية معاقبتهم أو حتى توجيه الاتهام إليهم (10.96. 2-1). يشرح الناقل التداعيات:

هذا دليل إيجابي على أن المسيحيين يجب أن يكونوا نادرين للغاية — إلى حد الخفاء الاجتماعي. كان بليني حاكماً في آسيا الصغرى لأكثر من عام بالفعل، قبل أن يعلم حتى بوجود أي مسيحيين في مقاطعته، وقبل ذلك شغل منصب القنصل (أعلى منصب ممكن

في الإمبراطورية الرومانية بأكملها، باستثناء كونه إمبراطورًا في الواقع).
كما كان محاميًا في المحاكم الرومانية لعدة عقود، ثم خدم في روما كقاضي (المعادل القديم لكل من رئيس الشرطة والنائب العام)، ثم عمل كأحد كبار المستشارين القانونيين لتراجان لعدة سنوات قبل تعيينه لحكم بيثينيا.[6] لذلك من المدهش تمامًا أن بليني لم يحضر أبدًا مقاضاة المسيحيين ولم يكن يعرف شيئًا على الإطلاق عن كيفية مقاضاتهم – لم يكن يعرف حتى لماذا كان المسيحي غير قانوني!
لذلك، يجب أن يكون المسيحيون نادرين للغاية في جميع أنحاء الإمبراطورية بأكملها، وحتى في روما، حيث كان لدى بليني عقود من الخبرة القانونية. وهذا يعني أنه لم ير محاكمة مرة واحدة، ولم يمثل مسيحي أمامه، ولم يسمع قط عن القضية التي نوقشت في مجلس الشيوخ أو المحاكم أو الأروقة، أو من قبل أي من أقرانه – لا في آسيا (حتى هذه المناسبة)، ولا كمستشار قانوني كبير لتراجان، ولا كمسؤول قانوني رائد في روما، ولا كمحام، ولا حتى عندما شغل أعلى منصب في البلاد. هذا ببساطة غير ممكن – ما لم يكن المسيحيون بالكاد هناك ". [7]

قام كيث هوبكنز بمسح الأدلة و الدراسة حول السكان المسيحيين الأوائل في ورقة تاريخية ، وحذر من أنه لا يمكن لأحد تقديم أي ادعاءات محددة حول هذا الموضوع، على الأقل خلال القرنين الأولين. أي شخص يقول أي شيء عن عدد المسيحيين الأوائل يتكهن، ولا يؤكد حقيقة.[9] يتفق بحث روبن لين فوكس مع نتائج هوبكنز. ويلاحظ أن الكتاب المسيحيين استخدموا كلمات مثل "الكل" و "في كل مكان" بحرية تامة عندما وصفوا نجاح دينهم، ولكن في الواقع، على الرغم من أن لدينا ثروة من المواد التي توثق الحياة في الإمبراطورية الرومانية – النقوش والتاريخ الوثني والنصوص والبرديات – بالكاد يمكن العثور على المسيحيين قبل 250. إن التاريخين الكاملين، اللذين كتبا في أوائل القرن الثالث، لا يذكرانهما على الإطلاق.[10] ويحظى كل من هوبكنز وفوكس بدعم أب الكنيسة الأول أوريجانوس، الذي اعترف في منتصف القرن الثالث أن المسيحيين كانوا مجرد جزء ضئيل من السكان.[11] يختتم كاريير بوزن الأرقام الموجودة في الميزان وإيجادها راغبة:

"أي استنتاج يحظى بالفعل بدعم الأدلة، حتى لو بدأنا بـ 5000 مسيحي في العام 40 ، يجب أن يظل مناسبًا لتوقعات القرنين الثالث والرابع، وعندما نفعل ذلك - عندما نستخدم الأدلة التي لدينا - فإننا لا نقترب أبدًا من 1٪ من السكان بحلول عام 100 م في الواقع، بالكاد نستطيع

تمرير 0.1 ٪. الأدلة ببساطة غير موجودة لرفع الأرقام ... بغض النظر عن كيفية محاولة تعديل نموذج النمو لدينا، فإن الأدلة الفعلية تسمح باستنتاج واحد فقط: لا يمكننا إثبات أن المسيحية كانت جذابة لأكثر من واحد من كل ألف شخص في القرن الأول. هذا ببساطة ليس معجزة، أو حتى مفاجأة".[12]

لوضع هذا في المنظور، خذ مثالًا غريبًا بشكل خاص، الروحانية في القرن التاسع عشر. اكتسبت هذه المجموعة ثلاثة ملايين متابع في الولايات المتحدة في عشر سنوات فقط؛[13] وبالمقارنة استغرق الأمر المسيحية ما يقرب من مائتي سنة للوصول إلى أي مكان قريب.

ويضيف كاريير أن الأدلة الأثرية تؤمن القضية: في جميع أنحاء فلسطين، هناك كميات هائلة من الأدلة المادية التي توثق الاحتلال اليهودي بشكل لا لبس فيه، وهناك أدلة كبيرة على وجود سكان وثنيين – ولكن لا يوجد دليل مادي على وجود أي سكان مسيحيين حتى قرون لاحقة. في الواقع، فقط في القرن الثالث، بدأ الدليل المادي على وجود مسيحي في أي مكان في الإمبراطورية يتطابق مع وجود الطوائف الوثنية الصغيرة.[14]

روما تذهب إلى الجحيم

كانت المسيحية التي وصلت إلى القمة أي شيء سوى أمر لا مفر منه. كان ظهورها في نهاية المطاف بعد زحف بطيء ومؤلم لمدة ثلاثمائة عام بفضل انهيار روما. خلال القرون التي تمتعت فيها الحضارة الرومانية بالازدهار والأمن، لم يكن لدى المسيحية الكثير لتقدمه. طالما أمسكت الهيمنة الرومانية، أتباع يسوع لن يكون أي شيء أكثر من مجرد عبادة أجنبية واحدة إضافية من بين العديد.

من المحتمل أن تكون المسيحية محكوم عليها بالضعف في الغموض، وربما تنزلق بهدوء إلى الانقراض. بدلاً من ذلك، تدين المسيحية بنجاحها لقرن من الحظ السيئ للبحر الأبيض المتوسط القديم.

كان القرن الثالث فترة من الفوضى في جميع أنحاء العالم الروماني، تهيمن عليها الحرب الأهلية شبه الدائمة والأزمة الاقتصادية والفوضى السياسية.[15] بدأت الأزمة باغتيال الإمبراطور الشاب سيفيروس، الذي بدأ عقودًا من الحرب الأهلية المستمرة والأباطرة قصيرة الأجل. ومع استيلاء كل منهم على السلطة، احتاجوا إلى طرق لجمع الأموال بسرعة لدفع رواتب الجيش الموسع. لقد سلكوا الطريق السهل وقطعوا الفضة بعملات معدنية أرخص، مما تسبب في تضخم جامح.

في هذه الأثناء، تم إهمال الحدود وهاجم البرابرة من

جميع الجهات بشكل متكرر. لم يعد من الآمن للتجار السفر والأزمة المالية شلت التجارة بشدة وانهارت شبكة روما التجارية الواسعة. وأخيرا، في عام 258، انهارت الإمبراطورية نفسها إلى ثلاث دول متحاربة. نجحت سلسلة من "الأباطرة الجنود" تدريجياً في إعادة توحيد الإمبراطورية لفترة وجيزة وتأمين الحدود في عام 274، ولكن في عام 284، اضطر ديوكلتيانوس إلى تقسيم الإمبراطورية إلى نصفين.

مجد روما لن يشع أبدا كما كان مرة أخرى. بدأ العالم الكلاسيكي تغييره الطويل الحزين في عالم القرون الوسطى الرطب: أجبر مواطنو المدن على الذهاب إلى الريف بحثًا عن الطعام والحماية من ملاك الأراضي الكبار، وأصبحوا عبيد أرض في هذه العملية. تم التخلي عن المنتديات والساحات الحضرية العظيمة لمدن الحصون الضيقة المسورة.

بحلول نهاية القرن، كانت كل مؤسسة اجتماعية رومانية في حالة خراب. لم ينج شيء: تحولت المؤسسات الثقافية والهيكل الاقتصادي وجميع جوانب المجتمع بشكل أساسي – بما في ذلك الدين الروماني.

كان تدمير روما هو خلاص المسيحية. السمات التي جعلت المسيحية منذ فترة طويلة غير جذابة للنخبة الرومانية، بما في ذلك ازدراء التعلم والثقافة "الدنيوية"، وإدانة الثروة والمادية، والتركيز بعيدًا عن هذه الحياة الدنيوية من المعاناة – كل ذلك ناشد الفقراء والمحرومين، وهو هدف ديموغرافي ينمو كل يوم. يلاحظ كاريير أن المسيحية يمكن أن تزدهر خلال انهيار روما لأنها كانت خدمة اجتماعية منظمة تنظيماً جيداً على مستوى الإمبراطورية ومستقلة عن النظام الذي ينهار من حولها.

كما أنه لم يضر أنه طوال القرن الثاني، توطد دور الأسقف في مهنة مربحة، وهي مهنة استمرت في اكتساب الهيبة والسلطة السياسية أيضًا. في وقت مبكر، سارع الأساقفة لتعزيز قوتهم. تمتلئ خطابات إغناطيوس، التي يبدو أنها صُيغت باسم الشهيد الشهير من قبل الأساقفة أنفسهم، بالنصائح لطاعة الأسقف كما لو كان المسيح يسوع نفسه، وأن الأسقف هو فكر المسيح، وأن على رجال الدين أن يتناغموا مع أسقفهم مثل أوتار القيثارة.[16]

على الرغم من أن المؤرخين مثل جيبون ألقوا باللوم بشكل مباشر على المسيحية في تراجع وسقوط العالم الكلاسيكي، إلا أن الحقيقة هي أن روما جلبت ذلك على نفسها. وكانت الأسباب كثيرة، ليس أقلها سنوات من الفساد المتزايد وغير الخاضع للرقابة.[17] كانت المسيحية عرضًا، وليست سببًا لاعتلال صحة العالم الوثني، لكنها بالتأكيد استفادت استفادة كاملة من بيئتها المضيفة مثل العدوى الانتهازية.

جر انهيار العالم الروماني الآلهة الراعية

التقليدية معه. على الرغم من أن الوثنية كانت لا تزال قوة قوية وغير مستعدة لمغادرة المسرح حتى الآن، إلا أنها لم تعد قوية كما كانت قبل تراجع الإمبراطورية، والأسوأ من ذلك، كانت متداخلة بشكل لا ينفصم مع الأمجاد الباهتة للطرق القديمة.

تواضع روما العظيمة ذات مرة يتوافق بشكل جيد مع الرسالة المسيحية. عندما كانت الأوقات جيدة، كان القليل منها مفيدًا للعبادة الغريبة. ولكن في الأوقات السيئة، كان الدين هو الشيء الذي يجب التمسك به. في ذلك الوقت، كما هو الحال الآن، كان من السهل على قادة الكنيسة تفسير انهيار العالم العلماني باعتباره حكمًا إلهيًا مروعًا. لقد حولت فترة المسيحية الطويلة على الهامش المجنون المنفى الاجتماعي إلى ميزة قوية.

إمبراطور الله: قسطنطين

انتصرت المسيحية في النهاية أولاً من خلال أن تصبح مفيدة للاعب القوة الصاعد في روما قسطنطين، ثم أصبحت مفضلة من قبل الأباطرة الرومان اللاحقين، وأخيراً، أصبحت إلزامية. لم تخرج على القمة من خلال اللعب النظيف. كان عدوانيًا مع التوحيد الحصري بدون سجناء. كان لديها قطيع مطيع بلا جدال، بلا عقاب ضد فرض العقيدة الصارمة واضطهاد الزنادقة. علاوة على كل ذلك، كان لديها أعداد متزايدة. لا شك في أن الدين كان لديه كل ما يريده الإمبراطور الشمولي الطموح.

ومع ذلك، لا تزال المسيحية تزدهر حقًا بعد قرن تقريبًا، عندما اكتسبت القدرة على القضاء على منافستها حرفيًا في عام 395، عندما تم حظر كل الأديان الأخرى فعليًا. خلافا للاعتقاد السائد والتقاليد المسيحية، لم يجعل قسطنطين المسيحية الدين الرسمي للدولة في روما. بقي ذلك عبادة الشمس طوال فترة حكمه وبعد وفاته، عندما تم تأليهه على النحو الواجب كإله. كان الحبر الأعظم مكسيموس مدىالحياة، رئيس الكهنة لإله الشمس سول إنفيكتوس، الذي ظهر في كل مكان، بما في ذلك اللافتات والعملات الإمبراطورية. حتى اليوم، لا يزال قوس قسطنطين الذي يحيي ذكرى هزيمته لمكسنتيوس يشكر انتصار سول إنفيكتوس في عربته الشمسية.

ولكن حتى في الوقت الذي لعب فيه خدمة الشفاه لكل من الوثنيين والمسيحيين، بدأ قسطنطين عملية تسمير غطاء التابوت على الآلهة. وبما أنهم لن يكونوا بحاجة إلى معابدهم، فقد بدأ أيضًا في إفراغها تدريجيًا من خزائنها الغنية. كما لاحظ كيث هوبكنز، فإن التغيير من الوثنية إلى المسيحية خلق أرباحًا هائلة غير متوقعة للإمبراطور.

والباقي تاريخ. بعد أقل من قرن من صعود قسطنطين إلى

السلطة، كانت المسيحية في النهاية هي الفائز، على الرغم من أنها لن تكون قادرة على الراحة بسهولة: دائمًا مهددة بالهرطقة والانشقاقات، ودائمًا تحذر من الأفكار الجديدة من الداخل والخارج. في النهاية، لم يكن هناك شيء معجزة أو مذهل حول ولادة وانتشار الأشكال المبكرة للمسيحية، ربما باستثناء مدى تنوع وتناقض الطوائف المختلفة، ومدى فقرها لمئات السنين قبل وصولها إلى السلطة.

إن "النجاح بين عشية وضحاها" للأرثوذكسية الرومانية بعد قرون من المشاحنات السياسية في أدغال التاريخ الديني الداروينية أمر رائع – ليس لأي شيء نبيل أو نبيل، ولكن ككتاب تمهيدي عن مكيافيلي ومثال جميل للتطور الدارويني في العمل. في نهاية المطاف، نجحت المسيحية في الاستيلاء على الإمبراطورية الرومانية، وبالتالي العالم الغربي، ليس بسبب جمال تعاليمها أو الحقائق الروحية التي عززتها، ولكن بفضل أكثر الدوافع دنيوية: السلطة والمال.

***

لمزيد من القراءة:

لمعلومات عن فكرة الآلهة الميتة والصاعدة، انظر تريغفي إن دي ميتينجر، لغز القيامة: "الآلهة المحتضرة والنهضة" في الشرق الأدنى القديم, Coronet books, 2001

لمزيد من المعلومات حول الانتهاكات التي ينطوي عليها صعود المسيحية، انظر:

رامسي ماكمولين ،المسيحية والوثنية في القرنين الرابع والثامن ,(1997)تنصير الإمبراطورية الرومانية: 100 - 400 م (1986) و الوثنية في الإمبراطورية الرومانية (1981)

الخلاصة:

هل يمكن للمسيح أن يخلص؟

هناك نقطة عندما لم يعد من المنطقي إعطاء يسوع فائدة الشك. حتى لو كنا نسمح بالتراكم الأسطوري، والاحتيال الورع، ومعايير الإحراج، والنزاعات العقائدية، والأخطاء الكتابية و

أخطاء في الترجمة، هناك ببساطة الكثير من المشاكل التي لا يمكن حلها مع الموقف الافتراضي الذي يفترض ببساطة أن يكون هناك فرد تاريخي (أو حتى مركب من العديد من الدعاة المتجولين) في مركز المسيحية.

في الواقع، فإن العهد الجديد وتكشف المسيحية تبدو مختلفة جدا إذا كان يسوع – حتى مجرد يسوع البشري – كان شخصية تاريخية فعلية. كيف كانت الأمور لتبدو مختلفة لو كان يسوع حقيقياً؟ وفيما يلي بعض الأمثلة:

صمت بولس – وكل شخص آخر

لن يكون هناك غياب غريب لمعلومات السيرة الذاتية عن يسوع من بولس وكل شخص آخر في الأجيال الأولى من الكتاب المسيحيين. بالمناسبة، عندما تظهر معلومات السيرة الذاتية ظاهريًا لأول مرة بعد عقود في أواخر القرن الأول مع إنجيل مرقس، يبدو أنها منفصلة عن التفاصيل الأسطورية للمسيح السابق.

هذه الرواية الجديدة لمرقس قصيرة وغير مزخرفة نسبيًا، ومع كل نسخة متتالية، يتم توسيع هذه القصة الأساسية، والحصول على مزيد من التفاصيل، ويتم تجسيدها وتشعبها في اتجاهات غير متوافقة مع مرور الوقت. (انظر الأسطورة رقم 8)

وغني عن القول أن صمت جميع المعلقين المعاصرين، سواء أثناء أو بعد سنوات خدمة يسوع، لا معنى له بالنظر إلى أن لدينا أدلة تاريخية على شخصيات وأحداث مسيحية أقل إثارة للاهتمام في اليهودية من تلك الفترة نفسها – وذلك دون أخذ أي معجزات مزعومة في الاعتبار! (انظر الأسطورة رقم 2).

التوزيع والانتشار

كانت حركة يسوع قد بدأت في الجليل وفي يهودا حول أورشليم، تشع من هناك بدلاً من الطوائف المتباينة التي تظهر في جميع أنحاء الزوايا البعيدة للإمبراطورية في أماكن مثل الإسكندرية واليونان وروما وآسيا الصغرى.

نسيان يسوع

هذه المجتمعات المسيحية المبكرة نفسها ستكون أكثر تجانساً، ولن تتشبث على ما يبدو ببعض الأجزاء المعزولة من تعاليم يسوع وشخصيته، ثم تنسى أو تتخلى عن الباقي لإنشاء نسخ غير متوافقة تماماً من يسوع المسيح – خاصة إذا كانت هذه المجتمعات نفسها قد تأسست من قبل تلاميذ يسوع أو أفراد الأسرة.

يسوع الذي لم يمت

لن تكون هناك مجتمعات مسيحية مبكرة ليس لديها مفهوم عن موت يسوع من أجل الخطايا (أو الموت على الإطلاق)، مثل إنجيل جماعة توما. لا يحتوي إنجيلهم على أي معلومات على الإطلاق عن معاناته أو موته لإنقاذ البشرية من خطاياهم فحسب، بل ينص صراحة على أن أتباعه لن يخلصوا إلا من خلال الانصياع لحكمته الغنوصية السرية (إنجيل توما، أقوال 1).

يسوع بدون صليب – أو اسم

لم يكن بولس (أو ربما مسيحي سابق) مضطرًا إلى إدراج إشارة إلى الصليب في ترنيمة كينوسيس ما قبل بولين في فيلبي 2 :5 -
11. إنه لأمر مدهش أن هذه الترنيمة المسيحية المبكرة، وربما أقدم كتابة مسيحية موجودة لدينا، احتفلت بتضحية منقذ مات – ليس بالصلب.

والأكثر من ذلك، أن هذه الترنيمة المبكرة نفسها تخبرنا أن المخلص لم يحصل على اسم يسوع (بالعبرية، "يهوه يخلص ") إلا بعد وفاته وتم تمجيده (انظر الأسطورة رقم 9).

ولكن ما هو الاسم الآخر الذي يمكن أن يكون لمسيح بولس في الجزء غير المقتبس من ترنيمة فيلبي؟ من المؤكد أن الغنوصيين لديهم الكثير من الأسماء التي يمكن أن يتنقلوا حولها لمسيحيهم المتنوعين؛ لاحظ برايس أنه في نصوص نجع حمادي، يذهب المنقذ بأسماء مثل ملكيصادق، وسيث، وديرديكاس، وزرادشت، والمنور الثالث، وغيرهم.[1] من المحتمل تمامًا أن بولس لم يكن لديه أي فكرة عن اسم ربه في الأصل خلال فترة وجوده على الأرض – حتى لو كان يعتقد أن يسوع كان على الأرض.

قائمة شهود بولس

قائمة بولس الغريبة من الشهود على المسيح القائم من الموت في 1 كورنثوس (1 كورنثوس. 15: 5-8) لن تتعارض مع الانجيل، وروايات الانجيل نفسها قد يتوقع أن يكون أكثر في اتفاق مع بعضها البعض (انظر أسطورة رقم 8).

كنيسة أورشليم

إن ديناميكية بولس الإشكالية مع أعمدة أورشليم ستكون مختلفة للغاية - وربما أكثر احترامًا – إذا كان يعتقد بالفعل أنهم كانوا عائلة وتلاميذ يسوع. بدلاً من ذلك، يتجاهلهم لمدة أربعة عشر عامًا وعندما يدخل أخيرًا في صراع مفتوح معهم

ويتم استدعاؤه للمساءلة عن نفسه، فإنه يرفضهم بازدراء (غلاطية. 2 :2-6) كلا أحد(!)، أعداء ومؤمنين كذبة. علاقتهما معادية للغاية، يشعر لوقا بالحاجة إلى إعادة كتابة التاريخ بالكامل للتغطية عليه (انظر الأسطورة رقم 9).

انقسامات في الكنيسة الأولى

العديد والعديد من القضايا التي استمرت في تمزيق الكنيسة الأولى (الختان، والتمسك بناموس الفسيفساء، والأكل مع غير المؤمنين، والإيمان مقابل الأعمال، وما إلى ذلك) كان يمكن أن يحلها يسوع منذ فترة طويلة إذا كان قد أعلن عنها بالفعل كما يفعل في الأناجيل. على سبيل المثال، لا يزال بطرس وبولس يتجادلان حول القوانين الغذائية العبرية – على الرغم من أن يسوع علّم أن جميع الأطعمة نظيفة (مرقس 7: 14-23)، وفي أعمال الرسل (10 :16-9) تلقى بطرس بالفعل رؤية من يسوع تخبره (ثلاث مرات) بنفس الشيء مرة أخرى!

الافخارستيا

لن يكون لدى بولس أي سبب لشرح العشاء الرباني إذا كان بالفعل تقليدًا للتلاميذ، وسيكون من الغريب جدًا بالنسبة له أن يحاول الحصول على الفضل في تلقيه في رؤية إذا كان الجميع يعرفون ذلك بالفعل من التلاميذ. وعلى نفس المنوال، لم يكن يوحنا قادرًا على الإفلات من استبعاد العشاء الرباني من إنجيله .

التعاليم السابقة

لن تظهر تعاليم يسوع في كتابات العديد من المؤلفين السابقين، كما هو الحال في الأدب الفريسي، الثوابت الرواقية والسخرية والخرافات الفيثاغورية (انظر الأسطورة رقم 4).

شهادة فلافيوس

لم تكن هناك حاجة ليوسابيوس لصياغة شهادة فلافيوس في القرن الرابع. كان فلافيوس يوسيفوس سيذكر يسوع، فقط كمسيح ودجال كاذب آخر. وبطبيعة الحال، يمكن أن نتوقع أيضا أن نرى ذكر يسوع كمعلم، واعظ، أو شهيد شعبي من فيلو، جوستوس تيبيريوس، نيكولاس دمشق، وعشرات من الآخرين (انظر أسطورة رقم 2).

المعجزات وغيرها من الأحداث المذهلة

ويجدر بنا أن نكرر أنه إذا كان أي من معجزات يسوع أو غيرها من المعجزات المذهلة

والأحداث التي تظهر في قصص الإنجيل (مثل الزلازل، والظلام الخارق للطبيعة، والقيامة الجماعية للقديسين اليهود الموتى الذين خرجوا من قبورهم وجاءوا إلى شوارع أورشليم، وما إلى ذلك) قد حدثت بالفعل، فمن المشكوك فيه جدًا أن جميعهم قد فاتتهم جميع الروايات المعاصرة – بما في ذلك الأناجيل الأخرى!

رد السلطات

على نفس المنوال، إذا كان يسوع قد عاد بالفعل من بين الأموات، فمن المذهل الاعتقاد بأنه لم يكن هناك أي رد فعل من السكان أو سلطات أورشليم، أو أنه لا أحد يوافق على المدة التي بقي فيها على الأرض (مساء يوم واحد فقط؟) أكثرُ من إسبوع؟ أربعون يومًا؟)قبل أن يصعد بشكل واضح عبر الغيوم إلى السماء.

هويات تلاميذ يسوع

لن يكون هناك الكثير من الارتباك والفجوات المحرجة في المعلومات والتناقضات الصريحة حول من كان الرسل الاثني عشر. ويبدو من غير المحتمل أن يكون هناك الكثير من الرمزية الأدبية (وربما الفلكية أيضًا) متشابكة في قصصهم إذا كان الرسل الاثني عشر بشرًا حقيقيين وليسوا شخصيات خيالية.

روايات القرن الأول التاريخية

قد نتوقع أيضًا أن يكون لدينا روايات حقيقية، إن لم تكن مكتوبة (لأن الرسل كانوا أميين)، ثم على الأقل يمليها الرسل أو شهود عيان آخرون. على نفس المنوال، قد نتوقع أن نجد يسوع أو بولس قد ذكر في كتابات الشخصيات التاريخية الحقيقية التي تظهر في الأناجيل وأعمال الرسل.

محاكمة يسوع

ستكون تفاصيل روايات محاكمة يسوع أكثر اتساقًا، ولا يتم تلفيقها بشكل صارخ من الكتب المقدسة العبرية ومليئة بالأخطاء غير الواقعية (انظر الأسطورة رقم 6).

السجل الزمني

سيوافق الناس على التاريخ (أو يوم! أو سنة) وفاته. وربما ليس من المبالغة أن نتوقع أن تتفق المصادر على الظروف العامة، إن لم يكن التاريخ أو السنة، لميلاده وموته وقيامته وتقريباً كل حدث آخر في حياة يسوع.

غياب يسوع في محاضر المحاكمة في وقت لاحق

ستذكر الروايات التجريبية لبطرس وبولس في أعمال الرسل يسوع بدلاً من الكشف عن جهل واسع النطاق بأي من الأحداث المحيطة بدعوة يسوع ومحاكمته وإعدامه.

المسيحيون المنافسون

لن يكون هناك الكثير من أنواع متباينة من المسحاء والأناجيل يجري التبشر بهم في السنوات الأولى من قبل منافسه، "كذبة" الرسل بولس يشعلها باستمرار حول (2 كورنثوس. 11 :4، 13-19،15-20، 22-23 ؛ غلاطية 1 :6-9 ؛ 2:4) او "المتاجرين في بالمسحاء" حذر في الديداخي (12 :5)، ناهيك عن العديد من الفصائل المسيحيه "الحقيقية"، مثل أبولوس (1 كورنثوس. 3 :5-9، 22 ؛ 4:6)، وفقا لأعمال 18 :25 مسيحي يهودي إسكندري، يعلّم في كورنثوس، ويبدو أنه كان في الأصل تلميذاً ليوحنا المعمدان (انظر الأسطورة رقم 9).

السياسة الدينية في يهودا

ستكون التفاعلات بين يسوع والسلطات الدينية مختلفة تمامًا عما هو موضح في الأناجيل، والتي تحصل على العديد من الأساسيات الخاطئة تمامًا. في الواقع، كان الفريسيون سيعجبون ويساندون ويذكرون يسوع. مثلهم، عارض أعدائهم اللدودين، الصدوقيين، ووقفوا في وجه الرومان. حتى أنه علّم أمثالهم.[2]

الأدلة المادية

أخيرًا، ربما ليس من غير المعقول الاعتقاد بأنه كان من الممكن الحفاظ على الكتابات أو الأدلة المادية أو الآثار الفعلية ليسوع، بدلاً من عشرات عمليات الاحتيال التي لم تبدأ في الظهور إلا بعد ثلاثمائة عام.

***

الخلاصة

إذا كان يسوع شخصية تاريخية فعلية، فلدينا مفارقة شائكة. إما أن يسوع هذا كان شخصًا رائعًا قال

وفعل مجموعة من

أشياء مدهشة وثورية – لكن لا أحد خارج طائفته الهامشية لاحظ لأكثر من قرن. أو أنه لم يفعل ذلك – ولكن بعد وقت قصير من وفاته، ظهرت مجتمعات صغيرة من المصلين الذين لا يستطيعون الاتفاق على الحقائق الأساسية لحياته، منتشرة في جميع أنحاء الإمبراطورية.

الحقيقة لا مفر منها: ببساطة لا يمكن أن يكون هناك يسوع تاريخي.

ملحق:
مصادر المدافعين

تجدر الإشارة إلى أن المشكلة الأولى مع جميع ما يسمى "شهود العيان التاريخيين" ليسوع هي أنه لم يكن أي منهم موجودين خلال الوقت المزعوم للمسيح – أو حتى قريب منه. على الرغم من أن الأناجيل ترسم صورة لشهرة يسوع تنتشر على نطاق واسع بفضل أعماله وتعاليمه المعجزة، فإن العديد من المؤرخين الذين ألفوا السجل التاريخي الوفير في ذلك الوقت ليس لديهم ما يقولونه على الإطلاق عن شخصية القرن الأول المزعومة.
لدينا روايات تتعلق بجميع أنواع المعجزات الكاذبة والمسيح الفاشل. كيف تمكن المؤرخون من كتابة روايات مفصلة عن كل هؤلاء الخاسرين الأقل إثارة للاهتمام وفشلوا في ملاحظة الرجل الوحيد الذي كان الصفقة الحقيقية؟ هل يمكن لأي شخص خارج طائفته أن يفتقد كل ما فعله وما قاله؟
عقود وعقود تستمر دون أن يترك يسوع أثرا في السجل التاريخي لليهود، والممالك والمقاطعات المجاورة، والرومان، أو الإغريق. بحلول القرن الثاني، لم يكن هناك سوى حفنة من القصاصات الصغيرة والمقتطفات التي من المفترض أن تكون شهادة على الواقع التاريخي لشخصية يسوع التي تهز العالم. وحتى في هذا الوقت المتأخر، ما زلنا لا نجد تعليقات على حياة يسوع أو أفعاله أو تعاليمه - هذه الحفنة من "التأكيد التاريخي" تبين أنها مجرد ملاحظات ضالة (عادة ما تكون عابرة) من المعلقين الوثنيين حول المسيحيين ومعتقداتهم في القرن الثاني.
حتى القرن الثاني (وما بعده!) يبدو أن آباء الكنيسة يظهرون جهلًا مذهلًا بالحقائق الأساسية لحياة منقذهم حتى بعد أن تبدأ الأناجيل في الانتشار. فقط بعد ذلك نبدأ في سماع

المسيحيون يتفاخر بصلاتهم بتلاميذ يسوع، على الرغم من أنه يمكن إظهارها جميعًا على أنها افتراءات. استخدم القادة المسيحيون في أواخر القرن الثاني مثل هذه الادعاءات لتأكيد سلطتهم بقوة على منافسيهم، لذلك فإن دوافعهم ليست نقية على الإطلاق. إليك ما يجب أن يقوله هؤلاء المعلقون في وقت لاحق.

أواخر القرن الأول إغناطيوس

(حوالي 35 - 107)

وفقًا للقصة الرسمية، كان إغناطيوس الأنطاكي (المعروف أيضًا باسم ثيوفوروس) الأسقف الثالث (أو البطريرك) لأنطاكية. في طريقه إلى استشهاده المنتظر بفارغ الصبر في روما، زُعم أنه كتب سبع رسائل (تم رفض ستة رسائل أخرى باعتبارها مزورة). اغناطيوس هو شاهد إشكالي جدا للمسيح. لقد ولد في وقت ما في منتصف الثلاثينيات، لذلك كان يجب عليه بالتأكيد أن يعرف الرسل. اعتقدت الكنيسة ذلك أيضًا، وزعم التقليد اللاحق أنه خدم تحت قيادة يوحنا وعينه بطرس شخصيًا. ولكن حتى عندما يحاول إغناطيوس تأكيد سلطته على الحجج العقائدية، فإنه لا يقول أي شيء عن بعد مثل هذا. بدلاً من ذلك، يمكنه فقط أن يدعي أن معرفته بيسوع تأتي من الروح القدس، ومن قدرته على تمييز "الأشياء السماوية".

والأسوأ من ذلك، تساءل العلماء عما إذا كانت أي من رسائل إغناطيوس حقيقية. وهناك أسباب وجيهة للشك؛ ليس فقط هناك تناقضات غريبة بين الرسائل والإعلانات التي لا تصدق عن رغبته في الموت المقدس، فمن المفترض أن يُسمح له بالتحدث إلى التجمعات المحلية على طول الطريق (الذين يأتون لرؤيته دون أي تداعيات قانونية!) وكتابة رسائل لنشر إيمانه المحظور! كما أن إغناطيوس "يتوقع" العديد من الأحداث المستقبلية بعد وفاته، ويبدو أن الرسائل تحارب بازيليد الغنوصي التي لم تكن نشطة حتى وقت لاحق، حوالي 120-125 إلى 140.

في زمن إغناطيوس، لم يكن الأساقفة بعد قادة الكنيسة على مستوى المدينة، لذلك لم يكن من الممكن أن يكون واحدًا، ولم يكن من الممكن أن يكتب إلى أي منهم. إلى جانب ذلك، تقول رسالة واحدة فقط، الرابعة، إنه أسقف سوري؛ الرسائل الثلاث الأولى تقدمه على أنه مجرد عضو عادي في كنيسة لم تسمها. لم يؤيد أي شخص حتى قرنين من الزمان في وقت لاحق، مع اوريجانوس ويوسابيوس، هذا الادعاء، وحتى بعد ذلك اختلفوا على من سبقه.[1]

في الواقع، في كل هذه الرسائل نرى صورة للكنيسة كما كانت في آسيا الصغرى بعد بضعة عقود من وفاته. يكافح قادة الكنيسة الناشئة

حديثًا للسيطرة على رعيتهم وهزيمة المذاهب المتنافسة. يبدو أن كل رسالة مكتوبة في المقام الأول لتعزيز قوة الأسقف المحلي وتعزيز هيبة كنيسته. يبدو أن المؤلفين الحقيقيين للرسائل الإغناطية كانوا الأساقفة المذكورين فيها.

من كان إغناطيوس، حقاً؟ جادل مولر بشكل مقنع بأنه يجب أن يكون مسيحيًا متحمسًا من سوريا تم إطعامه للأسود في روما على الأرجح خلال حكم تراجان. بعد عقود، استخدم مسيحي أفسس، على الأرجح أسقفه أنسيموس، الشهيد المحبوب جيدًا لتعزيز موقفه بقوة من خلال صياغة رسالة تخدم مصالحه الخاصة باسم إغناطيوس. عملت بشكل جيد لدرجة أن العديد من الآخرين تبعوا قادة الكنائس الأخرى. بعيداً عن كونه شاهداً ليسوع، يقدم إغناطيوس بدلاً من ذلك دليلاً على التزوير المستخدم لدعم ادعاءات التسلسل الهرمي للكنيسة الناشئة.

الخلافة الرسولية: بوليكاربوس سميرنا وكليمنت الرومي

في النصف الأخير من القرن الثاني، ادعت الفصائل المسيحية بشكل متزايد أنهم كانوا الوحيدين الذين لديهم التعاليم الحقيقية التي صدرت من يسوع. ادعى البعض أن عقيدتهم جاءت مباشرة من تعاليم يسوع السرية، أو من أقاربه، لكن الفصيل المنتصر الذي أصبح فيما بعد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ادعى أن عقيدتهم انتقلت من يسوع إلى الرسل لأنفسهم في سلسلة غير منقطعة. ولكن على الرغم من هذا الكلام الجريء، لم يتمكنوا من دعمه إلا بمثالين - لا يصمد أي منهما أمام الفحص:

بوليكاربوس (حوالي 69 -155)

وقيل إن بوليكاربوس هو أسقف سميرنا (الآن إزمير في تركيا)، واستشهد حوالي 155. قرب نهاية القرن الثاني، أكد إيريناوس من ليون سلطته من خلال الادعاء بأنه عندما كان صبيا كان قد رأى بوليكاربوس، وأن بوليكاربوس كان يعرف الرسول يوحنا (إيريناوس قال أيضا أن يوحنا قد عاش حتى وقت تراجان، 98 -117). ومع ذلك، يبدو أن هذه الصلة مع يوحنا قد اختلقت بالكامل؛ لا أحد قبل هذا يقدم مثل هذا الادعاء، على الرغم من الفرص الكبيرة للقيام بذلك - ولا حتى بوليكاربوس نفسه (!) ، ولا كاتب سيرته، ولاالدساتير الرسولية التي سردت خطوط الأساقفة في سميرنا. ادعى إيريناوس أيضًا أن بابياس، أسقف هيروبوليس في القرن[الثاني] ، كان تلميذًا آخر ليوحنا ؛ لكن كتابات بابياس الخاصة تدحض هذا أيضًا.

إيريناوس هو أيضا المصدر المزعوم لاستشهاد بوليكاربوس؛ لم يكن حاضرا للاستشهاد الفعلي، لكنه علم ذلك في ذلك اليوم في روما بصوت سماوي. [3] تتبع الرواية القواعد القياسية لنوع قصص الشهداء المسيحيين (واليهود). صُنعت لتبدو وكأنها مسرحيات محكمة أصلية (حتى أن البعض يدعي أنها نصوص فعلية)، فقد تبدو واقعية إذا قرأت واحدة أو اثنتين فقط، لكنك في الواقع لم تقرأ شيئًا مثل عشرات سجلات المحكمة الرومانية الحقيقية التي بقيت موجودة [4]. بعد قليل، يظهر نفس البرنامج النصي الروتيني مرارًا وتكرارًا،[5]كامل مع شخصيات مثل البطل / البطلة الشهيدة المتواضعة ولكن التي لا تتزعزع ، مسيحي الطقس المعتدل الجبان الذي يتراجع تحت الضغط، القاضي الروماني القاسي الذي يريد معرفة المزيد عن هذا الدين الغريب ويفشل في الحصول على نكات البطل الذكية المزدوجة، اليهود الأشرار، الحشد الوثني الذي يتأرجح بين الصراخ من أجل الدم وذهول الشفقة والإعجاب؛ وبالطبع المعجزات والمعجزات والمزيد من المعجزات.

والمفاجئة، يتم خيانة بوليكاربوس واعتقاله. عندما يدخل المدرج، يقول صوت من السماء، مسموع فقط للمسيحيين الحاضرين، "كن قويًا ورجوليًا، لأنني معك". بعد محادثة قصيرة (ولكن غير معقولة للغاية) مع قاضيه حول المسيحية والأخلاق والسلطة العلمانية، حُكم على بوليكاربوس بالحرق على المحك (كان اليهود متحمسين بشكل خاص في جمع الحطب). ولكن لدهشة الجميع، فإن النيران لن تحرقه. بدلا من ذلك، شملت النار جسده في هالة متوهجة، تضيء له مثل "الخبز المخبوز" أو الذهب في الفرن، مع رائحة حلوة مثل اللبان. وأخيرا تخلى الجلادون بالملل عن الانتظار وطعنوه بشكل قاتل. في هذا طارت حمامة من جرح بوليكاربوس، جنبا إلى جنب مع سيل من الدم الكبير لدرجة أنه أطفأ النار.

تدعي الرواية الباقية أن إيريناوس قام بتأليفها في الأصل، ثم قام تلميذه كايوس بنسخها، ثم نسخها سقراط من كورنثوس من تلك النسخة، وأخيرًا كتب بيونيوس (حسنًا، حقًا بيونيوس الزائف، مزور من[القرن الرابع] يمرر نفسه باسم بيونيوس) من تلك النسخة، "بحث بعناية" في هذه المسألة، وبشكل متكرر إلى حد ما، كان كل شيء يتجلى له من قبل بوليكاربوس المبارك نفسه "من خلال الوحي". [6]

كليمنت الرومي (? – كتب حوالي. 98-102؟)

لا نعرف شيئًا تقريبًا عن زعيم الكنيسة الرومانية المبكر هذا، نظرًا لأن كل جانب من جوانب حياته تقريبًا محل خلاف: يقول البعض إنه كان البابا الرابع، والبعض الآخر هو الثاني. يُزعم أنه استشهد في شبه جزيرة القرم في عام 102، وربط إلى

مرساة السفينة وألقي في البحر، على الرغم من أن أمير كييف في العصور الوسطى كان يملك رأس كليمنت المقطوع، وتقول مصادر سابقة إنه توفي بسلام بسبب الشيخوخة في روما في عام 99 - أو في اليونان في 100. من بين الكتابات العديدة المنسوبة إلى كليمنت، تم رفضها جميعًا باستثناء واحدة باعتبارها مزورة، وليس من الواضح أنه كتب حتى تلك الرسالة الوحيدة غير الموقعة.

ما هو أسوأ بالنسبة للمدافعين، حتى هذه الرسالة لا تقدم أي دعم للأناجيل. على الرغم من أنه رئيس الكنيسة المسيحية الرائدة في العالم، إلا أنه لا يشير أبدًا إلى أي إنجيل، فقط العهد القديم ورسائل بولس. على الرغم من أن لديه الكثير من الفرص المثالية في رسالته لإعطاء أمثلة من حياة يسوع وتعاليمه، إلا أنه يفتقدها جميعًا، وبدلاً من ذلك يقدم الكثير من هذه الأمثلة من شخصيات العهد القديم إلى الغثيان. حتى عندما يتحدث عن موت يسوع، مثل بولس وكُتّاب رسالة بولس الرسول، ليس لديه أي معلومات عن السيرة الذاتية على الإطلاق - يمكنه فقط اللجوء إلى إشعياء 53 للحصول على التفاصيل. إن "التعاليم" القليلة من يسوع و "الروح القدس" التي يعطيها هي تذكارية لمصدر إنجيل Q، ولكنها لا تتطابق تمامًا معها أو أي شيء في الأناجيل التي لدينا.

القرن الثاني

بليني الأصغر / الإمبراطور تراجان (كتب حوالي 112)

كان بليني الأصغر (لا ينبغي الخلط بينه وبين عمه، بليني الأكبر) حاكم مقاطعة بيثينيا الرومانية، في ما هو شمال غرب تركيا اليوم. بليني كان محاميًا في المحاكم الرومانية لعدة عقود، ثم خدم في روما كقاضي (المعادل القديم لكل من رئيس الشرطة والنائب العام)، ثم عمل كأحد كبار المستشارين القانونيين لتراجان لعدة سنوات قبل تعيينه لحكم بيثينيا. [7]

في عام 112، كتب إلى صديقه المقرب، الإمبراطور تراجان، للحصول على المشورة بشأن كيفية التعامل مع مجموعة من الطائفيين المتهمين الذين تم إحضارهم إلى بلاطه. لم يسبق له أن تعامل مع هذه الطائفة المحظورة من المسيحيين من قبل، لذلك استجوبهم وعذب اثنين من الشماسات للتعرف على هذه الخرافة الجديدة الغريبة. أعطى المتهمين فرصًا متكررة للتخلي عن إلههم الأجنبي وتقديم التضحية للإمبراطور. وأطلق سراح الذين فعلوا ذلك وأعدم الذين رفضوا. هل فعل الصواب؟ أكد له الإمبراطور أنه كان على حق في إعدامهم، لكنه أخبره ألا يضطهد الطائفة بنشاط.

هذه الرسائل هي أول حالة مسجلة للرومان الذين يعترفون بالمسيحية كدين جديد. بينما يتحدث بليني بالتأكيد عن المسيحيين،

يصف بإيجاز ممارساتهم ومعتقداتهم في المرور، والشيء الوحيد الذي تخبرنا رسائله بشأن يسوع هو أن المسيحيين في القرن الثاني في آسيا الصغرى يعبدون إله يسمى المسيح. لا يقول أي شيء على الإطلاق قد يشير إلى أنه يعتقد أن إلههم المسيح كان رجلاً يدعى يسوع على قيد الحياة وطرد من يهودا في القرن السابق.

حقيقة أن الحاكم الروماني المتعلم والقنصل (أعلى منصب ممكن في الإمبراطورية الرومانية بأكملها، باستثناء كونه الإمبراطور) لا يعرف سوى القليل عن المسيحية لدرجة أنه يتعين عليه إجراء الاستجوابات للحصول على الأساسيات يثبت أنه كان لا يزال حركة هامشية معروفة في هذا الوقت. علاوة على ذلك، لم يذكر رد تراجان أي سوابق قضائية أو مراسيم ضد المسيحيين، مما يسلط الضوء على حقيقة أنه لا توجد سجلات محاكمة في الأرشيف الروماني للمسيحيين المشهورين مثل يسوع أو بطرس أو بولس. لو كان هناك، لما اضطر بليني إلى الخوض في التفاصيل التي تصف المحاكمات التي أجراها. [8]

تاسيتس (حوالي 55 - بعد 117)

يذكر كورنيليوس تاسيتس أولاً وقبل كل شيء كأعظم مؤرخ في روما، لكنه محبوب من قبل المدافعين عن ذكر المسيح. إليك المقطع البالي الموجود في المجلد الخامس عشر من حولياته. يصف تاسيتس حادثة في عهد نيرون: كبش فداءه للمسيحيين بسبب الحريق الذي دمر ثلثي روما في 64 م:

"من أجل وضع حد لهذه الشائعات، لذلك ألقى نيرون باللوم على هؤلاء الرجال وزارهم بعقاب شديد هؤلاء الرجال البغيضين على جرائمهم، والذين وصفهم الناس بالمسيحيين. هو الذي اشتق منه الاسم، كريستوس، تم إعدامه من قبل الوكيل بيلاطس البنطي في عهد تيبيريوس. لكن الخرافة الخبيثة، التي تم فحصها للحظة، اندلعت مرة أخرى، ليس فقط في يهودا، الأرض الأصلية للبشاعة، ولكن أيضًا في روما، التي تتدفق إليها جميع الفظائع والرجاسات التي يمكن تصورها من كل جانب، والعثور على مؤيدين..." (حوليات الفصل,(44 .15

هل هذا دليل موثوق على يسوع؟ من الواضح أن تاسيتس لا يدعي حتى أنه يقتبس أي روايات تاريخية عن "كريستوس" عمرها 80 عامًا. إنه ببساطة يعطي رسمًا مصغرًا سريعًا لمعتقدات هؤلاء الطائفيين أثناء مناقشة شيء آخر، ويكرر نفس الأساطير التي تم تدريسها لكل مسيحي في القرن الثاني. وبحلول هذا الوقت في القرن الثاني، كان أي مسيحي في الشارع "يعرف" أن المسيح قد صلب في حكم بيلاطس.

وهناك دليل آخر على أن هذا لا ينبع أصلا من بعض تقارير شهود العيان. نحن نعلم أن الرومان لم يحتفظوا بسجلات شاملة للصلب الذي لا يحصى الذي قاموا به في جميع أنحاء الإمبراطورية - ناهيك عن السجلات التي تعود إلى ما يقرب من قرن من الزمان. إذن أين كان يبحث تاسيتس؟ يلاحظ ريتشارد كارير أنه من غير المعقول أن أي سجلات أرشيفية عن يسوع كانت موجودة في يوم تاسيتس لأسباب كثيرة، ليس أقلها أن عاصمة روما قد أحرقت على الأرض أكثر من مرة في هذه الأثناء.

حتى لو كان مثل هذا الحيوان موجودًا في أي وقت مضى، فمن غير المعقول أنه كان سيكلف نفسه عناء متابعة مطاردة الأوز البرية هذه - وهو يتنقل خلال قرن من السجلات، وعشرات الآلاف من المستندات بالكاد مقروءة - فقط من أجل هذا الذكر العارض.[9] سيكون من السهل جدًا ببساطة أن تسأل مسيحيًا أو زميلًا، مثل صديقه المقرب بليني الأصغر (من المحتمل جدًا أن يكون قد حصل على معلوماته من بليني، من نفس الاستجواب الذي ذكره بليني في رسالته إلى تراجان؛ انظر أعلاه).

مرة أخرى، بالنظر إلى كيفية تمسك الكنيسة بقليل من الكتابة مثل هذا والحفاظ عليها كدليل للمسيح لمجرد ذكر عرضي، فكر في كيف كانوا سيذهبون إلى العصابات على الإطلاق على أي شيء كتبه بيلاطس البنطي نفسه الذي تحدث على وجه التحديد عن يسوع! لذلك يمكننا أن نطمئن إلى أنه لا توجد أي تقارير من بيلاطس تم تجاهلها على مدار 2000 عام الماضية.

وهل كان حتى السجل الروماني الافتراضي قد قال حقًا "المسيح" (بمعنى آخر، "المسيح ") تم إعدامه بدلاً من يسوع بن يوسف الناصري"، أو على الأقل المعادل اللاتيني؟ "المسيح" هو الترجمة اليونانية للقب ديني يهودي، وليس لقب مجرم مدان. إن الإشارة إلى أن "كريستوس" هو الاسم الذي تم العثور عليه في تقرير الشرطة الرومانية أمر مثير للسخرية.

سوتونيوس (حوالي 75-160؟)

كان غايوس سوتونيوس ترانكويلوس إداريًا رومانيًا ومؤرخًا وسكرتيرًا للإمبراطور هادريان، اشتهر بكتابة "حياة أول اثني عشر قيصرًا". على الرغم من أنه لا يشير أبدًا إلى يسوع، إلا أنه يوصف عادة بأنه شاهد تاريخي للمسيح، بسبب سطر واحد مكتوب عن عام 120، في سيرته الذاتية للإمبراطور كلوديوس:

"بينما كان اليهود يقومون باضطرابات مستمرة بتحريض من كريستوس، قام (كلوديوس) بطردهم من روما." (: كلوديوس (25.4

أولاً، يجب أن يكون واضحًا أنه منذ أن حدث الطرد المعني في روما حوالي 49-50 (وفقًا لتعليق بيكس على الكتاب المقدس)، من الواضح أن هذا كريستوس المثير للرعاع الذي كان يحرض اليهود في الحي اليهودي في روما في ذلك الوقت لم يكن يسوع! لكن بعض المفكرين الذين يتمنون أن يدعوا أن ما قصده سوتونيوس حقًا هو المسيح أو كريستوس. لكن هل كريستوس خطأ إملائي للمسيح؟ لا. "كريستوس" هو الشكل اللاتيني للاسم اليوناني كريستوس، بمعنى "جيد". في الواقع، كان كريستوس اسمًا شائعًا جدًا في روما، خاصة بالنسبة للعبيد الذين يعملون بجد. وجد علماء الآثار الاسم أكثر من ثمانين مرة في النقوش الرومانية. [10] ولكن إلى جانب كل هذا، من الواضح تمامًا أن سوتونيوس كان يعرف كيفية تهجئة "المسيح" ولم يخلط بين المسيحيين واليهود لأنه يذكر Christians على وجه التحديد - وليس "Chrestians" - بالاسم في مقطع آخر. يقول لنا، في عهد نيرون (54-68 م):

"... كما فرضت عقوبات على المسيحيين، وهي طائفة تعتنق

معتقد ديني جديد وخبيث". (: حياة القياصرة (26.2

لذلك نجد أن الإشارة الأولى المزعومة لا تشير إلى يسوع التاريخي على الإطلاق، والإشارة الثانية تتعلق بالمسيحيين، وليس المسيح. لا أحد يجادل في وجود المسيحيين. مما لا يثير الدهشة، حتى معظم اللاهوتيين المسيحيين اليوم ليس لديهم مشكلة في الاعتراف بحرية بأن سوتونيوس ليس شاهدًا على يسوع التاريخي.

من منتصف إلى أواخر القرن الثاني جاستن

الشهيد (حوالي 114 - 167)

كان جاستن (أيضًا جاستن الشهيد، جاستن قيصرية، جاستن الفيلسوف) أول مدافع مسيحي عظيم، كتب بعد أكثر من قرن من الزمن المزعوم ليسوع. وهو أول من جعل اقتباسات يمكن التعرف عليها من الأناجيل (ويقول ذلك) على الرغم من أنه يدعوها "مذكرات الرسل" ولا يقول من هم مؤلفيها. [11] ومن الغريب أنه لم يقتبس أبدًا أو حتى يذكر أي رسائل، على الرغم من أنه يشير إلى سفر الرؤيا ويقتبس قدرًا كبيرًا من التقاليد الشفوية الإضافية، مثل الاعتقاد بأن يسوع ولد في كهف خارج بيت لحم (حوار مع تريفو 78.5). [12]

على الرغم من أنه تأخر قرنًا من الزمان ليكون شاهد عيان بنفسه، إلا أن المدافعين يستشهدون به بفضل رسالته الموجهة إلى الإمبراطور الروماني أنطونينوس بيوس. (لا يعني ذلك أن الإمبراطور كان يعرف ذلك؛ كان توجيه رسالة إلى الإمبراطور حيلة شائعة للكاتب لجعل عملهم يبدو مرموقًا). فيها يشير

إلى "براهين" مزعومة عن يسوع، وشهادة بيلاطس البنطي والسجلات الضريبية لكويرينيوس. أشار جيفري جاي لودر إلى مشاكل خطيرة مع إشارات جاستن.

أولاً، مثل العديد من آباء الكنيسة الأوائل، لم يكن جاستن الشهيد معروفًا بدقته التاريخية الدقيقة. إنه يدلي بتصريحات غير صحيحة، بسبب كل من الأخطاء الصادقة والخيانة المتعمدة. وفي حالات مماثلة، تم القبض عليه وهو يشير إلى وثائق يفترض أنها تدعم ادعاءاته المبالغ فيها، لكنها في الواقع لا تدعمها.[13] في مثال آخر، بينما كان يحاول أن يجادل بأن العهد القديم تنبأ بيسوع، عزز قائمته من "نصوص الإثبات" بأمثلة وهمية ثم قال بوجه مستقيم "بأعيننا نرى هذه الأشياء قد حدثت وتحدث كما تنبأ". [14]

ثانياً، يبدو أنه لا يوجد أي مصدر على الإطلاق إلا في خياله. من غير المعقول أن يشير جاستن إلى أنه فحص الجداول الضريبية البالغة من العمر 150 عامًا لكويرينيوس. ولكن حتى لو كانت المحفوظات قد قد أزعجت نفسها عناء حفظها لمدة قرن ونصف، وتمكنوا بطريقة ما بأعجوبة من النجاة من حرق المحفوظات على الأرض مرتين على الأقل، فلا تزال هناك فرصة في أن يكون اسم يوسف ظهرت عليهم: الحقيقة هي أنه بينما كانت ممالك يهودا والسامرة وأدوم خاضعة للضريبة، لم تكن مقاطعة الجليل المستقلة كذلك. [15]

للأسباب المذكورة فيما يتعلق ببليني وتاسيتس وما فوق، من السخف أيضًا الإشارة إلى أنه ربما كان هناك أي نوع من التقارير الرسمية عن محاكمة يسوع من بيلاطس في المحفوظات الرومانية. ببساطة، لا يوجد دليل على أنه تم إبلاغ روما في المقام الأول عن أي من المحاكمات الجنائية والصلب في يهودا المحتلة، ناهيك عن الروايات التفصيلية المحببة عن أي إعدام معين. [16] بالنظر إلى معالجة جاستن غير الموثوقة للحقائق التاريخية، كان إما يخادع أو يفترض بسذاجة أن مثل هذه الوثائق يجب أن تكون موجودة.

هناك احتمال ثالث: يسمي جاستن مصدره المزعوم "أعمال بيلاطس البنطي" الذي يبدو وكأنه عنوان كتابة مسيحية، وليس تقريرًا رومانيًا. هل يمكن أن يكون مجرد تزوير مسيحي آخر؟ في القرن الرابع، كتب كل من المسيحيين والوثنيين أعمال بيلاطسالمتنافسة، ولا يمكن تصديق أي منهما بشكل خاص. كتب كاتب مسيحي أيضًا "تقرير بيلاطس إلى الإمبراطور كلوديوس"، [17] ربما في وقت مبكر من القرن الثاني، لكنه قصير جدًا ليكون الشخص الذي يشير إليه جاستن. ومع ذلك، ربما كانت هناك قطعة مسيحية مبكرة من أدب بيلاطس المزيف الذي كان يفكر فيه جاستن (على افتراض أنه كان يقول الحقيقة في المقام الأول).

ومن المفارقات أنه على الرغم من أن جاستن لا يقدم شهادة تاريخية جيدة جدًا للمسيح، إلا أنه يقدم عن غير قصد أدلة قوية ضد يسوع التاريخي. في حواره مع تريفو، يكرر بعض الحجج الشائعة لمنتقديه – ويظهر أن هناك وثنيين ويهودًا شككوا علنًا في وجود يسوع على الإطلاق. منافسه فظ:

"لكن المسيح - إذا كان قد ولد بالفعل، وكان موجوداً في أي مكان - فهو غير معروف، ولا يعرف حتى نفسه، وليس له قوة حتى يأتي إيليا ليدهنه، ويجعله يتجلى للجميع. وأنتم، بعد أن قبلتم تقريرًا لا أساس له، اخترعتم المسيح لأنفسكم، ومن أجله تموتون دون تفكير."
)حوار مع تريفو، حوار 8)

جاستن يصرخ رداً على ذلك أنه سيثبت أن المسيحيين "لم يؤمنوا بالحكايات الفارغة، أو الكلمات التي ليس لها أي أساس سوى الكلمات المملوءة بروح الله، وكبيرة القوة ، والمزدهرة بالنعمة" (الحوار 9). في هذا يقتحم المتفرجون بالضحك الصاخب ويصرخون "بطريقة غير لائقة". يبدأ جاستن في الغضب ويبدأ في الاندفاع، ولا يتم إقناعه بالبقاء إلا عندما يعدون بعدم الاستهزاء به أكثر من ذلك.
اقتباسات جاستن في منتصف القرن الثاني تكشف عن التطور المتأخر للأناجيل، والتي كانت على ما يبدو لا تزال مجهولة. كما أنه يؤكد بشكل خلفي على تأثير الدين الوثني عندما يحاول شرح أوجه التشابه المحرجة بين قصة الإيمان الغامض والمسيح بالقول إن الشياطين الشريرة توقعت المسيحية وألهمت جميع الأديان الوثنية لنسخها بشكل استباقي.

ثالوس و فليغون تراليس (حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي؟)
يدعي المدافعون أن ثالوس هو شاهد عيان وثني للظلام الخارق للطبيعة الذي يقال إنه يصاحب قيامة المسيح. ومع ذلك، نحن لا نعرف شيئا تقريبا عن هذا الكاتب. من كان وما كتبه ومتى عاش كلها أسرار. كل خردة يمكن استخلاصها تأتي من سلسلة معذبة من المصادر المسيحية - ولا تدعم ادعاءات المدافعين.
يقول الرأي التاريخي أن ثالوس كتب على الأرجح في القرن الثاني. أول ذكر له هو من قبل ثيوفيلوس، حوالي 180 م. في القرن التاسع، اقتبس راهب بيزنطي يدعى جورج سينسيلوس من مؤرخ مسيحي من القرن[الثالث] ، جوليان أفريكانوس. ويقال إن جوليان أفريكانوس اختلف مع تالوس لأن الكاتب الوثني ادعى أن الظلام المذكور في

إنجيل متى كان مجرد كسوف. الآن، ليس من الواضح حتى ما الذي كتبه ثالوس بالضبط، أو الإطار الزمني الذي كان يشير إليه، أو ما إذا كان قد ذكر يسوع على الإطلاق. لم ينج أي من أعماله أو أعمال أفريكانوس للتحقق منها.

كل ما قيل، شيء واحد مؤكد: جوليان أفريكانوس كان على حق في أن الظلام في روايات الإنجيل لا يمكن تفسيره على أنه كسوف، لأن عيد الفصح يحدث أثناء اكتمال القمر، عندما يكون الكسوف مستحيلاً. بالطبع، يقال إن الظلام استمر ثلاث ساعات، وغطى العالم بأسره (!)، والذي من شأنه أيضًا أن يضع عرقلة على أي نظرية كسوف. فلماذا لا يزال أي شخص يدعي أيًا من هذا كشاهد على يسوع في المقام الأول؟

وكما ذكرنا سابقًا، لا يبدو أن أحدًا غير مؤلف متى قد لاحظ هذه الظاهرة المستحيلة - لا الإغريق واليهود والفرس والصينيين - ولا حتى كتاب الإنجيل الآخرين! كل ذلك لا يوحي بالكثير من الثقة في هذه الأعجوبة الخارقة للطبيعة. وهذا لا ينبغي أن يكون مفاجئًا: في عالم البحر الأبيض المتوسط، كان الكسوف عند وفاة الملك سمة أسطورية شائعة، ويعتقد الفلاسفة أن الزلازل رافقتهم. لدينا مئات الأمثلة على المؤرخين القدماء الذين يلعبون بسرعة مع تواريخ الكسوف من أجل ربطها بمناسبات مهمة، أو ببساطة إدخال مناسبات خيالية.

شاهد عيان آخر محتمل قدمه المدافعون هو المؤرخ الوثني فليغون تراليس(كانت تراليس بلدة في آسيا الصغرى، بالقرب من أيدين في جنوب غرب تركيا اليوم). في نفس المقطع الذي يذكر تالوس، جوليان أفريكانوس (مرة أخرى، وفقا للراهب البيزنطي في القرن التاسع جورج سينسيلوس) يستمر في التلميح إلى فليغون:

يقول فليغون أنه في زمن تيبريوس قيصر، خلال اكتمال القمر، حدث كسوف كامل للشمس، من الساعة السادسة حتى التاسعة. من الواضح أن هذا هو خسوفنا!"

بعض النقاط الجديرة بالذكر: نحن نعلم أن فليغون كتب في منتصف القرن الثاني (حوالي 140 م) لذلك لم يكن شاهد عيان. ثانيًا، كان جامعًا للقصص البعيدة المنال؛ لقد أبلغ بسعادة دون تمحيص عن كل غرابة غريبة يمكن أن يجدها – مواضيع جانبية مثل الوحوش الأسطورية والخنثى وقصص الأشباح، لذلك فهو ليس بالضبط أفضل مصدر لتقارير الأرصاد الجوية الدقيقة. من المحتمل جدًا أنه لم يفعل شيئًا أكثر من تكرار الإشاعات المسيحية في القرن الثاني

على أي حال.
وهل قال فليغون حتى ما ادعى جوليان أنه فعله في المقام الأول؟ عندما يعطي يوسابيوس اقتباس حرفي من فليغون، نسمع شيئا مختلفا تماما:
في الواقع، كتب فليغون أيضًا، وهو محاسب متميز للأولمبياد، المزيد عن هذه الأحداث في كتابه[الثالث عشر] ، قائلاً: "الآن، في السنة الرابعة من الأولمبياد 202 (32 م)، حدث كسوف كبير للشمس في الساعة السادسة (ظهرًا) تفوق على ما قبله، وحول النهار إلى ظلام الليل بحيث يمكن رؤية النجوم في السماء، وتحركت الأرض في بيثينيا، وأطاحت بالعديد من المباني في مدينة نيقية".

كما يمكننا أن نرى، فهو لا يقول شيئًا على الإطلاق عن يسوع، ولا أن الكسوف حدث أثناء اكتمال القمر، ولا أنه استمر ثلاث ساعات، ولا أنه حدث في القدس، ولا أنه حدث خلال 33 م، السنة المزعومة لصلب يسوع - وكلها سمات جوليان له!
كما لا يمكن أن يقال لتأكيد زلزال الإنجيل في قبر يسوع: حتى لو كان يمكن للمرء أن يأخذ الحرية في افتراض أن هذا حدث في الوقت المناسب تماما للصلب - كانت كل من بيثينيا ونيقية على بعد أكثر من 600 ميل في آسيا الصغرى! إذا كان هناك مثل هذه الوثائق الواضحة للزلازل في هذه الفترة، فلماذا لا يوجد سجل لأي "زلزال قوي" يضرب أورشليم لدعم ادعاء إنجيل متى؟
على الرغم من ذلك، مرة أخرى، يبدو أن لا أحد لاحظ أيًا من الأشياء الخارقة للطبيعة الأخرى التي قال متى إنها حدثت في ذلك الوقت، مثل ملاك الرب الذي نزل من السماء ليدحرج الحجر ويعطل الحرس الروماني في القبر برعب شديد، أو كل شيء عن هؤلاء الأموات المقدسين الخارجين من المقبرة ويتجولون في وسط مدينة القدس ...
إذا كان هناك أي شخص لا يزال يستميت للتحقيق في هذه المسألة أكثر من ذلك، يقدم ريتشارد كاريير فحصًا شاملاً لكل من ثالوس و فليغون في مقالته "ثالوس: تحليل" التي يمكن العثور عليها عبر الإنترنت على:
www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/thallus.html

لوقيان السميساطي (حوالي 125-180 م)
كان لوقيان مارك توين وجول فيرن وجيمس راندي من القرن الثاني كلهم توحدوا في واحد. رائع وساخر، درس الخطاب ليكون مدافعا عن قاعة المحكمة، ولكن بعد ممارسة القانون في أنطاكية لفترة من الوقت تخلى عنها لصالح دعوته الحقيقية: للسفر على نطاق واسع في جميع أنحاء الإمبراطورية - آسيا الصغرى واليونان وإيطاليا وحتى بلاد الغال - مقدماً محاضرات هزلية ارتجالية

أثناء سيره على الطريق، وكسب الشهرة والثروة. كان أيضًا روائيًا شهيرًا، وهو واحد من أوائل الروائيين في التاريخ الغربي. كتب حكايات خيالية بعنف مثل أول رواية خيال علمي، قصة حقيقية. في ذلك يبحر المغامرون وراء أعمدة هرقل فقط ليتم القبض عليهم في ملعقة مياه عملاقة وإلقاءهم على سطح القمر، حيث يجدون أنفسهم بسرعة في حرب العوالم بين إنديميون، ملك القمر و فايثون، ملك الشمس، على حقوق الاستعمار لكوكب المشتري (ليست نكتة!).

ندوة أفلاطون هي خطاب فلسفي في مأدبة عشاء؛ في ندوةلوقيان، يثمل رواد المأدبة، ويحكون قصصًا قذرة ويتصرفون بشكل سيء. في أعمال أخرى، أخذ بسرور مجموعة الآلهة اليونانية والبشر الذين يحبونهم (حوارات الآلهة)، والحياة الآخرة (حوارات الموتى)، وأشار إلى عدم كفاءة بعض الفلاسفة المعاصرين (بيع الأرواح). كما كتب تعريفا لاذعا عن ألكسندر أبونوتيشوس، زعيم عبادة صورية أقنع قطيعه أن ثعبانًا مدربًا برأس دمية (مكتمل بشعر أشقر) هو الإله المقدوني الثعبان "جليكون".

كما وجه انتباهه إلى المسيحيين. في وفاة برجرينوس يعطي القذارة وراء فيلسوف ساحر مشهور - تحول إلى مسيحي اسمه بروتيوس برجرينوس (الذي ذكره باحترام عدد من الكتاب القدامى). بعد سلسلة من المغامرات (الوقوع في الزنا والهروب من المشهد عارياً مع فجل يخرج من مؤخرته؛ من إفساد صبي وسيم ورشوة والديه لتجنب الاتهامات؛ خنق والده حتى الموت) ذهب إلى المنفى وتجول من دولة تلو الأخرى:

خلال هذه الفترة، تدرب على الكهنة والكتبة المسيحيين في فلسطين وأصبح خبيرًا في هذا الدين المذهل الذي لديهم. وبطبيعة الحال، في وقت قصير، جعلهم يشبهون الأطفال وأصبح نبيهم وقائدًا ورئيسًا للكنيس وما إلى ذلك، كل ذلك بمفرده. شرح وعلق على كتاباتهم المقدسة وحتى تأليف عدد منها نفسه. نظروا إليه كإله، وجعلوه مشرعهم، ووضعوا اسمه كراعي رسمي للطائفة، أو على الأقل نائب راعي، في المرتبة الثانية بعد ذلك الرجل الذي ما زالوا يعبدونه اليوم، الشخص الذي صلب في فلسطين لأنه جلب هذه الطائفة الجديدة إلى حيز الوجود[18] .

قبل أن يتم رصده وهو يأكل في مأدبة مقدسة وثنية ويطرد أخيرًا، كان قادرًا على العيش بشكل جيد للغاية عن طريق حلب قطيعه المسيحي بشكل مربح. يذكر لوقيان أن المسيحيين هم حلم فنان محتال يتحقق: علامات متحمسة وسخيفة وسهلة: "إذا كان أي دجال ومحتال، قادرًا على الاستفادة من

المناسبات، يأتي بينهم، سرعان ما يكتسب ثروة مفاجئة بفرضه نفسه على الناس البسطاء".[19] من مؤسسهم الأسطوري، يضيف لوقيان "لقد تأثروا بهم من خلال مانح القانون الأصلي بأنهم جميعًا إخوة، من لحظة تحولهم، وإنكار آلهة اليونان، وعبادة الحكيم المصلوب، والعيش وفقًا لقوانينه". كما يذكر باستيناء أن "البؤساء الفقراء" يأخذون كل هذا على الإيمان، "يتلقون مثل هذه المذاهب تقليديًا دون أي دليل قاطع".

هذان التصريحان العاريان هما كل شيء عن "الشاهد" لوقيان على "ذلك الرجل المصلوب الذي يعبده المسيحيون". من الواضح أنه لا يعرف هذا المؤسس إلا من خلال الإشاعات، ناهيك عن كونه غامضًا بعض الشيء في تفاصيل كل من شخصه وعقيدته الهامشية. وهذه الشهادة ذات اليد الخلفية تسبب بالمزيد من المتاعب للمسيحيين أكثر مما تحل.

بادئ ذي بدء، إلى أي مدى يجب أن تكون يائسًا للتحقق التاريخي إذا كنت مجبرًا على التخلص من المزاح الخامل لممثل كوميدي بعد 150 عامًا من الحقيقة؟ تجاهل جميع المؤرخين يسوع ، لكن الحقبة الرومانية التي كان من المفترض أن يكون جيري سينفيلد قد بحثها وأعطى لنا هذه المسألة؟ لا يدعي لوقيان نفسه أنه يضمن صحة هذه المعلومات؛ على العكس تمامًا، في الواقع - يخبرنا أن المسيحيين تسلم مذاهبهم إليهم ويقبلونها دون أي دليل على الإطلاق.

ولكن على الرغم من أنه لا يقدم دليلاً على مسيح تاريخي، إلا أنه يقدم شهادة لا يريد المسيحيون اليوم سماعها: أنه حتى في العصور القديمة، كان المسيحيون يعتبرون جاهزين للتسلل، والأسوأ من ذلك، أن هذا الوغد بيرجرينوس هو المؤلف الحقيقي لعدد من الكتب المقدسة المسيحية! (تهمة صادمة، ولكن من شأنها أن تفسر لماذا هناك الكثير من التأثيرات الساخرة في الأناجيل...)

من العار أن لوقيان لم يكن بإمكانه أن يتوقع أن أحفاد بيرجرينوس السذج بعد ما يقرب من ألفي عام سيستخدمونه كـ "شاهد تاريخي" لمؤسسهم المتنازع عليه. لا نعلم إن كان سيضحك أو سيبكي؟

القرن الثالث

ترتليان (حوالي 155 - 230)

ترتليان (المعروف أيضا باسم كوينتوس سيبتيموس فلورنس ترتليانوس) هو أيضا متأخر جدا ليكون شاهد عيان، ويعتمد على الأناجيل لكل ما يعرفه عن يسوع. لكنه يقدم ادعاءين سخيفين يجب ذكرهما، حيث لا يزال المدافعون حتى اليوم يرددونهما كحقيقة. الأول هو

أن الإمبراطور الروماني تيبريوس تلقى معلومات من فلسطين أقنعته بأن المسيح هو الإله الحقيقي الوحيد، وعرض الأمر على مجلس الشيوخ بحجة جعل يسوع إلهًا رومانيًا رسميًا. تيبريوس، الذي ظهر اسمه المسيحي لأول مرة في
العالم، وضع أمام مجلس الشيوخ بشارة من فلسطين التي كشفت له حقيقة الألوهية التي تجلت هناك، وأيدت الاقتراح بتصويته في البداية. رفض مجلس الشيوخ ذلك لأنه لم يعط موافقته بنفسه. تمسك قيصر برأيه وهدد بالخطر لمتهمى المسيحيين".
)اعتذار الفصل. 5)

على الرغم من أن ترتليان ينصح قرائه الرومانيين "استشر تاريخك!" هذه القصة التي يبوقها بثقة شديدة هي هراء مطلق. من الواضح أنه إذا كان الإمبراطور الروماني وبونتيفيكس ماكسيموس، رئيس كهنة المشتري، قد تخليا فجأة عن حماية آلهة روما وتحولا إلى عبادة أجنبية غامضة، لكان ذلك أهم حدث في التاريخ الروماني.
20

حتى المؤرخ الإنجيلي المحافظ إف إف بروس يجب أن يبتسم عندما يكتب "سيكون من اللطيف بلا شك إذا استطعنا تصديق قصة ترتليان، التي اعتقد بوضوح أنها صحيحة، لكن القصة غير محتملة بطبيعتها وغير متسقة مع ما نعرفه عن تيبريوس، ذات الصلة بعد ما يقرب من 170 عامًا من الحدث، لا تثني على حكم المؤرخ".
21

المخابرات الفلسطينية التي يُزعم أنها حولت تيبريوس جاءت من الحاكم الروماني بيلاطس، بطبيعة الحال. يظهر عواء ترتليان الثاني في وقت لاحق في نفس الكتاب، بعد أن أخبر قرائه الرومان أن سرد الظلام في جميع أنحاء العالم عند الصلب يمكن العثور عليه في الأرشيف الروماني (كذبة صارخة)، وحقيقة أن يسوع "محاط بسحابة ويأخذ إلى السماء" كان أكثر يقينًا بكثير من التأكيدات المتطابقة التي قدموها حول منقذهم رومولوس.

ويضيف أنه بعد وفاة يسوع أصبح بيلاطس على الفور مسيحيًا وأرسل كلمة إلى تيبريوس قيصر. نعم، وكان القيصر أيضًا سيؤمن بالمسيح، إذا لم يكن القيصر ضروريًا للعالم، أو إذا كان بإمكان المسيحيين أن يكونوا قيصرًا. [22]

من غير المؤكد ما إذا كان ترتليان يختلق حقائقه مرة أخرى أو إذا كان يعتمد على "أعمال بيلاطس" المسيحية مثل جاستن الشهيد. وغني عن القول أن بيلاطس البنطي الحقيقي - المكروه والقاسي والدموي - لم يكن لديه

تجربة الحياة المتغيرة كحاكم. استمر في حكم يهودا بيد من حديد، واعتقال وإعدام اليهود دون محاكمة، واستعداء السكان، وأغضب القيادة اليهودية، وأمر بالمذبحة من حين لآخر حتى وصلت شكاوى من مذبحة واحدة إلى المندوب الروماني لسوريا وأدت إلى استدعاءه إلى روما للرد على جرائمه. يختفي من السجل التاريخي بعد ذلك، مما يشير بقوة إلى أنه إما أعدم أو نفي. [23]

الحقائق التاريخية المزعجة من هذا القبيل لم تمنع المسيحيين في وقت لاحق من كتابة مجموعة متنوعة من روايات القرون الوسطى الخيالية عن إعادة تأهيل بيلاطس البنطي وتحويله، حتى قداسته (!). بالتناوب، هناك حكايات عن ذنبه وندمه وانتحاره اللاحق أو إعدامه البغيض؛ حتى قصص الأشباح حيث ينهض كل يوم جمعة جيد ويغسل يديه دون جدوى.

تنويهات شرفية:

بعض المدافعين الهواة على استعداد لسحب اسم أي مسيحي مبكر يمكنهم رؤيته والاستشهاد به كشاهد عيان ليسوع، بغض النظر عما إذا كانوا قد عاشوا متأخرين مئات السنين لمعرفة ما إذا كان المسيح حقيقيًا أم لا. غالبًا ما يتم اعتبار حقيقة أن بعضهم مات بسبب معتقداتهم دليلًا على وجود يسوع. بالطبع، كل دين لديه شهداء، لذلك هذا بالكاد فريد من نوعه للمسيحية. على مر التاريخ، وحتى اليوم، لا يزال الناس يموتون ويقتلون من أجل أفكار يجدها الآخرون غريبة.

لكن الأهم من ذلك، على الرغم من أن عددًا قليلاً من هؤلاء ماتوا من أجل معتقداتهم، لم يكن أي من هؤلاء الشهداء في القرن الثاني (أو في وقت لاحق!) كانوا في نفس السفينة كما نحن الآن: جميعهم ولدوا بعد الوقت المزعوم للمسيح واعتمدوا على الأناجيل لمعرفة يسوع وإيمانهم. و يشمل ذلك ما يلي:

هيغيسيبوس – يهودي تحول إلى اليهودية (حوالي 110 - حوالي 180)

إكليمندس الإسكندري (تيتوس فلافيوس كليمنس) – اللاهوتي (حوالي 150 - 216/211)

هيبوليتوس – أنتيبوب (توفي. 235) إيريناوس -

اللاهوتي (أواخر القرن الثاني (أوريجانوس - اللاهوتي

(حوالي 185 - 254)

قبريانوس القرطاجي – اللاهوتي (ت. 258) يوسابيوس – مؤرخ سيء

السمعة (حوالي 275 – 30 مايو 339) وهناك عدد قليل من الآخرين

جديرين بالذكر:

كوادراتوس

قال أسقف أثينا في القرن الثاني إنه أول مدافع مسيحي. في دفاع عن المسيحية كتب حوالي عام 124، يقول إن بعض الذين شفاهم يسوع وقاموا من بين الأموات كانوا لا يزالون على قيد الحياة – بعد ما يقرب من قرن من الزمان! وسماه يوسابيوس "رجل الفهم والإيمان الرسولي" وأعلن، زورا، أن كتابة كوادراتوس حركت الامبراطور هادريان لإصدار مرسوم مواتية تجاه المسيحيين. بعد جيل، أخذ جيروم وصف يوسابيوس وحسّنه، ويقول الآن (بشكل خاطئ أيضًا) أن كوادراتوس كان تلميذًا شخصيًا للرسل ويزين بحرية المعلومات المتناثرة التي قدمها يوسابيوس.

أريستيدس

مسيحي أثيني آخر من القرن الثاني كتب اعتذاريًا خاصًا به. قال يوسابيوس إن كلاً من كوادراتوس وأريستيدس قدما اعتذارهما معًا إلى الإمبراطور هادريان أثناء وجوده في أثينا. لكن قلة من المؤرخين يعتقدون أن ادعاء يوسابيوس المشكوك فيه للغاية، لأن هادريان كان أبيقوريًا مدى الحياة، في اليونان للمشاركة في أسرار إليوسينيان (وربما يرافقه عشيقه الشاب أنطونيوس). الميزة البارزة الأخرى الوحيدة لاعتذار أريستيدس هي أنه يتناقض مع إنجيلنا بالقول إن اليهود، وليس الرومان، صلبوا يسوع.

مارا بار سرابيون (غير معروف، تتراوح التواريخ بين 73 الحقبة العامة و 300 الحقبة العامة)

هذه الرسالة هي واحدة من الخيارات الغريبة لاختيار وثائق تاريخية للمسيح لعدة أسباب، كما سنرى قريبا. كان مارا، ابن سيرابيون، سوريًا كتب رسالة إلى ابنه أثناء وجوده في السجن بتهم غير معروفة. يعتقد البعض أنه ربما كان فيلسوفًا رواقياً. هذا هو مدى ما يعرفه أي شخص على وجه اليقين عنه. متى كتب الخطاب المعني هو تخمين أي شخص، على الرغم من أنه ذكر اليهود الذين طُردوا من مملكتهم، يُعتقد أنه كتب في وقت ما بعد

انتهاء الحرب اليهودية الرومانية في 70 الحقبة العامة. رسالته مؤرخة بشكل عام في وقت ما في الثانية أو حتى القرن الثالث.

حقيقة أن مارا بار سيرابيون بالتأكيد لا يمكن أن يكون معاصرا ليسوع هو شيء واحد يبدو أن الجميع يتفقون عليه، حتى نتمكن من استبعاده كشاهد عيان (وليس حتى أنه ادعى ذلك). عندما تقرأ الرسالة بالفعل، تتساءل عن سبب غضب أي شخص عليها على الإطلاق. إليك الجزء من الرسالة الذي حاول بعض المدافعين قوله أنه يشير إلى يسوع:

ما الفائدة التي حصل عليها الأثينيون من إعدام سقراط، حيث رأوا أنهم تلقوا عقابًا على المجاعة والوباء؟ او شعب ساموس بحرق فيثاغورس، إذ رأوا أنه في ساعة واحدة كانت بلادهم كلها مغطاة بالرمال؟ أو اليهود بقتل ملكهم الحكيم، إذ رأوا أنه منذ ذلك الوقت بالذات طُردت مملكتهم منهم؟ لأن الله بالعدل أعطاهم أجرًا لحكمة الثلاثة. لان الاثينيين ماتوا جوعا وشعب ساموس غطى بالبحر بلا شفاء واليهود الذين خربوا وطردوا من مملكتهم يطردون الى كل ارض. كلا، لم يمت سقراط بسبب أفلاطون، ولا حتى فيثاغورس، بسبب تمثال هيرا، ولا حتى الملك الحكيم، بسبب القوانين الجديدة التي سنها.

-رسالة من مارا، ابن سيرابيون
(ترجمة روبرتس دونالدسون الإنجليزية)

بادئ ذي بدء، يجب أن نسأل: ما الذي يتحدث عنه بحق الجحيم؟ لم تعاني أثينا من أي مجاعة أو وباء بعد وفاة سقراط. لم يتم حرق فيثاغورس من قبل شعب ساموس؛ تركها في 530 قبل الميلاد وكان له حياة طويلة بعد ذلك في المستعمرات اليونانية كروتون وميتابونتوم في ما يعرف الآن بإيطاليا. وبالمثل، لم تكن جزيرة ساموس "مغطاة بالرمل" أو "بالبحر" - في غضون ساعة أو غير ذلك. وماذا يعني عندما يقول أن فيثاغورس لم يمت "بسبب تمثال هيرا"؟ لا شيء من "الحقائق" الواردة في هذا المقطع صحيحة، وبعضها محير تمامًا!

ثانيا، لا تزال هناك صعوبات أكثر إلحاحا لأي شخص يدعي هذه الرسالة كشهادة تاريخية موثوق بها. أين أي مؤشر على أن هذا "الملك الحكيم" الذي "سن قوانين جديدة" هو يسوع؟ ليس فقط بار سيرابيون لا يذكر يسوع بالاسم، بل يتحدث عن شخصيات - سقراط وفيثاغورس - الذين عاشوا قبل 500-600 سنة. يمكن أن يشير بار سرابيون

بشكل أكثر منطقية إلى بعض ملوك تلك الفترة (عندما كان هناك ملوك لإسرائيل!) وعندما ألغيت المملكة حرفيًا ، تعرضت للخراب وطرد اليهود إلى السبي البابلي!

وكما يلاحظ فاريل تيل، محرر الويب العلماني، فإن هذا بعيد كل البعد عن الاحتمال الوحيد: يمكن للمرء أن يفترض بسهولة أن مارا بار سيرابيون كان يشير إلى إسين "مدرس البر"، الذي كان غالبًا ما يذكر في مخطوطات البحر الميت الموجودة في قمران كشخصية مسيحية عانت بشكل غير مباشر من أجل الناس. منذ أن تم تداول تعاليم الإسين على نطاق واسع قبل وبعد الوقت الذي يُزعم أن يسوع عاش فيه، يمكن للمرء أن يجادل في أن هذا المعلم قد عاش في التعاليم التي أعطاها.

النقطة المهمة هي أن مارا بار سيرابيون ببساطة لم يحدد "الملك الحكيم" الذي "أعدمه" اليهود، وفي غياب هذه المعلومات، لا يمكن للمرء إلا أن يخمن من كان من المفترض أن يكون هذا. مرة أخرى لدينا وثيقة يروج لها الأصوليون كدليل إيجابي على يسوع التاريخي الذي تبين أنه ليس لديه أي تفاصيل على الإطلاق، وفي هذه الحالة محتوى هراء غريب دون أي دليل على أن يسوع هو الموضوع الذي تتم مناقشته في المقام الأول!

***

هذا كل ما لدينا. على الرغم من أفضل الجهود التي بذلها المدافعون المسيحيون، لا يوجد ببساطة "شهود" تاريخيين ليسوع خلال الثلاثمائة سنة الأولى من المسيحية.

الحواشي

الأسطورة رقم 1: "فكرة أن يسوع كان أسطورة أمر مثير للسخرية!"

1. كاريير، S&Gw/oG، ص 242 – 244. جميع المواد المستخدمة بإذن من المؤلف.

الأسطورة رقم 2: "كان يسوع مشهوراً بشكل كبير – ولكن..."

1. أوغسطين، مدينة الله، الكتاب 6، الفصل. 10.12
2. Zindler, TJTJNK, p.18
3. التلمود سنهدرين 43A
4. المرجع نفسه
5. Zindler، المرجع السالف الذكر، الصفحة 241.
6. أوغسطين، المرجع السالف الذكر، الكتاب 6، الفصل 11
7. Swan, p.188, pp.36-38

8. R. Drews, pp.
9. إونابيوس, p. 553

الأسطورة رقم 3: "المؤرخ القديم يوسيفوس كتب عن يسوع"

1. "شهادات القدماء ضد يوسابيوس"، في نيقية وما بعد نيقية الآباء
2. بوركهارت، يعقوب، عصر قسطنطين الكبير، مطبعة دورست، 1949، ص. 283
3. ميتزجر، p.202 *Canon*
4. يوسابيوس *EH*الكتاب الثامن، الفصل. 13-14 ؛ انظر أيضًا 10.8.8 و 9.9.1
5. فوكس، ص. 616
6. أوداهل، "يوسابيوس القيصري"
7. كاريير، FotNTC، القسم الثالث، الملاحظة رقم6
8. يوسيفوس، الآثار 20.200

الأسطورة رقم 4: "شهود عيان كتبةا الأناجيل"

1. ميتزجر, Canon, pp. 42-43
2. المرجع نفسه، الصفحتان 41-42.
3. المرجع نفسه، الصفحتان 44-49
4. كار، "هل الأناجيل روايات شهود عيان؟"
5. ويلسون، ص. 251
6. لمزيد من النقاش حول يسوع كنبي فاشل، انظر لوفتوس، الفصل. 12, pp.316-43
7. Anchor Bible Dictionary, v. 3, pp. 919-920. إلى جانب جزء النَحَشية الذي نقله هيبوليتوس (المرجع. 5.7.2-9) c.120-140، وهناك أيضا نصوص فالنتينيان المذكورة في إكليمندس الإسكندري مقتطفات السابقين ثيودوتو ج. 140-160، معرض فالنتينيان لمقدمة إنجيل يوحنا نقلت في إيريناوس (*Adv. Haer.*1.8.5-6) حوالي. 140-160، وتعليق هيراكليون على جون حوالي. 150-180، ونقلت في التعليق اوريجانوس نفسه.
8. برايس، ISSOM، ص. 158

الأسطورة رقم 5: الأناجيل تعطي صورة متسقة عن يسوع

1. Ehrman, Orthodox CoS, pp.187-94
2. قاموس إردمان للكتاب المقدس، "يوحنا، إنجيل"، ص. 724
3. مكابي، توم، "معاداة السامية في إنجيل يوحنا" في كيميل
4. المرجع نفسه
5. Eerdman 's Dictionary, op. cit.
6. Doherty, JP, p.
7. المرجع نفسه، الصفحة 244

8. Eerdman 's Dictionary, op. cit.
9. دوهرتي، المرجع السالف الذكر.
10. Filson، T.V.، "العلاقات الأدبية بين الأناجيل"، مقال في ليمون، "التعليق المترجم من مجلد واحد على الكتاب المقدس"
11. برايس، ISSOM، ص. 150
12. الشتاء، ص. 154

الأسطورة رقم 6: التاريخ يؤكد الأناجيل

1. برايس، ISSOM، ص. 251
2. ويلز، هيج، ص. 14
3. كوهن, p 98. للاطلاع على أمثلة متعددة، انظر أيضًا الصفحات 112-13
4. المرجع نفسه، الصفحة 132.
5. Maccoby, pp.
6. لمرجع نفسه، الصفحة 23.
7. *Legatio ad Gaium* 301, cited in Cohn, p.15 note 46
8. قاموس إردمان للكتاب المقدس، ص. 1058
9. Cohn, p.17 22
10. المرجع نفسه، نقلاً عن *Der Prozess Jesu*، Blinzler، الصفحات 35-36
11. المرجع نفسه، ص 16.
12. المرجع السابق، ص 31.
13. المرجع نفسه، الصفحة 109.
14. المرجع نفسه، الصفحة 147.
15. المرجع نفسه، الصفحة 150
16. برايس، المرجع السالف الذكر، الصفحة 313.
17. الشتاء، ص 131
18. Maccoby, ibid
19. سجل أوريجانوس هذا؛ كان منزعجًا من العثور على إشارات إلى "يسوع باراباس" في المخطوطات السريانية (السيناوية Palimpsest والسريانية الفلسطينية lectionaries). على الرغم من أنه كان يعرف أن يسوع كان اسمًا آراميًا شائعًا، إلا أنه اعتقد أنه من غير اللائق أن يتقاسم يسوع "ابن الله" سجنًا مع خاطيء يدعى يسوع "ابن الآب". الكتاب المقدس الإنجليزي الجديد ونسخة العالم *The Complete Gospels*, Robert J. Miller, ed). سونوما، كاليفورنيا: مطبعة بوليبريدج، 1992) كلاهما يحتوي الآن على يسوع باراباس في ترجماتهما. المصادر: For the Sinaitic Palimpsest, Saint Catherine 's Monastery: *Evangelion da - Mepharreshe*. إف سي بوركيت، محرر. 2 المجلد. كامبريدج ، 1904 ؛ مخطوطات سريانية أخرى: دير كوريديثي في القوقاز: "نص الإنجيل ونص كوريديثي" مراجعة هارفارد اللاهوتية 1923, pp :16. 267 -86; "المخطوطة 1 للأناجيل وحلفاؤها," نصوص

والدراسات 1902. :(3)7
20. "القبر الفارغ: رد ريتشارد كارير على ستيفن ديفيس" http://theemptytomb.googlepages.com/Carrier — ReplyToDavis.html. انظر أيضاً: Loftus, p. 303; and Jennifer Mclean, “Barabbas, the Scapgoat Ritual, and the Development of the Passion Narrative,” *Harvard Theological Review* 100, no.3 (July 2007): pp. 309-34.
الأسطورة رقم 7: "علم الآثار يؤكد الأناجيل"
1. Maccoby, p. 42
2. هيغسيبوس، مقتبس عن يوسابيوس، *Hist. Ecl.* 4.22.7 ؛ جاستن الشهيد، حوار مع تريفو 80
3. كار، "هل الأناجيل روايات شهود عيان؟"
4. المرجع نفسه
5. صفراي، "جرجسة، جيراسا، أو جادارا ؟"
6. برايس، ISSOM، ص. 327
7. ريتشارد كاريير، البريد الإلكتروني للمؤلف، 10/10/8
8. مقامرة، الفصل 3
9. Ehrman, MJ, p.
10. *Interpreter 's Dictionary of the Bible*, vol. 4
.10 ايرمان، المرجع السالف الذكر، الصفحة p
12. ايرمان, OCS, note 124, p. ايرمان,
MJ, pp. 207-8 14.ibid, p. 208
15 المرجع نفسه.
16. ايرمان، LC، p. 10 17.ibid
18. المرجع نفسه، ص32.
19. استشهد في ايرمان، MJ، p. 53
20. مقتبس في كونترا سيلسوم 2.27
21. المرجع السابق
22. اوريجانوس, تعليق على متى 15.14; cited in Ehrman, op. cit., p. 52 23. ايرمان، المرجع السالف الذكر، الصفحة 53.
24. Strobel, *Christ*, pp. 75-78
25. ibid, p. 78
26. ibid, p. 76 27. ميتزجر، النص، ص. 42
28. برايس، ISSOM، ص. 34 وويلسون، ص. 251
29. دولاند، القسم 2، "التحدي رقم 2"

30.انظر ايرمان تحريف الكتاب المقدس الأرثوذكسي.
31.لمزيد من المعلومات حول المواعدة والطبقات المتعددة وتاريخية هوميروس، انظر: ناجي، أسئلة هوميروس (1996) ودافيسون، سؤال هوميروس، رفيق لهوميروس (1962)
32.ستروبل، المرجع السالف الذكر، الصفحة 76 33.المرجع السابق، الصفحة 81.
34.انظر Comfort & Barrett للحصول على صور ونصوص كاملة من NT ms. حتى نهاية القرن[الثالث].
35.كاريير، "مثالان على دراسة الكتاب المقدس الخاطئة"، www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/thallus.html
36.للاطلاع على أمثلة، انظر Finkelstein & Silberman، الصفحات 10-13 37.ستروبل، المرجع السالف الذكر، الصفحة 76.
38.دوهرتي, CTV, pp.
39.. R. M. Grant, pp.
40.بلومبرغ، ص 240-54
41.كاريير, DJE 42.ايرمان، المرجع السالف الذكر، الصفحة 209.

الأسطورة رقم 8: بولس والرسائل تؤكد الأناجيل
1. دوهرتي, JP, p.16. أنا مدين لغز يسوع إيرل دوهرتي لجميع محتويات هذا القسم تقريبا.
2. المرجع نفسه، الصفحة 27
3. المصدر نفسه الصفحة رقم 64
4. Maccoby, p. 116
5. دوهرتي، المرجع السالف الذكر، الصفحة 110.
6. برايس, DJ, p. 88
7. المرجع نفسه
8. جي. ايرمان: APNM, p.
9. Wells, DJE, p.
10. Doherty, op. cit., pp.111-12
11. أمثلة على استخدام Richard Carrier :*paradidomi*، البريد الإلكتروني للمؤلف 06/11/4 ؛ أيضًا John P. Meier، "دائرة الاثني عشر: هل كانت موجودة أثناء خدمة يسوع العامة؟" JBL, 116/4, 1997, pp. 663-4, note 70. *Paradidomi* كما تم حصادها: 1 Corinthians Commentary، www.preceptaustin.org/1corinthians_1535.htm
12. برايس، ISSOM، ص. 298
13. المرجع نفسه

14. المرجع نفسه، الصفحة 297.
15. المرجع نفسه
16. ماك، WWTNT ؟، ص. 102
17. Doherty، المرجع السالف الذكر، الصفحة 73.
18. ibid, p. 75
19. Ibid, p. 24.
20. Doherty, CTV, note #85 pp. 252-3
21. المرجع نفسه
22. مخطوطة البحر الميت QS1، قاعدة المجتمع 4-8.1
23. برايس، ISSOM، ص. 344
24. كاريير، SBOC في ET، ص. 192
25. برايس، المرجع السالف الذكر، الصفحة 183.

الأسطورة رقم 9: بدأت المسيحية مع يسوع ورسله

1. Doherty, JP, p.
2. برايس، دي جي، ص 265 - 66
3. لمرجع نفسه، الصفحة 23.
4. Doherty، المرجع السالف الذكر، الصفحة 128.
5. برايس، ISSOM، ص. 186
6. المسيح كهيليوس: فسيفساء في ضريح جولي، سانت بيتر، روما (ضريح M)
7. برايس، المرجع السالف الذكر، الصفحة 352.
8. برايس, DJ, p. 85
9. Couchoud (Bonner trans.), cited in Price, ISSOM, p. 355
10. Arnold Ehrhardt, "Emmaus, Romulus und Apollonius," in *Mullus: Festschrift Theodor Klauser*, eds. Alfred Stuiber and Alfred Hermann (Münster, Westfalen: Aschendorff, 1964), pp. 93-99; Thomas Brodie, *The Birthing of the New Testament* (Sheffield: Sheffield Phoenix Press, 2004); Carrier, ET, pp.155-65 and NIF pp. 297-321; Randel Helms, *Gospel Fictions* (Amherst, NY; Prometheus Books, 1988); Dennis R. MacDonald, *The Homeric Epics and the Gospel of Mark*, New Haven, London: Yale University Press, 2000); Jennifer Maclean, "Barabbas, the Scapegoat Ritual, and the Development of the Passion Narrative," *Harvard Theological Review* (July 2007), pp. 309-34.

الأسطورة رقم 10: كانت المسيحية نجاحًا جديدًا ومختلفًا تمامًا بين عشية وضحاها غيرت العالم!

1. برايس, DJ, p. 88 انظر أيضًا Tryggve ND Mettinger، لغز

القيامة: "الموت وارتفاع الآلهة" في الشرق الأدنى القديم، كتب كورونيه، 2001

2. Ehrman, LC, pp.
3. Carrier, NTIF, p. 409
4. المرجع نفسه، الصفحة 420
5. المرجع نفسه
6. قاموس أكسفورد الكلاسيكي "بليني (2) الأصغر"، ص. 1198. كان بليني قد شغل بالفعل منصب حاكم بيثينيا لأكثر من عام: بليني الأصغر، رسائل10.15 و 10.17ب و 10.88.
7. كاريير، المرجع السالف الذكر، الصفحة 421.
8. كيث هوبكنز، "العدد المسيحي وآثاره"، مجلة الدراسات المسيحية المبكرة 6.2 (1998)، ص 226-185
9. كاريير، المرجع السالف الذكر، الصفحتان 425-26.
10. فوكس، ص. 269
11. اوريجانوس، كونترا سيلسوم 8.69
12. كاريير، المرجع السالف الذكر، الصفحتان 428-29.
13. جون ب. بوشر، الجانب الآخر من الخلاص: الروحانية والتجربة الدينية في القرن التاسع عشر، سكينر هاوس، 2004
14. كاريير، المرجع السالف الذكر، الصفحة 409.
15. كاريير، المرجع السالف الذكر، الصفحة 435 ؛ وانظر أيضا الحاشية رقم32 في الصفحة 447.
16. انظر إغناطيوس، رسالة إلى أهل أفسس ،وأيضًا مغنيسيوس 6، تراليان 4 و 9، روما 4 و 7 ؛ سميرنيون 7-6
17. كاريير، المرجع السالف الذكر، الصفحة 439.

الخلاصة: هل يمكن للمسيح أن يخلص؟

1. برايس، ISSOM، ص. 354
2. للحصول على أمثلة وفيرة من المتوازيات الحاخامية، انظر برايس، DJ، pp. 253-57

ملحق: مصادر المدافعين

1. مولر
2. Kummel, p. 240
3. هوبكنز، AWFOG، ص. 117
4. المرجع نفسه، الصفحة 112
5. المرجع نفسه، الصفحتان 112-14
6. استشهاد بوليكاربوس الفصل 15-16, 22
7. قاموس أكسفورد الكلاسيكي، "بليني (2) الأصغر"، ص. 1198.
8. أدين بهذه النقطة إلى ريتشارد كاريير
9. كاريير, .DJE 42

10. K. Linck, *De antiquissimis quae ad Jesum Nazarenum spectant*testimoniis, Giessen, 1913, quoted in Goguel
11. Doherty, JP, p.
12. Carrier, FTNC
13. Lowder
14. Grant, *G&RH:I&M*, p. 14
15. Lowder
16. المرجع نفسه
17. Quasten, p.
18. كاسون، ص. 368
19. المرجع نفسه
20. أدين بهذه النقطة إلى ريتشارد كاريير
21. (ف.ف. بروس، وثائق العهد الجديد: هل هي موثوقة؟) مقالات متعلقة بـ "Kirby"
22. ترتليان، اعتذار، الفصل. 21
23. Cohn, T&DofJ, p.16

ثبت مراجع مختارة

قاموس الكتاب المقدس مرساة, ديفيد نويل فريدمان ، مطبعة جامعة ييل 1992

أوغسطين، مدينة الله، هنري بيتنسون، مترجم، كتب البطريق، 1972

أوتو بيتز، ماذا نعرف عن يسوع؟)مارغريت كول، ترانس. لندن، SCM 1968

Blinzler، J. *Der Prozess Jesu*، Regensburg، 1960

باودر، ديانا، عصر قسطنطين وجوليان، نيويورك: بارنز ونوبل 1978

بوركهارت، يعقوب، عصر قسطنطين الكبير، مطبعة دورست، 1949 Couchoud، PL، خلق المسيح: مخطط لبدايات المسيحية، ترانس. C. Bradlaugh Bonner, Watts 1939

كار، ستيفن، "هل الأناجيل روايات شهود العيان ؟" www.bowness.demon.co.uk/gosp1.htm

كاريير، ريتشارد، "قبر كريغ الفارغ وهابرماس على ظهور يسوع بعد القيامة"، مكتبة الكفرة على الإنترنت،

www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/indef/4e.html
------. “Date of the Nativity in Luke” Internet Infidels Library, www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/quirinius.html
------. "هل كان يسوع موجوداً؟ Earl Doherty and the Argument to Ahistoricity” Internet Infidels Library, www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/jesuspuzzle.shtml
------. “Kersey Graves and The World 's Sixteen Crucified Saviors” Internet Infidels Library, www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/graves.html
------. “Luke and Josephus” Internet Infidels Library, www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/lukeandjosephus.html
.------ليس الإيمان المستحيل: لماذا لم تكن المسيحية بحاجة إلى معجزة للنجاح
------. "أساطير أوزيريس والقيامة الوثنية: تقييم تبادل Till - McFall" مكتبة الكفار على الإنترنت، www.infidels.org/library/modern/theism/christianity/ resurrection.html
------. "مراجعة ملحمات هوميروس وإنجيل مرقس" مكتبة الكفار على الإنترنت، www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/homerandmark.html
------. "خطأ كتابي وتدمير مكتبة الإسكندرية". ورقة مقدمة في مؤتمر التكرار والخطأ، برعاية قسم الكلاسيكيات، جامعة كاليفورنيا في بيركلي (12 مارس 2005)
.------العقل والخير بدون الله (2005) *Sense and Goodness Without God*
------. "الجسد الروحي للمسيح" في القبر الفارغ: يسوع ما وراء القبر، روبرت م. برايس وجيفري جاي لودر، المحررين، بروميثيوس، 2005
------. "مثالان على منحة الكتاب المقدس الخاطئة" مكتبة الكفرة على الإنترنت، www.infidels.org/library/modern/richard_carrier/bible.html
------. أين يسوع بحق الجحيم؟ نظرة على "نصوص المحاكمة" لبطرس وبولس ، "محاضرة ألقيت في اجتماع الملحد الإقليمي في يونيو 2006 ، سان فرانسيسكو
------. "لماذا لا أشتري قصة القيامة" مكتبة الكفرة على الإنترنت، www.infidels.org/library/ modern /richard_carrier/resurrection/ – 25k
------. "لماذا أنا لست مسيحيا" مكتبة الكفار على الإنترنت،

www.infidels.org/library/modern/ richard_carrier /whynotchristian.html – 140k

Casson، Lionel ed. & trans، *Selected Satires of Lucian* New York: Norton، 1968

Clarkson, J. Shannon, ed., "Deutero-Pauline and Pastoral Epistles" in الصراع والمجتمع في كنيسة كورنثوس http://gbgmumc.org/umw/corinthians/deutero.stm

Cohn، Haim، *The Trial and Death of Jesus*، Konecky & Konecky، 2000

Comfort، Philip W. and Barrett، David P.، editors، *Complete Text of the* أقدم مخطوطات العهد الجديد، بيكر، غراند رابيدز 1999

Copan، Paul and Tacelli، Ronald K. eds.، قيامة يسوع: حقيقة الخيال؟ نقاش بين ويليام لين كريغ وجيرد لوديمان داونرز جروف إنتر- فارسيتي برس 2000

كروسان، جون دومينيك، يسوع التاريخي: حياة فلاح البحر الأبيض المتوسط سان فرانسيسكو، هاربر كولينز 1991.

-. -يسوع: سيرة ذاتية ثورية، HarperSanFrancisco 1995

Cumont، Franz، *Oriental Religions in Roman Paganism* New York، Dover Publication 1956

مايك ديفيس، رفيق الكتاب المقدس للملحد للعهد الجديد.2009, Outskirts Press

ديفيز، ستيفان، "استخدام مارك لإنجيل توماس"، في Neotestamentica: مجلة جمعية العهد الجديد في جنوب أفريقيا1996 (2) 30 ،

Doherty، Earl، *Challenging the Verdict*، Age of Reason Publications، Canada 2001

------. *The Jesus Puzzle*, Age of Reason Publications, Canada 1999

------. "لغز يسوع: قطع في لغز الأصول المسيحية" مجلة النقد العالي، خريف 1997.

دولاند، بول، "نقد لي ستروبل قضية يسوع الحقيقي" www.CaseAgainstFaith.com

Dundes، Alan، *Holy Writ as Oral Lit*، Lanham: Rowman & Littlefield 1999

Eerdmans Bible Commentary، 3rd Edition، Eerdmans Publishing Co. 1987

Eerdmans Dictionary of the Bible, Freedman, David Noel, ed. 2000.
Ehrhardt، Arnold، *The Framework of the New Testament Stories*، Harvard مطبعة الجامعة، كامبريدج، ماساتشوستس 1964
Ehrman، Bart، *Jesus: Apocalyptic Prophet of the New Millennium*، مطبعة جامعة أكسفورد 2001
------. فيلم HarperOne *Jesus, Interrupted* 2009 مترجم
------. المسيحية المفقودة، مطبعة جامعة أكسفورد 2003
------.الكتاب المقدس المفقود، مطبعة جامعة أكسفورد 2003
------. *Misquoting Jesus*, HarperCollins 2006
------. *The New Testament: A Historical Introduction,* Oxford University Press 1999
------.الفساد الأرثوذكسي في الكتاب المقدس، مطبعة جامعة أكسفورد 1997 Epiphanius، *Adversus Haereses / Panarion* (Against Heresies / The خزانة الأدوية)
------.بدعة ميليتانس
Eunapius, *Lives of the Philosophers and Sophists*, trans. ويلمر كهف رايت، مكتبة لوب الكلاسيكية. Cambridge: Harvard University Press, 1921

Eusebius *Demonstratio* Evangelica (إثبات الإنجيل)
------. *Historia* Ecclesiastica (تاريخ الكنيسة)
------. *De Martyribus Palestinæ* (History of the Martyrs of Palestine)
Ferguson, Everett, *Backgrounds of Early Christianity*, 3rd ed., Eerdmans, 2003
------. Encyclopedia of Early Christianity, 2nd ed. Garland, 1997
Firmicus Maternus، *De Errore Profanorum* Religionum (أخطاء الأديان الدنيوية)
فوكس، روبن لين، الوثنيون والمسيحيون، نوبف 1987
Gamble، Harry Y.، *Books and Readers in the Early Church: A History of Early Christian Texts* New Haven: Yale University Press، 1995
مارشال غوفين، "هل عاش يسوع المسيح حقًا ؟" مكتبة الكافرين الإنترنت
www.infidels.org/library/historical/marshall_gauvin/did_jesus_really_live
Glaue, Paul, *"Der alteste Text der geschichtlichen Bucher des Neuen Testaments," Zeitschrift fur die neutestamentliche Wissenschaft und die Kude* دير ألتيرين كيرش، المجلد. 45، 1954

Goguel, Maurice, *Jesus the Nazarene: Myth or History* London: T. Fisher Unwin, 1926

Goodacre، Mark، *The Case Against Q: Studies in Markan Priority and Synoptic Problem*، Harrisburg، PA: Trinity Press International 2002
جرانت، مايكل، يسوع: مراجعة مؤرخ للأناجيل، سكريبنر، 1995
------مؤرخون يونانيون ورومانيون: معلومات ومعلومات مضللة نيويورك: روتليدج، 1995.

غرانت، روبرت م.، "استخدام الآباء الأوائل، من إيريناوس إلى يوحنا الدمشقي" في بعد العهد الجديد، فيلادلفيا، القلعة، 1967
Guignebert، Charles and Hooke، SH، *Jesus*، New York، Knopf 1935

هاردويك، مايكل، جوزيفوس كمصدر تاريخي في الأدب الآبائي من خلال يوسابيوس، الدراسات اليهودية البني، 1989
The HarperCollins Bible Commentary, Mays, James L., ed., HarperSan Francisco, 1988
مجلة هارفارد اللاهوتية، المجلد. 48، رقم 1 يناير 1955
Hemer، Colin J.، *The Book of Acts in the Setting of Hellenistic History*، Eisenbrauns 1989
هوبكنز، كيث، عالم مليء بالآلهة، لندن، وايدنفيلد ونيكولسون 1999
------. "العدد المسيحي المبكر وتداعياته". مجلة الدراسات المسيحية المبكرة 6 (1998)
Interpreter's Dictionary Of The Bible, Abingdon Press, Nashville, 1962
Irenaeus, *Adversus Haereses* (Against Heresies)
Journal of Higher Criticism, Fall 1994
Journal of Higher Criticism, Fall 1996
Journal of Higher Criticism, Fall 1997
Justin Martyr, *First Apology*
Kimel, Alexander, *Holocaust: Understanding & Prevention* http://kimel.net/index.html

كيربي، بيتر، www.earlychristianwritings.com/
Koester, Helmut, *Ancient Christian Gospels* Harrisburg, Pennsylvania: Trinity Press International, 1999

Letters, Pauline Ed., *The Deutero* - Gerhard, Krodel,
Press, Minneapolis, 1993 Fortress
1966 مقدمة في العهد الجديد، مطبعة أبينجدونKümmel, Werner Georg et al.
Laymon، CM، *The Interpreter 's One - Volume Commentary on the Bible*،
Abingdon Press، 1991

2010 الوهم المسيحي، بروميثيوس،Loftus, John W., ed.
لوودر، جيفري جاي، "دليل جوش ماكدويل للمسيح – هل هو موثوق؟" Internet
Library, Infidels
www.infidels.org/library/modern/jeff_lowder/jury/chap5.html
Maccoby, Hyam, *The Mythmaker: Paul and the Invention of Christianity*,
Harper Collins 1987
ماكدونالد، دينيس R.، هل العهد الجديد تقليد هوميروس؟ أربع حالات من أعمال الرسل. Yale
University Press, 2003
------. *The Homeric Epics and the Gospel of Mark*, Yale University Press,
2000
Mack, Burton, *A Myth of Innocence: Mark and Christian Origins*,
Philadelphia: Fortress, 1988.
------. *Who Wrote the New Testament?: The Making of the Christian Myth*,
Scranton, Harpercollins 1995
Mann, Theodore H., “Textual problems in the KJV New Testament”
مجلة الدراسات التوراتية 1 يناير - مارس 2001
ميسون، ستيف ، جوزيفوس والعهد الجديد بيبودي: هندريكسون الناشرين، 1992
------. “What Josephus Says about the Essenes in his Judean War, Part II”
in Wilson, Stephen G. and Desjardins, Michel eds., *Text and Artifact in the Religions of Mediterranean Antiquity: Essays in Honour of Peter Richardson*
Waterloo: Wilfrid Laurier University Press, 2000, 434-467
ماكدويل، جوش، الدليل الجديد الذي يتطلب حكمًا،توماس نيلسون 1999
Metzger، Bruce، *The Canon of the New Testament: Its Origin*
Development and Significance، Clarendon، 1987
------. "اعتبارات المنهجية في دراسة الأديان الغامضة والمسيحية المبكرة" مراجعة هارفارد اللاهوتية، المجلد. 48، رقم 1 يناير 1955
------نص العهد الجديد: انتقاله، والفساد، و.

الترميم، الطبعة الثالثة، نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1992

مولر، بي دي، "رسائل إغناطيوس: هل كلها مزورة ؟" -http://historical jesus.info/ignatius.html

نستله، إيبرهارد، مقدمة في النقد النصي للعهد الجديد اليوناني، كيسنجر 2007

Nicene and Post-Nicene Fathers, 2nd series, vol.1; Schaff &Wace, eds., Oxford and London: Parker & Co. 1890

Odahl، Charles M.، "Eusebius of Caesarea" *Encyclopedia of the Ancient World*، vol.2 Salem Press، Pasadena 2002

أولسون، كين، "تصنيع Eusebian للشهادة" (2001)

------. "Eusebius and the Testimonium Flavianum" *The Catholic Biblical Quarterly* 61:2 April 1999

اوريجانوس، التعليق على متى

.------كونترا سيلسوس (ضد سيلسوس)

قاموس أكسفورد الكلاسيكي ، الطبعة الثالثة هورنبلور، سيمون و سبافورث، أنتوني، المحررين، مطبعة جامعة أكسفورد، 1999

برايس، روبرت، الاحتيال دافنشي، بروميثيوس 2005

.------تفكيك يسوع، بروميثيوس 2000

------. *The Incredible Shrinking Son of Man*, Prometheus 2003

- -. "من الأسطورة والرجال" التحقيق المجاني المجلد. 20.1

- --. Review of Gerd Lüdemann's *Paul the Founder of*

كتب المسيحية بروميثيوس، 2002

www.robertmprice.mindvendor.com/rev_ludetwo.htm

Quasten, Johannes, *Patrology*, *Volume 1: The Beginning of Patristic Literature From the Apostles Creed to Irenaeus* Christian Classics, 1986

روبنسون، جون إيه تي، "كرستولوجيا الأكثر بدائية للجميع ؟" اثنا عشر دراسات العهد الجديد، دراسات في اللاهوت التوراتي 34 لندن: مطبعة SCM، 1962

Robinson, James M. and Koester, Helmut, *Trajectories Through Early Christianity*, Philadelphia: Fortress Press, 1971

روبنشتاين، ريتشارد E.، عندما أصبح يسوع الله: معركة ملحمية أكثر

لاهوت المسيح في الأيام الأخيرة من روما، نيويورك، هاركورت بريس وشركاه، 1999
صفراي، زئيف، "جرجيسا، جيراسا، أو جادارا ؟ أين حدثت معجزة يسوع؟
Jerusalem Perspective Online
www.jerusalemperspective.com/Default.aspx?tabid=27&ArticleID=1631
ساندرز، E.P.، اليهودية: الممارسة والمعتقد 63 قبل الميلاد إلى 63 م، الثالوث الصحافة الدولية 1992
Schnelle, Udo, *The History and Theology of the New Testament Writings*, Fortress Press 1998
شفايتزر، ألبرت، البحث عن يسوع التاريخي، مطبعة القلعة 2001

بيتر سوان، "الخلافة الأوغستانية: تعليق تاريخي على كتب التاريخ الروماني لكاسيوس ديو 55-56" مطبعة جامعة أكسفورد 2004
تاسيتس، حوليات
Talbert, C. H., ed. "وجهات نظر حول أعمال لوقا"، وجهات نظر في الدراسات الدينية، (سلسلة الدراسات الخاصة، رقم 5). جامعة ميرسر. الصحافة وادنبره، T. & T. Clark 1978
تالبرت، ريتشارد بارينغتون أطلس العالم اليوناني والروماني، مطبعة جامعة برينستون، 2000
تيري، بروس، "متغيرات نص العهد الجديد" http://web.ovc.edu/terry/tc/
Tertullian, *De Praescriptione Haereticorum* (The Prescription against Heretics)
------. الإعتذارات
(ويلز)، (جي أي)، هل (جيسوس) موجود ؟ بيمبرتون لندن، 1986
.------الدليل التاريخي ليسوع، بروميثيوس 1988
ويلي، أليس، "الجدل حول شهادة فلافيانوم من العصور القديمة إلى الوقت الحاضر" بيركلي، كاليفورنيا www.josephus.yorku.ca/pdf/whealey2000.pdf
Whiston، William، trans.، *The Complete Works of Flavius Josephus*، Thompson & Thomas، 1900
Wilson, A.N., *Paul: The Mind of the Apostle*, Norton & Company 1998
Winter, Paul, *On the Trial of Jesus*, Berlin, Walter de Gruyter & Co. 1974
Wobbermin, Georg, *Religionsgeschichtliche Studien zur Frage der Beeinflussung des Urchristentiums durch das antike Mysterienwesen* Berlin, 1896
Zindler, Frank R. "Daniel in the Debunker's Den" American Atheists

موقع الويب
www.atheists.org/christianity/daniel.html
------.*The Jesus the Jews Never Knew: Sepher Toldoth Yeshu and the Quest of the Historical Jesus in Jewish Sources*, American Atheist Press 2003
------. "A Nativity Potpourri" American Atheists website, www.atheists.org/christianity/nativity.html
------. "Where Jesus Never Walked" American Atheists website, www.atheists.org/christianity/ozjesus.html
------. "The Twelve: Further Fictions from the New Testament" American Atheists website, www.atheists.org/christianity/twelve.html

شكر وتقدير:

يتطلب الأمر قرية، سواء لتربية طفل، أو كتابة كتاب. على مدى السنوات العشر التي استغرقتها في البحث والكتابة وإعادة كتابة هذا الكتاب بكل تجسيداته المختلفة، وتحمل كل الصعود والهبوط في عالم النشر، حظيت بحب ودعم الكثير من الناس الذين جعلوني سعيدا ومتواضعا.

أنا فقط لا أستطيع أن أشكر الناس التالية بما فيه الكفاية وأنا أحبهم جميعا:

دانا فريدستي – كاتبة، نجمة سينمائية، منتجة هوليوود، القائم بالأعمال المثيرة، سيافة، هامسة للنمر، عاشقة ؛ المشجعة الوثنية التي أبقى حبها المستمر وصبرها ودعمها هذا الكتاب من أن يصبح مجرد نثر. شكرا جزيلا لك مرة أخرى ، حبي ، حبيبتي القاتلة - أحبك..

ريتشارد كاريير – أفضل صديق لي، معلم وبطل. شكرا لمنحتك الرائعة، والدقة الدراسية، والرؤى، والانتقادات، والتصحيحات والتشجيع. شكرا أيضا الخروج له على العديد من القروض من مكتبته مثيرة للإعجاب، والاقتباسات السخية من كتاباته، لتوجيه لي بعيدا عن الطرق المسدودة، وتعزيز حججي، ولفت انتباهي الكثير من النقاط في هذا الكتاب، وجميع عمله الشاق نيابة عن الكتاب. مهما كانت الفضائل التي يجدهاالقراء في كشف الأمر، فلن يكون هناك جزء منها بدونه.

جنيفر كاريير – لحبها، تألقها الهائل والإلهام المستمر (WWJD ؟ = ماذا ستفعل جين ؟)، وعقلها الجميل الشرير. (جين)، هل ذكرت أنني أحبك؟

كين سميث – لتحفته الرائعة والمضحكة التي لا بد من قراءتها، دليل كين إلى الكتاب المقدس – ولجعلني أتساءل أولاً كيف كان يسوع حقًا ...

إيرل دوهرتي – لملاحظاته السخية، والنقد الذي لا يقدر بثمن، والتصحيحات والثناء على مقال "عشرة أكاذيب جميلة عن يسوع" مما يجعل هذا الكتاب أفضل بكثير، وكذلك القضاة الآخرين في منتدى الأساطير (روبرت ام. برايس، رينيه سالم وفرانك زيندلر)

بارت إيرمان، روبرت م. برايس، جي أيه ويلز – وغيرهم الكثير ؛ جميع المؤرخين الآخرين الذين أضافت رؤاهم ودراساتهم الكثير إلى فهمي، وخاصة إلى فرانك زيندلر – لتشجيعه اللطيف ونصائحه المدروسة بالإضافة إلى عمله الهائل ودراسته.

ستيفن كار عن "الصفحة الملحدة الرائدة في المملكة المتحدة "
أوستن كلاين عن "About Atheism.com"
بول دولاند عن "قضية ضد الإيمان ""
G.J. Goldberg for "Flavius Josephus Homepage"
Kenneth Humphreys for "Jesus Never Existed.com"
Greg Kane for "Pagan Origins of the Christ Myth"
Peter Kirby for "Early Christian Writings"
روجر بيرس عن "آباء الكنيسة الأوائل
بول توبين عن "رفض رهان باسكال"
ستيف ويلز عن "الكتاب المقدس المشروح للمشككين"
And to **Mike Davis** for *The Atheist's Bible Companion to the New Testament*, Outskirts Press, 2009

عائلتي المحبوبة الملحدة الممتدة، خاصةً. **Burt Bogardus, Chuck & Penny Cannon, Antonio Catpo, Pete Dworkin, JT Eberhard, Ski Grabowski, Jen Hallman, Sana** and **Larry Hamlin, Jim Heldberg, Dan Kelleher, Jack Kelleher, Dave Kong, Larry Kaufman, Chris Lindstrom,**

ليني موغان، هيلين ونيوتن ميتزمان، ديفيد ميليت، أندريا مور إيميت، مارغريت مورغان، أدريان ماوري، هانك بيليسييه، أونا ليا رايتر، مارك توماس ، آن روز ويلز والكثير الكثير منكم، لحبكم المتواصل ودعمكم وتشجيعكم ؛ أنا أحبكم جميعًا. وشكرًا إضافيًا لثلاثة منكم: "أبي"، دون هافيس للعديد من القروض الكثيرة من مكتبته والتشجيع الذي لا حدود له! لاري هيكوك لدعمه المستمر، إتقان التكنولوجيا، كل وقته وجهوده، ولا سيما لنقل بسخاء له باهظة الثمن، معدات A/V حساسة للعرض بعد العرض. وإلى صخرتي ومحررتي الاستثنائية سوزان فينك على حد سواء لإبقائي عاقلًا (حسنًا، عاقلًا) وتدقيقها البطولي حقًا لهذه المخطوطة. أي أخطاء مطبعية متبقية هي خطأي، وليس لها (وهذا ينطبق بشكل مضاعف على إصدار Smashwords!). شكرا جزيلا لك، سوزان! هل ذكرت أنني أحبك؟

إلى جميع مجتمعات التفكير الحر في جميع أنحاء منطقة الخليج، في جميع أنحاء كاليفورنيا، وفي جميع أنحاء البلاد الذين احتضنوا العرض التقديمي الأصلي وطالبوا بمعرفة موعد صدور الكتاب: SFA، سان لياندرو، الخليج الشرقي، المهوسون الملحدون في وادي السيليكون، AOF Sacto، Rossmoor، Roseville، CFI - San Francisco، Sane of UC Berkeley، تحالف الطلاب العلماني، AAAR of UC Irvine، **Edwin Kagin**، **Margaret Downey**، **August Berkshire**، **Ed & Diane Buckner** وغيرها الكثير.

مع الشكر الخاص لبوبي كيرخارت والملحدين المتحدة من لوس انجليس.

إلين جونسون – بطلي وإلهامي وصديقي.

دان باركر وآني لوري غايلور – لمؤسسة الحرية من الدين

بيل وكارول غالانتي – لحبهم ودعمهم، والكثير من الصبر معي بانتظام الاستيلاء على طاولة غرفة الطعام الخاصة بهم (ونسخة بيل الضخمة من توافق أبينغدون الشامل).

رقمي 2 مصدر إلهام وإلهام لويز غاستون – بدون كل حبها ودعمها، حسنًا، من المحتمل أن يكون هذا الكتاب قد انتهى قبل ذلك بكثير. *Diolch yn fawr, Maffanhwy - Dwi'n dy garu di.*

اثنان من أروع العباقرة الذين أعرفهم، كلاهما قريب جدًا من قلبي – أبطالي ومراجعي النظراء من الجولة الأولى:
عالم، مخرج، صاحب رؤية، مصمم، دينامو سمعي بصري وأكثر من ذلك بكثير، بروك أرمسترونغ – الذي يسعدني تألقه باستمرار، بما في ذلك الخروج بالأفضل. العنوان، EVER. بروكلين، هل ذكرت أنني أحبك؟
فنانة، أم الحدث وأم Ask-a-Scientist.com، جوليانا غالين – لحبها، وتشجيعها السخي، وأسئلتها المخترقة، ونصائحها الرائعة، والأهم من ذلك كله حماستها المعدية – جولز، هل ذكرت أنني أحبك؟

على وجه الخصوص، مارش ميلو توستماسترز، وخاصة راشيل مينو، ايمي بلاك، كريس بيل، جويان ماكلامروش، جيانا درايفر، مينا كوراتا وغيرها الكثير الذين جعلوني متحدثًا وكاتبًا أفضل.

شكر خاص لـ:
بريان فليمنغ، لانا غيرنسي، بيتسي نولان، سيرج موريل ونيتا فراير، جيمس روبنسون وغيل فيريس، دان بوكر، ليزا باندنر، نيكول وجميع بقية أصدقائنا في ويست بورتال فين لاول مرة، ألديث وبراد بيلتان، مورين زوغ وجيمس موتش، مورين أندرسون، غايل كاروسو، ريتش كولينز، باميلا ديكسون، سينثيا دبليو جنتري، روكسان كولفيل، مارج جوزيفسون، جوناثان هارفي، ريموند هاو، قصة بول، كولين فيتر، جولي ووكر، وجريج ويبر.

وإلى الكاثوليكي المفضل لدي، الذي هو أكثر شجاعة مما تعرفه: mí *ojinegra*□ *lucida*□
graciosa angel – y Muy. هيرموسا. شكراً جزيلاً

لكل حبهم ودعمهم وأرواحهم الجميلة ومساعدتهم في العبرية واليهودية، وهو توداه رباح وآني أوتاتش إلى كاري أندريا كاي وسوزان روز إبشتاين وماريفا أفرام ؛ وأيضًا توداه رباح إلى الحاخام أفرام ديفيس من تشوتشمات هاليف، بيركلي.

شكراً جزيلاً لمكتبة اتحاد الدراسات العليا اللاهوتية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي وجميع الموظفين المساعدين هناك.

Xieh Xiehكبيرة إلى "Jei Jei" ليزا فريدستي، ليزا جاكسون، وبقية الموظفين المساعدين في مكتبة أبحاث Twentieth Century - Fox الرائعة في لوس أنجلوس.

لجميع أصدقائي المسيحيين والأقارب الذين قدموا لي الكثير من الحب والدعم لهذا الكتاب (حتى لو واصلنا مناقشة الاستنتاجات)، وخاصة:

عائلتي: الأجداد والآباء والأشقاء والعمات والأعمام وأبناء العمومة وجميع (على كل من الجانب المعمداني الجنوبي والجانب الأيرلندي الوثني)

أخي الساموي الثلاثاء *(Fa'afetai Tele Sole!)* **Ah** - *Kiong* من زمالة الجامعة، سان برونو

دارين هوم من TeachBible.com

تشانغ يون من كنيسة غريس في بليزانتون كريسستوكهاوس،

مؤسس GodRides.org بريت وإرين كونكل من تقف على العقل

شون ماكدويل - نعم، ابن هدفي المتكرر، جوش ماكدويل ؛ اذهب ...

القس جيم والاس من The-Rising-Tide.org

ميثوديست المفضلة، بيل جالانتي (مرة أخرى)

الوزير بوب سيجل من Bob.Siegel.net، الذي أرسل لي بلطف نسخة من كتابه "أود أن أؤمن بيسوع، لكن..."

القس لوري ديكرسون من مركز إيفرغرين المسيحي في هيلزبورو، أوريغون وكنيسة بوداكا ودار الأيتام في شرق كمبالا، أوغندا

وبالنسبة لأولئك الذين لم يتمكنوا من رؤية هذا الكتاب، لكنهم ما زالوا أقوياء في ذاكرتي: كلارك آدمز، جيري ألفارادو، هيلين كاجين، توم مالي وباتي سومنت. اشتقت لكم

وأخيرا، القبلات وبفضل بطلي، المؤلف، sexpert كاتب، الروك والحزام الأسود مدرب الحياة جين **Sincero** (www.jensincero.com)، الذي أعطاني شعار لا يقدر بثمن:

"الكتابة = الحمار + المقعد"

- وأخبرني أنه إذا آمن الناس بأنفسهم ونزلوا من مؤخراتهم للقيام بالأشياء التي يحبونها، فسوف ينتصرون.

نبذة عن المؤلف

ديفيد فيتزجيرالد هو كاتب وباحث تاريخي كان يحقق بنشاط في مسألة يسوع التاريخية لأكثر من عشر سنوات. وهو حاصل على شهادة في التاريخ وكان عضوا منتسبا في CSER (اللجنة السابقة للفحص العلمي للدين). وهو يحاضر في جميع أنحاء البلاد في الجامعات والأحداث العلمانية الوطنية ويشتهر بعرضه الشعبي للوسائط المتعددة عشرة آلاف مسيحي ويسوع المتبخر.

كما وصف بأنه "واحد من أكثر الناشطين الملحدين ازدحاما في منطقة الخليج". بالإضافة إلى عمله في مجلس إدارة San Francisco Atheists و Center For Inquiry - SF و The Garrison Martineau Project -، فهو أيضًا مدير/مؤسس مشارك لكل من مهرجان الأفلام الملحد الأول في العالم و *Evolutionpalooza!* احتفال سان فرانسيسكو السنوي بيوم داروين. يعيش في سان فرانسيسكو مع الكاتبة والمنتجة والممثلة السينمائية دانا فريدستي.

أرحب بتعليقاتكم وانتقاداتكم وخاصة التصحيحات. لدى ويليام سترونك شعار مفيد أرشدني بشكل جيد أثناء كتابة هذا الكتاب: "الفهم هو أن نوعية المعرفة المخترقة التي تنمو من النظرية والممارسة والقناعة والتأكيد والخطأ والإذلال".

-DF

اتصل بي على: Everyonelovesdave@gmail.com

www.davefitzgerald.blogspot.com

####